

A. U. B. LIBRARY



AMERICAN
UNIVERSITY OF
BEIRUT



A. U. B. LIBRARY

N. MAKHOUL
BINDERY

20 OCT 1971

Tel. 260458

799.232

B 3646A

C. 2

مُطْبُوعَاتُ الْمَجْمَعِ الْعِلْمِيِّ الْعِزْزِيِّ بِدِمَشْقَ

مَدِينَةُ
بَيْتِ اللّٰهَةِ الْعَرَبِيِّ بِدِمَشْقَ

البَيِّنَةُ



تَأْلِيفُ

بَازِيَارِ الْعَزِيزِ بِاللّٰهِ الْفَاطِمِي

أَبِي عَبْدِ اللَّهِ أَحْمَدَ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ «ظَنَّا»

نَظَرَ فِيهِ وَعَلَّقَ عَلَيْهِ

مُحَمَّدُ كَرْدُ عَلِي

كتاب البيزرة

تاريخ البيزرة :

عرفوا البيزرة او البزدره بانها علم احوال الجوارح من حيث صحتها ومرضها ومعرفة العلامات الدالة على قوتها في الصيد وضعفها فيه . وعد بعضهم هذا العلم من البيطرة طب الحيوان .

جاءت كلمة البيزرة من بيزار الفارسية وعربت ببازيار اي صاحب الباز او من بزدار ومعناها القائم على البازي او مالكة . واطلقوا البيزرة على علم حياة الباز وتربيته ثم توسعوا في مدلوله واطلقوه على علم حياة الجوارح وبالفرنسية La fauconnerie .

ولعل كلمة البازيار كثر استعمالها بكثرة اختلاط العرب بالعجم وبدأ هذا اوائل المئة الثانية وكان يدعى البازيار في الدولة الاموية صاحب الصيد^(١) على ما يظهر . وما استعمل العرب « البياز » العربية مثل الصقار والكلاب والفهد والفيال والعقاب لصاحب الصقر والكلب والفهد والفيال والعقاب .

ولا يستلزم استعمال العرب اللفظ الفارسي في اول عهدهم بالحضارة ان يكون منشأ هذا العلم بلاد فارس فالعرب قد يعمدون الى

(١) كان يقال لغطريف بن قدامة الغساني صاحب صيد هشام بن عبد الملك .

استعمال اللفظ الفارسي او اليوناني او النبطي او السندي وفي لغتهم ما يقابله من الفصيح ، وربما رأوا ان اللفظ الاعجمي ينطوي على معنى دقيق لا تؤديه اللفظة العربية او يكون من الالفاظ الشائعة بين العامة والخاصة . وفي العادة الا يترك الشائع الى ما لم يشع . يقول المسعودي ان بطليموس التالي للاسكندر كان اول من اقتنى البزاة ولعب بها وضرأها ، ثم لعب بعده ملوك الامم من اليونان والروم (اي الرومان) والعرب والعجم . وقالوا انه كان في جيش تيمورلنك عشرون الف بازيار . وربما كانت نشأة هذا العلم في الهند ورجحوا انه علم قديم لا يعرف اول من وضع أسامه . وانتشر في الغرب بعد الحروب الصليبية فكان البيازرة يعدون من اوضاع الدولة كما يعد القائمون على تربية الخيل والبغال والجمال والفيلة . وانصرفت همم العرب الى معاناة البيزرة شأنهم في معظم ما شغفوا به من العلوم والفنون . ومن طبيعة اهل الوبر التعويل على الصيد في تغذيتهم فتقاضاهم ذلك ان يدربوا عليه ويتخذوا الاسباب لاتقان صناعته . والصيد كالحرب يحتاج الى ذكاء وفرط حيلة . حتى اذا تحضرت العرب سارت على طريقة قدماء اهل البادية ولكن بنظام وقواعد ، وتمثلوا على ما يظهر ما عند الامم الأخرى من اصوله . واذا شهدنا العرب يعانون الصيد في عامة عصورهم فذلك لانه

ضرب من ضروب الرزق وممتعة من متع النفس ، ولون من ألوان الحرب أيام السلم ، وهم ما انفكوا منذ اقدم عصور جاهليتهم يالفون الغزوات والغارات . ولما استبحرت حضارتهم في الشام والعراق ومصر وغيرها كان من الطبيعي أن يدروا أصول الصيد وكان علماء اللغة سبقوا ودونوا اسماء الطيور والجوارح على ما دونوا اكثر ما كان في جزيرة العرب من أصناف الحيوان دون النظر الى تربيتها وطبها وحسن الانتفاع بها ، ثم اخذوا ينظرون في ذلك النظر العلمي والعملي معاً . وما عرف أحد من العرب قبل الجاحظ كتب في الحيوان كتابة قامت على البحث والدرس وتجلى فيما كتبه في هذا الشأن جهده وتجاربه ، وكان على صواب في مناقشة من سبقوه من الائم في علم الحيوان كأرسطو اذ كان رائده فيما كتب المنطق السليم المبني على المعاينة .

اصبحت البصرة في الدولة العربية من مقوماتها تنفق عليها من بيت المال كما ينفق في غيرها من القوى والاوزاع . ورسم العباسيون تربية الجوارح في الاعطيات والفرائض كما كانت لهم دواوين للمنجمين والفلكيين . واقتدت دولة العبيديين الفاطمية بالدولة العباسية في باب العناية بالطيور وصيدها بالجوارح وما يصلحها ، وعلى اثرها سارت الدول الخالفة .

وليس لمدح ان يقول ان البيزرة باب من ابواب الترف في الدول يلهو فيه بعض ملوكهم وكبرائهم كما يلهو ارباب البطالة والغنى . وصيد البر والبحر مما يدفع الملل عن النفوس ويورث من يعانيه صبراً وتؤدة ويعلمه التحايل على الخصم كأنه في ساحة حرب . ولذلك كان اهل الطبقات العالية والطبقات الأخرى سواء في الولوع بالصيد ، ومنهم من جعلوا من الصيد علة معاشهم كالخليل ابن احمد الفراهيدي فقد كان يعيش من الصيد ويأبى ان يسف الى تناول شيء من خزائن الملوك .

قال كشاجم : وينغدو للصيد اثنان متفاوتان صعلوك ومنسحق الاطمار وملاك جبار ، فينكفي الصعلوك غانماً وينكفي الملك غارماً وهما مشتركان في لذة الظفر ، ولامؤونة على ذي المروءة اغاظ من تكلف آلات الصيد لانها خيل وفهود وبزاة وكلاب ، ويحتاج في كل قليل الى تجديد ومن هنا قيل : لا يشغف بالصيد الا سخي

مؤلف كتاب البيزرة

لم نعرف اسم صاحب هذا الكتاب لأن سراق الكتب في العادة ينزعون الصفحة الاولى من الكتب المسروقة ويستحلون ذلك خاصة

في كتب الوقف . وظهر من صفحات ألحقت في آخر الكتاب ان المؤلف كان بازيار العزيز بالله نزار الفاطمي المتوفى سنة ست وثمانين وثلاثمائة . وكان مفرماً بالصييد يصيد بالخيول والجوارح من الطير حتى ليصح ان يسمى الخليفة الصياد ، وهو الذي ربي المؤلف منذ كان له من العمر احدى عشرة سنة وخرجه في صناعته وغذاه بنعمته وعلمه ورقاه الى ان صار اقطاعه عشرين الف دينار ، وبلغ المنزلة التي لو رآها في النوم لما صدق كما قال عن نفسه ، وصار من جملة البيازرة ومقدماً عليهم لا في جملة واحد منهم لا يحسن شيئاً من البيزرة وقال انه لزم الصيد عشرين سنة حتى صنف كتابه .

ومما ذكره وبه يستدل على عناية مليكه انه كان الواصل الى البيازرة في ايام هذا الملك خمسين الف دينار لارزاقهم وطعم جوارحهم والفهود وجراية الكلاب السلوقية والبوازي وهذا سوى الدواب التي تشتري لهم في كل سنة . قال ولقد وصل اليه في ليلة واحدة مئة باز من الشرق والغرب ، وكم تراه ان يصل اليه في كل سنة منها ومن غيرها هذا عدا ما يبذله من الصلوات ويتفضل به من الارزاق والهبات . وقال مرة وبالحق : لو ذهبنا الى ذكر ما يبذله من الصلوات ويتفضل به من الارزاق والهبات لم يحط به وصفنا ولا بلغه كنهها .

كتب المؤلف تأليفه في مصر وهو مصري عاش في ظل ملك مصري وربى في نعمته حتى أترى وفاق أقرانه وكان يفاخر بمسيرة موكب مولاه واستصحابه له في بعض صيده . وذكر أنه كان معه في سنة ثمان وسبعين وثلاثمائة وصادوا في شبر نمت - لعلها شبر امنت من عمل الجيزة اليوم - وكان المؤلف ينتحل نحلة سيده ويحاضر بان صاحبه هو المهدي و« صاحب العصر والزمان » ويقول فيه « وأخلق بمن كان ابن محمد وعلي وفاطمة ان يكون خلقه خلقهم صلوات الله عليهم اجمعين » وكان يدين بتقبيل الارض بين يديه على ما جرت سنة الفاطميين ومن بعدهم من الملوك . ويرى بعض اصدقائنا من العراقيين كالاستاذ عباس العزاوي ان المؤلف ربما كان أبا عبد الله الحسن بن الحسين البازيار الذي وزر للخليفة الفاطمي نزار سنة ونصف السنة .

يعتد المؤلف من الرجال الذين جودوا بتأليفهم في عهد الاجادة في التأليف ، يوم كانت مصر والشام تسير جنباً الى جنب مع العراق والعجم وافريقية وصقلية والاندلس في نشر المعارف ، وتصطنع لها حضارة لا تقل في مجموعها عما كانت عليه عاصمة الخلافة العباسية في القرن الثالث والرابع .

ويلاحظ أن المؤلف كان يأخذ العجب بما حققه في شرح بعض المسائل في كتابه ومنه ما يغتفر له لانه حقيقة فما قال : انه

ليس ممن يحشو كتابه بما ليس بصحيح ولا يحتاج اليه وانه لا يبق شيئا مما جرب وقال : ولا بد لمن صنف كتابا ان يذكر فيه ما يصدقه ويصح في العقل وما لا يصح في العقل لا يقبله ، ليتصفح الناظر في كتابه عقول من يقبل الكذب ويصدقه ، وعقول من نفاه واستنبحه . قال : وربما زاد الناس في الكلام ونقصوا ، وما بنا حاجة الى أن نذكر ما لا فائدة فيه ، بل نذكر ما عالجنه وجربناه واخذناه من الثقات ، وما سوى ذلك فقد حكيناه عن قائله ، وتبرأنا من الكذب فيه ، واعتمدنا الحق فيما نقوله ونحكيه ، وقال : وهذا سبيل من وضع كتابا ألا يكذب فيه وان يعتمد الحق فيما يحكيه فانه متى اختبر من كتابه شيء ولم يصح كُذِّب في الباقي اجمع ، وما بانسان حاجة الى أن يهجن نفسه ، وكفى بالكذب خزيا واسقاطا وضعة واحباطا . وقال مرة : وما قرب هذا من الكذب ولكني حكيت كما وجدته ، وتبعة الكذب على قائله دون حاكميه . وقال لم نصف الا ما صدنا به على ايدينا مرارا ، وقال : وهذا حسن ان كان صحيحا ، لاني لم اراه بل حدثت به بمحضر من جماعة فاستحسنته وأثبتته في كتابي هذا ، ومن أسند فقد بري من عهدة الحكاية . وقال : وقد ذكرنا في كتابنا ما لم يذكره غيرنا وذلك لكثرة التجارب ومخالطة أهل البصيرة .

كرر هذه المعاني في غير موضع وهو لم يبرح بمن على قاري كتابه
بما شحنه من تحقيقاته وذلك لإثبات دعواه أنه وصل في بحثه الى ما لم
يصل اليه غيره ، ولعله بهذه الدعوى يلمح الى أنه جدير بأن ينفق على
سلطانه فلا يخلية من عطفه وافضاله . ولا يبعد أن يكون المؤلف وقع في
دواوين حمام الزاجل في الدولة الفاطمية على أشياء انتفع بها في اتقان
فنه فقد ذكر ابن فضل الله العمري ان الفاطميين بالغوا بالعناية بحمام
الزاجل حتى افردوا له ديوانا وألفوا جرائد بانساب الحمام .

يشع جمال بيان المؤلف في كتابه ، وبيانه بيان القرن الرابع قرن
النضج الفكري والعلمي في العرب ، وتتدفق السهولة والجزالة من
تضاعيفه ، لا سجع ولا ازدواج الاءاندر ، والفاظ مختارة مرصوفة في
اماكنها متينة في تراكيدها سائرة مع الطبع .

ولقد عارضنا بعض فصول كتابنا هذا على كتاب المصايد والمطارد
لكشاجم فتحقق لدينا ان بابي الكلاب والظباء منقولان باللفظ والمعنى
من اصل واحد او ان يكون مؤلفنا نقلهما من المصايد والمطارد برمتيهما
على نحو ما انتحل قصيدة كشاجم في دير القصصير قرب حلوان
مصر . وقال انه كان يخرج للصيد في موضع يعرف بدير القصير
منيف على ذروة جبل المقطم ومطل على النيل فهو مسلي جبلي بحري
ونقل الابيات الموجودة في ديوان كشاجم وفي غيرها من المصادر
كمعجم البلدان وادعى أنه هو أبو عذرها والابيات :

سلام على دير القصير وسفحه فجنات حلوان الى النخلات
 منازل كانت لي بهن مآرب وكن مواخيري ومنزهاتي
 اذا جئتها كان الجياد مراكي ومنصرفي في السفن منحدرات
 ولحان مما امسكته كلابنا علينا ومما صيد بالشبكات
 والمدة بين تأليف هذا الكتاب وتأليف كشاجم لا تزيد على ثلاثين
 الى اربعين سنة ، واسلوب كشاجم في شعره معروف ، واذا رأينا المؤلف
 يستشهد بشعر كشاجم فهو ولا شك اطلع على كتاب المصايد
 والمطارد لكشاجم .

وبعض ما استشهد به المؤلف من الشعر مما لم يستشهد به كشاجم
 اقتبس من شعر الخليل بن احمد وامري القيس وعلي بن الجهم وهلال
 ابن معاوية التغلبي وهمام من بني عبد الله بن كلاب واسماعيل بن جامع
 المنعني وأبي نواس والهذلي وعبد الصمد بن المعذل وعبد الله بن المعتز
 والرقاشي والناسي وابي الحسين الحافظ وذو الرمة وعدي بن الرقاع
 وابي الطماح ومزرد بن ضرار الفقعسي وعبد ربه وزهير والطرماح
 وابي فراس ومحمود بن الحسين السندي (كشاجم) ورؤبة بن العجاج
 وغيرهم ممن لم يذكر اسماءهم .

واستشهد كشاجم في المصايد بشعر شعراء منهم من استشهد
 بهم مؤلفنا ومنهم من لم يرد له ذكر في المصايد . ومن الشعراء في

كتاب كشاجم امرؤ القيس وعلقمة وابو طمحان والقنبي وابو الحسين الحافظ وذوالرمة والحافظ بن الوزير ورؤبة بن المعجاج وحسان بن ثابت ولييد بن ربيعة العامري وطرفة والفرزدق وزهير بن ابي ساسى وعبد الله بن المعتز والثعلبي والناشي وابو نواس والشمخ والطرماح والهذلي وزباد بن الاصم والبحثري والفضل بن عبد الرحمن الهاشمي وابن ابي كريمة والمرار وعبد الصمد بن المعذل وعنترة .

ورأينا المؤلف يكثر من الاستشهاد بالشعر على ما لا حاجة اليه .
وليس كتابه في الادب بل هو كتاب في فن جاء الشعر فيه لتأييد قضايا هذا الفن ، وكان يجزئه بعض مانقل منه اما اثبات كل ماورد في هذا الباب فيكاد يخرج الكتاب عن موضوعه . ولا التئام بين الكلام على الصيد والجوارح والطيور وبين مناقشة بعض اصحاب القصائد وما أجادوا فيه وما قصرُوا .

مخطوطة كتاب البيزرة

كانت مخطوطة البيزرة في بعض بيوت دمشق . والمعقول ان اصلها من مصر ولا يعلم متى انتقلت الى الشام ، ويغلب على الظن ان نسخ هذا الكتاب كانت عزيزة في مصر حتى في زمن المؤلف .

استنبطنا هذا الرأي لما وجدنا القلقشندي في صبح الأعشى على
كثرة المادة التي اخذ منها لكتابه العظيم قد نقل كثيراً من المصايد
والمطارد لكشاجم ولم يجر ذكراً لكتاب هذا البازيار الفاطمي
مع انه لا يخط عنه جودة وامتاعاً .

بيع كتاب البيزرة من تاجر كتب فأغلى له الثمن احد علماء
المشروعات فباتعه واخذ المجمع العلمي العربي صورة شمسية عنه .
وحرصنا منذ دخلت النسخة المصورة في خزانة المجمع ان نجد
نسخة اخرى من الكتاب لنعارض عليها نسختنا ونقدمها للطبع
نقية سالمة فلم نوفق الى ما أردنا ، وكاد يثبت لنا ان خزائن الكتب
العامة في الغرب والشرق خالية من هذا الكتاب . وجئنا الى نشره
على مائيسر ، والصحيح ينتفع به الآن والسقيم يصححه الزمن .
وقد جاءت مخطوطتنا بخط مقروء من المخطوط المتعارفة في القرن
السابع والثامن وكتب في الورقة الثامنة عشرة بعد المئة بين السطور ،
بخط غير خط الكاتب ، انها كتبت في القرن الخامس وليس ذلك
بصحيح . دس الناسخ هذه الجملة ليوم الناظر فيه انه قديم . وفي المخطوطة
اغلاط في النسخ لا يكاد يسلم منها مخطوط لجهل الوراقين بما ينسخون
وما ينشرون ، وقد اصبحوا في الادوار الاخيرة لا يهتمون بغير
الربح مما يتجرون به .

والمخطوطة بعد هذا جاءت في ثلاثمائة صفحة وبعض الفاظها المشككة مشكولة ووقع أكثر تحريفها في الفصائد والابيات المفردة ولا سيما في شعر ابي نواس لان هذا كان مكثراً من قول الشعر وما جمع ديوانه المشهور الا جزءاً مما نظم وانشد ولا سيما في الطرديات . وقد أُلحقت في آخر الكتاب فوائد كثيرة في حياة المؤلف اقتبسنا بعضها آنفاً ، وكان في آخره كلام طويل في حكم الصيد في الاسلام استغرق خمس صفحات وقد اصابها بلل وتمزقت قليلاً فطمست حروفها وتعذر حلها .

وجرينا في تقويم عبارة الكتاب على الطريقة التي سلكناها في «سيرة احمد بن طولون» للبلوي و«المستجد» للمحسن التنوخي و«تاريخ حكماء الاسلام» للبيهقي و«الاشربة» لابن قتيبة و«رسائل البلغاء» وغيرها من النصوص القديمة التي نشرناها فأثبتنا في المتن الرواية التي اعتقدناها اقرب الى الصحة او ترجح عندنا انها كذلك ، وأبقينا اختلاف النسخ للحاشية ، واذا أعجزنا اثبات الصحيح في كلمة أو جملة أبقيناها بحالها مع الاشارة الى اننا توقعنا فيها واصلاحنا بعض الاخطاء بالاستعانة بما يدر لنا من المصادر وابقينا ما لم نهتد الى مارسمة الناسخ ، وتجنبنا التخمين والاستنباط ما امكن ، ونشرنا الكتاب وفي النفس من صحته اشياء ، ويستحيل الاتقان اذا فقدت

بعض الشروط الموصلة اليه . وقد نغفل للتخفيف الاشارة الى بعض
الهفوات الطفيفة في الأصل .

ورأينا شرح تفسير بعض ما اعتقدنا ان من القراء من يتوقفون
في فهمه . وهناك الفاظ قليلة من أسماء الطيور والجوارح جهل
الناسخ حقيقتها فرسمها بما فتح عليه وهذه أيضاً أبقيناها على سقمها .
وأكثر ما وقع من التحريف كان في الشعر القديم .
وعويص اللغة يكثر في هذا الضرب من الشعر . والتحريف يسري
الى الشعر القديم أكثر مما يسري الى الشعر الحديث . والمعول
في جودة النسخ وردائه على الفهم والعلم .

ولا بد من الاشارة هنا الى أن العلة الأولى في فساد المخطوطات
عامة يرجع الى ان الناسخ او الوراقين في أكثر عصور الاسلام
كانوا من الجهل بحيث لا يصححون ما ترسمه أقلامهم . وما وصلنا
من الكتب القديمة المتقنة النسخ الا قليل وضاع معظمه او وقع
الاستغناء عنه لما دخلت مضامينه فيما ألف من المصنفات في
الموضوع نفسه بعد عهدهم . وقد ألف في موضوع هذا الكتاب
أكثر من عشرين مصنفاً ضاعت الاقليلاً .

وفي الختام أتقدم بالشكر لأصدقائي الذين عاونوني في نشر هذا
المصنف الطريف ومنهم العلامة الشيخ رضا الشبيبي المراقي فقد

تفضل وزودني بمعلوماته في كتب (البيزرة) وكذلك كان من
العلامة الدكتور داود الجلي الموصلي فقد تفضل وكتب لي جريدة
بما اطلع عليه من كتب هذا الفن ، ولا سيما ما كان محفوظاً في
خزان الموصل . والشكر للاستاذ البهائي عباس الغزالي البغدادي
لتكريمه بكتابة فصل في البيزرة فيه ثبت بما عرفه من كتبها في
خزان العراق والآستانة وغيرها ، واشكر الاستاذ المحقق كوركيس
عواد تفضله بمعارضته قصائد أبي نواس على ديوانه المخطوط ومنه
صورة شمسية محفوظة في خزانة المتحف العراقي . وازجي شكري
الى كل من الدكتور سامي الدهان لمعارضته بعض قصائد أبي نواس
على مخطوطة ديوانه المصورة والى الاستاذ سامي الجبان لمعاونتي في
حل بعض الألفاظ اللغوية في الكتاب وعنايته بتصحيح تجاربه
ووضع فهرسه .

جزاهم الله عن الآداب خير الجزاء .

محمد كرد علي

٢٢ ذوالقعدة ١٣٧١

و ١٢ آب ١٩٥٢

دمشق

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله الذي له في كل لطيف من قدرته معجز يُتفكر فيه ، وخفي من صنعه يُتَنَبَّه [له] ويدل عليه ، ونعم تقضي مواصلة حمده ، ومن تحت على متابعة شكره ، والذي ميز كل نوع من حيوان خلقه على حدته ، وأبانه بشكله وصورته ، وجعل له من الآلة ما يلائم طبعه ومُرَكَّبَه ؛ ويسرّه للأمر الذي خلق له ، ويؤديه الى مصلحته وقوام جسمه ، وجعلنا من أشرف ذلك كله نوعاً ، وأتمه معرفة ، وجمع فينا بالقوة ما فرقه في تلك الأصناف بالآلة ، فليس منها شيء مخصوص بحال له فيها مصلحة الا ونحن قادرون على مثلها ، كذوات الأوبار التي جُعِلَتْ لها وقاء وكسوة ، تلزمها ولا تعدمها ، فانا بفضل حيلة العقل نستعمل مثل ذلك اذا احتجنا اليه ، ونفارقه اذا استغنينا عنه ، وكذوات الحد والشوكة من صدف ومخلب ، فان لنا مكان ذلك ما نستعمله من السيوف والرماح وسائر الأسلحة ، وكذوات الحافر والخف والظليّف ، فان لنا أمثال ذلك مما نتعله وتقي أذى الأرض به ، وجعل لنا خدماً وأعواناً ، وزينةً وجمالاً ، وأكلاً وأقواتاً ، فبعض نمتطيه ، وبعض نقتنه ، وبعض نفتديه ، وأحل لنا صيد البر والبحر والهواء ، نقتنص الوحش من كناسها ، ونحطها من معاقها ، ونستزل الطير من الهواء ، ونستخرج الحوت من الماء . ولم يكن لنا في ذلك الى مبلغ حيلتنا حتى عَصَدْنَا عليه ، وسهل السبيل اليه ، بأن خلق لنا من تلك الأنواع أشخاصاً أغراها بغيرها من سائر أجناسها ، ووصلها من آلة الخلقة ، وسلاح البنية ، وقبول التأديب والتضرية ، والانطباع على الأكف (١) والاستجابة ، فدلنا على موضع الصنع فيها ،

(١) في المصايد : الآلة .

وموقع الانتفاع بها ، كالفهد والكلب وسائر الضواري ، والبازي والشاهين والصقر وسائر الجوارح كل ما يحويه من ذلك لنا كاسب ، وعلينا كادح ، وبمصلحتنا عائد ، نستوزعه جل جلاله الشكر على ما منحناه من هذه الموهبة ، وفضلنا به من هذه التكرمة ، الى ما تقصر عن تعداده ، ونعجز عن الاحاطة به ، من عوائد كرمه ، وفوائد قيسمه ، ونرغب اليه جل جلاله في العون على طاعته ومقابلة احسانه باستحقاقه . وصلى الله على محمد نبيه الصادق الأمين البشير النذير ، وعلى آله الطيبين الأخيار ، وسلم تسليماً ، وعلى الأئمة من ولد الحسين بن علي بن أبي طالب حتى تنتهي الى العزيز بالله أمير المؤمنين فتشمله ونسله الى يوم الدين .

* * *

ان للصيد فضائل حجة ، وملاذ ممتعة ، ومحاسن يدينة ، وخصائص في ظائف النفس^(١) ونزاهتها ، وجلالة المكاسب وطبيها كثيرة ، به يستفاد النشاط والأريحية ، والمنافع الظاهرة والباطنة ، والمران والريضة والخفوف والحركة ، وانبعاث الشهوة ، واتساع الخطوة ، وخفة الركاب ، وأمن من الأوصاب مع ما فيه من الآداب البارعة ، والأمثال السائرة ، ومسائل الفقه الدقيقة ، والأخبار الماثورة ، ما نحن مجتهدون في شرحه وتلخيصه ، وتفصيله وتبويبه ، في هذا الكتاب المترجم بكتاب البيزرة ، على مبلغ حفظنا ، ومنتهى وسعنا ، وبحسب ما يحضرنا ، وينتظم لنا ، اتباعاً فيما لا يجوز الابتداع فيه ، وابتداعاً فيما أغفله من تقدمنا ممن يدعيه ، ونحن مقدّمون ذكر الأبواب التي تشتمل على ذلك ، ليأتي كل باب منها في معناه ، وبالله الحول والقوة ومنه عز وجل التوفيق والمعونة .

* * *

(١) ظائف نفسه عن الشيء : كناية عنه .

باب من كانت له رغبة في الصيد وعنده شيء من آله من الأنبياء
صلوات الله عليهم ، وأصحاب رسول الله صلى الله عليه ومن الأشراف .
باب تمرين الخيل بالصيد والضراعة وجرأة الفارس على ركوبها باقتحام
العقاب ، وتسليم الهضاب ، والحدور والانصباب .

باب ما قيل في طرد كل صنف من وحش وطيور .
باب فضائل الصيد وأنه لا يكاد يحب الصيد ويؤثره إلا رجلاً متبائناً
في الحال ، متقارباً في علو الهمة ، إما ملك ذو ثروة ، أو زاهد ذوقناعة ،
وكلاهما يرمي إليه من طريق الهمة ، إما لما تداوله الملوك من الطلب ،
وحب الغلبة والظفر ، وموقع ذلك من نفوسهم ، أو للطرب واللذة
والابتهاج بظاهر العتاد والعدة . والفقيه الزاهد لظلف نفسه عن دني
المكاسب ، ورغبتها عن مصرع المطالب وحقنه ماء وجهه عن غضاضة
المهن ، وتقاضي اجرة العمل ، فمن هذه الطبقة من يقتات من صيده
ما يكفيه ، ويتصدق بما يفضل عنه ، توقياً من المعاملة والمبايعة ، ومنهم
من يبيع ما فضل عن قوته ، ويعود بثمنه في سائر مصلحته . وكانت هذه
حال الخليل بن أحمد الفرهودي مع فضله وأدبه وكمال علمه وآلاته ،
في بازي كان يقتنص به ، ويوسد خده لبينة ، وكان جليّة الناس
في عصره يجذبونه ، ويعرضون عليه المشاركة في أحوالهم فلا يثنيه ذلك
عن مذهبه ، فأحد من كاتبه سليمان بن علي الهاشمي فكتب الخليل بن
أحمد إليه :

أبلغ سليمان أني عنه في سعة وفي غنى غير أني لست ذا مال
شعاً (١) بنفسي أني لا أرى أحداً يموت هزلاً (٢) ولا يبق على حال

(١) في الأصل سخي وهو تصحيف شعاً والتصحیح من ابن خلكان .

(٢) 'هزل موت ما شيته وافقر .

وقلما رأيتَ صائداً الا تبيّنَ فيه من سيما القناعة ، وعلامة الزهد والصيانة ، مالا تبيّنه في غيره من سائر المخالطين للناس ، ولا تكاد تسمع منه ولا عنه ما تسمعه من سائرهم وعندهم .

وعن سعيد بن جبير عن ابن عباس في التفسير قال : إنما سمي أصحاب المسيح الحواريين لبياض ثيابهم وكانوا صيادين .

وقال أرسطاطاليس : أول الصناعات الضرورية الصيد ثم البناء ثم الفلاحة ، وذلك لو أن رجلاً سقط الى بلدة ليس بها أنيس ولا زرع لم تكن له همة الا حفظ جسمه ونفسه بالغذاء الذي به قوامه ، فليس يفكر الا فيما يصيده ، فاذا صاد واغتذى فليس يفكر بعد ذلك الا فيما يستظل به ويستكن فيه وهو البناء ، فاذا تمّ له فكّر حينئذ فيما يزرعه ويفرسه . ويغدو للصيد اثنان متفاوتان ، صعلوك منسحق الأظفار (١) ، ومملك جبار ، فينكفي الصعلوك غانماً ، وينكفي المملك غارماً ، وانما يشتركان في لذة الظفر . ولا مؤونة أغلظ على ذي المروءة من تكلف آلات الصيد لأنها خيل وفهود وكلاب وآلات تحتاج في كل قليل الى تجديد . ومن ههنا قيل انه لا يشغف بالصيد الا سخي .

وقال أبو العباس السفاح لأبي دلامة : سئل : فقال : كلباً ، قال : ويملك ، وماذا تصنع بكلب ؟ قال : قلت : سل ، والكلب حاجتي ، قال : هو لك ، قال : ودابة تكون للصيد ، قال : ودابة ، قال : وغلام يركبها ويتصيد عليها ، قال : وغلام ، قال : وجارية تصلح لنا سيدنا وتعالج طعامنا ، قال : وجارية ، قال أبو دلامة : كلب ودابة وغلام وجارية هؤلاء عيال لا بد من دار ، قال : ودار ، قال : ولا بد من غلة وضیعة لهؤلاء ، قال : قد أقطعناك مائة جريب عامرة ومائة جريب غامرة ، قال : وما

(١) واحدهما طمر وهو الثوب البالي .

الغامرة ؟ قال : لا نبات فيها ، قال : أنا أقطعك خمس مائة جريب في فيافي بني أسد ، قال : فقد جعلنا لك المائتين عامرة ، بقي لك شيء ؟ قال : أقبل يدك ، قال : أما هذه فدعها ، قال : ما منعت عيالي شيئاً أهون عليهم فقدأ من هذا .

وقيل لبعض من كان مدمناً على الصيد من حكام الملوك ، انك قد أدمنت هذا وهو خير الملاهي وفيه مشغلة عن مهم الأمور ومراعاة الملك . فقال : ان للملك في مداومة الصيد حظوظاً كثيرة أقلها تيسره في أصحابه مواقع العماره من بلاده في النقصان والزيادة فيه ، فان رأى من ذلك ما يسره بعثه الاغتباط على الزيادة فيه وان رأى ما ينكره جرد عنايته له ووفرها على تلافيه ، فلم يستتر منه خلل ، ورأس المالك العماره ، ولم يخرج ملك لصيد فرجع بغير فائدة . أما دوابه فيميرنها ويكف من غرب (١) جماعها ، وأما شهوته فينسئها ، وأما فضول بدنه فيذيبها ، وأما مراود (٢) مفاصله فيسلسها ، وأما أن يكون قد طسوت عنه حال مظلوم فيتمكن من لقاءه ، ويروح اليه بظلامته ، فيسلم من مأثمه . وأما أن ينكفي بصيد يتفعل بالظفر به الى خصال كثيرة لا يخیل ما فيها من الربح .

وقيل للزاهد المشغوف بالصيد : لو التمتست معاشاً غير هذا ، فقال : اذن لا أجد مثله ، ان هذا معاش يجدي علي من حيث لا أعامل فيه أحداً وأنفرد به من الجملة وأسلم فيه من الفتنة ، وألتمسه في الخلوات والفلوات ، وهي مواضع أهل السياحة ومظان أولي العبادة ، وقلماً خلوت من حيوان عجيب في خلقه ، لطيف فيما يلهمه الله من احتيال رزقه (٣) ، يحدث لي فكرة في عظيم قدرة الله جل وعز على تصاريف الصور ،

(١) الغرب : الحدة والنشاط .

(٢) المرود : الميل وحديدة تدور في اللجام ومحور البكرة من حديد .

(٣) المشهور : احتال على ..

واختلاف التراكيب ، تعجباً من مذاهب الوحش والطيـر ، في مساعيها لمعاشها ، وتمحلها لأقواتها وما يلحقها حين تقع في الأثرراك ، وترتبك في الجبائل ، من الخوف التي تنصبها لها الأطماع ، ويسوقها اليها^(١) الحرص ، فأنا من ذلك بين متبليغ للدنيا ، ومتأهب للآخرة .

وهذا كتاب كليلـة ودمنة المتعارف بين الحكماء فضله ، المشتملة على الآداب مجملته وفصوله ، ذكر واضعه أنه حكمة ألفها ، وجعلها على السنة الطير والوحش ، للطف مواقعها من النفوس ، بمقارنة الشكل الحيواني ، وإذا كانت كذلك كانت بالقلوب أمس ، ومن الحفظ أقرب ، وإذا كان لذكرها والحكاية عنها هذا الموضع ، فما ظنك بمشاهدتها ومطاردتها والظفر بما امتنع على الطالب منها .

وكانت ملوك الأعاجم تجمع أصنافها ، [من الحيوان في حظائر]^(٢) وتدخل أصغر أولادها عليها وتعرفها صنفاً صنفاً منها ، كي لا [ينسبوا الى الجهل]^(٣) إذا كبروا ولم يكونوا رأوها في صغرهم ، فرأوا شيئاً منها غريباً سألوا عنه .

وأشرف الغذاء الذي تحفظ به الأعضاء وما شاكلها ، وایس شيء أشبه بها ، وأسرع استحالة اليها من اللحم ، وأفضل الشحمان ما استدعت الشهوة ، وتقبلته الطبيعة بقوة عليه ، ولا لحم أسرع انهضاماً ، وأخص بالشهوة موقعاً ، من لحم الصيد المطرود المكدود ، لأن ذلك ينضجه ويهرّيه ويسقط عن الطبيعة بعض المؤونة في طبخه ، وقد قام في النفس من العشق له ، والتهالك عليه ، والتشوف اليه ، ما لم يقيم فيها لغيره من المطاعم ، فاذا وافى الأعضاء وقد تقدمت له هذه المقدمات ، أحواله

(١) في الاصل : اليه

(٢) هذه الزيادة من المصايد والمطارد .

(٣) من المصدر نفسه .

بالقبول في أسرع زمان . وان كان الحيوان غليظاً عكست هذه الأسباب طبعه ، ونفت ضرره ، وقعت كيموسه ، وربما أكل اللطيف الخفيف على تعنف وتكرهه ، فكان الى أن يأخذ من الأعضاء أقرب من أن تأخذ منه الأعضاء ، وتأول الرواة معنى امريء القيس في قوله :

ربّ رامٍ من بني ثعلٍ مخرج كفيّه من ستره (١)
فأتته الوحش واردةً فتمتّى (٢) النزع من يسره
فرماها في فرائصها من إزاء الحوض أو عقره
مطعمٌ للصيد ليس له غيرها كسبٌ على كبره

على المدح بادمان الصيد ، ويُعن الطائر فيه ، واستثناؤه بقوله على كبره زائد عندهم في المدح لوصفه انه يتكلف من ذلك مع قدح (٣) السن وأخذها منه شيئاً لا يعجزه مع هذه الحال ، ولا يلحقه فيها ما يعرض للمسنّ من الفتور والكلال ، وبنو ثعل بنو عمه لأنهم نخذ من طيء ، وكندة نخذ من مرة ، ومرة أخو طيء ، فلم يرد غير المدح . وهذا الراعي عمرو الثعلبي ، وكان من أرمى الناس وفيه قيل :

ليت الغراب رمى حمامة قلبه عمرو بأسهمه التي لم تلغ (٤)

وفي أبيات امريء القيس هذه أدب من أدب الصيد واطائف حيله ، وهو قوله : فتمتّى النزع من يسره ، وتمتّى واحد ، أبدلت التاء من الطاء وفي تمتى معنيان : أحدها الاعتماد والتوسط من قولهم حصلته في متي كمي فتمتّاه بمعنى تعمد متاه ، والآخر بمعنى ابدال التاء من الطاء يريد التمطي ، وهو

(١) في رواية أخرى : من شتره أي من كره . ويروى أيضاً من فقره

جمع فترة وهي بيت الصائد يكمن فيه للوحش .
(٢) تمتّى في نزع القوس : مدّ الصلّاب وفي رواية الديوان : فتمتّى النزع في كبره .

(٣) لها قرَح السن أي انتهاؤها .

(٤) لغب : كُرب .

أن مريد الصيد بالرمي يمتطي بيساره نحو الأرض مرات حتى يؤنّس الطريدة ، فتألف ذلك منه ولا تدع له ، ثم حينئذ يستغرق نزعته ، ويمضي سهمه . ولا يزال امرؤ القيس في كثير من شعره يفخر بالصيد وأكل لحمه ، كقوله مع عراقته في الملك :

تظلّ طهاة اللحم من بين منضج صفيف شواء أو قدير (١) معجّل
وسماه لذة واكتفى بذلك من أن يذكر الصيد لعلمهم بذلك واشتهاره
فيهم وقدره عندهم فقال :

كأنني لم أركب جواداً للذة ولم أتبطن كاعباً ذات خلخال
ومن فضائله ما فيه من التبرز على ركوب الخيل صعوداً وحدوراً وكرّاً
وانكفاءً وتعطفاً وانثناءً ، وذلك كما قدمنا زائد في الفروسية ، مليّن من
المعاطف ، مسلسل من المراود (٢) ، محلل لكوامن الفضول ، مثبت للركبة ،
منسيء للشهوة ، مؤمن من العلل المزمنة .

وقال بعض الحكماء : قلماً يعمش ناظرٌ زهرة ، أو يزمن (٣) مريع (٤)
طريدة ، يعني بذلك من أدمن الحركة في الصيد ، ونظر البساتين ،
فاستمع طرفه بنصرتها ، وأنيق منظرها ، وليس يكبر الملك الرئيس العظيم
الوقور إذا أثّرت الطريدة أن يستخف نفسه في اراغتها ، ويستحضر (٥)
فرسه في أثرها ، ويترجل عنه في المواضع التي لا يقتحم الفرس مثلها .
وحكي عن عطاء الأكَسرة من ذلك ما هو مشهور في سيرهم ، وعن
الخلفاء الراشدين ما نذكره في باب من أُغري به منهم ، ومنها ما يسنح
فيه من النشاط والأريحية ، لاسيما مع الظفر ، ودرك البغية ، فان المرء

(١) الصفيف : ما صفت على النار لبشوى ، والقدير : اللحم المطبوخ في القدير .

(٢) جم مرود أي مفصل .

(٣) زَمَنَ الرجلُ أصابته الزمانة وهي تعطيل القوى .

(٤) المريع من أراغ أي اراد وطلب .

(٥) استحضر الفرس : أي أعداه .

يكون في تلك الحال أطرب منه عند سماع شائق الألحان ، وشاجي النغم من ذوي الاحسان ، وربما قويت النفس حينئذ ، وانبسطت الحرارة الغريزية فعملت في كوامن العلل .

أخبرني غير واحد ممن شاهد مثل ذلك أنه رأى من غدا الى الصيد ، وهو يجد صداعاً مزمناً ، فظفر فعرض له رعاف حُلِّل ما كان في رأسه ، وآخر كانت به سَلَمَةٌ (١) يجبن عن بطيِّها (٢) ، قويت عليها الطبيعة فانبطت . وآخر كان في بدنه جرح مندمل على نصل سهم ، فبدر ذلك النصل ، في وقت احداد (٣) حركته وتكامل أريحته ، وربما عكس ما يعرض له من ذلك ذميم حالاته ، فألت الى ضدها من الخيرية (٤) ، حتى يتشجع ، وإن كان جباناً ، ويجود وإن كان بخيلاً ، وينطلق وجهه وإن كان عبوساً .

* * *

أخبرني بعض الأدباء عن رجل من الشعراء قصد بعض الكبراء . فتعذر عليه ما أمله عنده ، وحال بينه وبينه الحجاب ، وكان آلفاً للصيد مغرماً به ، فعمد الشاعر الى رقاع لطاف ، فكتب فيها ما قاله من الشعر في مديحه ، وصاد عدة من الأطباء والأرانب والثعالب ، وشد تلك الرقاع في أذنان بعضها ، وآذان بعض ، وراعى خروجه الى الصيد ، فلما خرج كمن له في مظانِّه ثم أطلقها ، فلما ظفر بها واستبشر ، ورأى تلك الرقاع ، ووقف عليها ، زاد في طربه ، واستطرف الرجل واستلطفه ، وتنبه على رعي ذمامه ، وأمر بطلبه فأُحضِر ، ونال منه خيراً كثيراً .

(١) السَلَمَةُ : 'خراج في البدن أو زيادة فيه .

(٢) بطّ الجرح : شقه .

(٣) الاحداد : الشدة .

(٤) السعادة والصلاح .

ومن شأن النفس أن تتبع ماعزها ، وبَعُد من ادراكها ، فاذا ظفرت بما هذه سبيله بعد إعمالها الحيلة فيه ، كان استمتاعها بالظفر به أكثر منه بما وقع عليها فتيسر ، وانتقاد لها متسحجاً .

وهذا شبيه بما تأوله يحيى بن خالد البرمكي في توصيته ولده ، بتقديم العِداة أمام الهبات ، فانه قال لهم : ان المَوَعِد اذا تخيل فصدق ، وانتظِر نظرك ، واستنْجِح فأنجح ، أمتع من مفاجأة البر .

ولو أن محاول حرب ، أو مقارع جيش ، هلك عدوه قبل مكافئته اياه حتف أنفه ، أو انقلب جيشه من سوء تديره فانصرف ، أو جاءه ضارعاً طالباً لأمانه ، لما كان مقدار السرور بذلك كمقداره لو نازله فقهره ، أو بارزه فأسره . وهذا يبين في الملاعب بالشطرنج فان أحذق الاثنين بها وأعلمهما بتدبيرها اذا تبين التفاوت بينهما وبين الآخر ، ورآه متابع الخطأ ، عميماً عن الاحتراز ، متورطاً في الاعتزاز ، مفرقاً عُدده ، مستهيناً لفنائه وتناقضه ، محتملاً للطرح ، لم يلتذ بملاعبته ، ولم يحل له قمره (١) .

ولو أن ملكاً يُهدى له في كل يوم عدد كثير من أصناف الوحش والطيور ، لم يبلغ فرحه بذلك جزءاً واحداً من اغتباطه بقنبرة ضئيلة يدأب في صيدها ، أو عيكرشة (٢) هزيلة يظفر بها ، وكم من جواد رائع يضن بظهره على أحب أولاده اليه قد قتله بازياره ، ولو أن الصيد أمكن مُريغه في أول اثارته لنقص ذلك من لذته ، وقدح في موقعه . وقال بعض المحدثين :

لولا طراد الصيد لم يك لذة فتطارد لي بالوصال قليلا
هذا الشراب أخو الحياة وماله من لذة حتى يصيب غليلا
وأخذ هذا محمد بن الوزير الحافظ الغساني فكساه لفظاً حسناً في كلمة له يعتذر فيها من تأخير هدية :

(١) قمر فلان الرجل : غلبه في القمار .

(٢) عيكرشة : هزيلة .

(٣) الأرنبة الضخمة والذكر منها خرز .

يَفْدِيكَ خُلٌّ إِذَا هَتَفَتْ بِهِ جَرَتْ مَجَارِي لِسَانِهِ يَدُهُ
أَخَّرَ مَا عِنْدَهُ لَتَطْلُبَهُ وَلَذَّةُ الصَّيْدِ حِينَ تَطْرُدُهُ
وَقَالَ بَعْضُ الْكِتَابِ يَسْتَعْفِي رَئِيسًا مِنْ بَرٍّ بَعَثَ بِهِ إِلَيْهِ :
قَدْ جَاءَتْ الْوَرَقُ الَّتِي وَقَرْتَهَا وَالرَّيْمَ وَالسَّرَجَ الْمُحْتَلَى وَالْفَرَسَ
وَالْبَغْلَةَ السَّفَوَاءَ (١) وَاخْلَعِ الَّتِي كَانَتْ كَعَرْضِكَ لَيْسَ فِيهِ مِنْ دَنَسٍ
فِي رِيحِهَا أَرْجَ يَضُوعُ كَأَنَّهُ مِنْ عَوْدٍ مَحْتَدٍ كَالْكَرِيمِ الْمَغْتَرَسِ
وَالضُّوءَ يَلْعُ فِي الظَّلَامِ كَأَنَّهُ مِنْ نُورٍ وَجْهِكَ أَوْ ذَكَائِكَ يُقَسِّبَسِ
لَكِنْ أَبَتْ لِي أَنْ أَرْوَحَ وَاغْتَدِي كَلَّا (٢) عَلَى الْإِخْوَانِ أَخْلَاقِي الشَّمْسِ (٣)
لَا أَسْتَلِذُ الْعَيْشَ لَمْ أَدَأْبَ لَهُ طَلِبًا وَسَعِيًّا فِي الْهَوَاجِرِ وَالْغَلَسِ
وَأَرَى حَرَامًا أَنْ يَوَاتِنِي الْغَنَى حَتَّى يَحَاوَلَ بِالْعَنَاءِ وَيُلْتَمَسَ
فَاجْبِسْ نَوَالِكَ عَنْ أَخِيكَ مَوْفِرًا فَالَيْتَ لَيْسَ يُسْبِغَ إِلَّا مَا افْتَرَسَ

* * *

وَمِنْ فَضْلِ الْعِلْمِ بِالصَّيْدِ وَالْعَادَةِ لَهُ مَا حَكَاهُ لِي أَبِي عَنْ اسْحَقَ (بَنِ)
إِبْرَاهِيمَ بْنِ السَّيْتِدِيِّ ، عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ صَالِحِ الْهَاشِمِيِّ ، عَنْ خَالِدِ بْنِ
بَرْمَكٍ ، أَنَّهُ كَانَ نَظَرَ ، وَهُوَ مَعَ صَالِحِ الْهَاشِمِيِّ صَاحِبِ الْمَصْلِيِّ وَغَيْرِهِ
مِنْ رِجَالِ الدَّعْوَةِ (٤) ، وَهُوَ عَلَى سَطْحِ قَرْيَةٍ نَازِلٌ مَعَ قَحْطَبَةِ حِينَ
فَصَلَّوْا مِنْ خِرَاسَانَ ، وَبَيْنَهُمْ وَبَيْنَ عُدُوهِمْ مَسِيرَةُ أَيَّامٍ إِلَى أَقَاطِيعِ ظُبَاءِ
مَقْبَلَةِ مِنَ الْبَرِّ ، حَتَّى كَادَتْ تَخَالِطُ الْعَسْكَرَ ، فَقَالَ لِقَحْطَبَةِ : نَادِ فِي

(١) السَّفَوَاءُ : قَلِيلَةُ شَعْرِ النَّاصِيَةِ ، وَالسَّرِيعَةُ .

(٢) الْكَلَّ : الثَّقِيلُ لَا خَيْرَ فِيهِ .

(٣) الشَّمْسُ : الصَّعْبُ الْخَلْقُ .

(٤) الدَّعْوَةُ الْعَبَّاسِيَّةُ .

الناس بالاسراج والالجام ، وأخذ الأهبة ، فتشوف (١) حطبة فلم ير شيئاً
يرؤعه فقال لخالد : ما هذا الرأي ؟ فقال : أما ترى الوحش قد أقبلت ؟
ان وراءها لجمعاً يكشفها فما تمالك الناس أن يتأهبوا حتى رأوا الطليعة ،
ولولا علم خالد بالصيد لكان ذلك العسكر قد اصطلم (٢) .

وعُذِل بعض أبناء الملوك في الاستهتار (٣) بالصيد ، والشغف به ،
وقيل له انه هزل وكان أديباً فقال :

ربما أغدو الى الصيد معي	فتية هزلهم في الصيد جد
ألفوا الحرب فلما ظفروا	فتحاموا أن يعاديهم أحد
واستقام الناس طراً لهم	فغدوا ليس يرى فيهم أود
وتقاضت عادة الحرب وما	جموعه من عتاد وعُد
وجدوا في الصيد منها شهاً	فابتغوها في معاناة الطرد
لترى عادتهم جارية	لهم باقية لا تفتقد

ولما شهد أبو علقمة المُرِّي عند سوار أو غيره من القضاة وقف في
قبول شهادته ، فقال له أبو علقمة : لمَ وقفت في اجازة شهادتي ؟ قال :
بلغني أنك تلعب بالكلاب والصقور ، قال : من خبرك أني ألعب بها
فقد أبطل ، وان كان بلغك أني أصطاد بها فقد صدق من أبلغك ، واني
أخبرك أني جاد في الاصطياد بها ، غير هازل ولا لاعب ، فهل وقف
مُبَلِّغُكَ على الفرق بين الجد واللعب ؟ قال : ما وقف ولا أوقفته عليه ،
وأجاز شهادته .

(١) تشوف من السطح : نطاول ونظر وأشرف .

(٢) اصطلم : استوصل .

(٣) استهتار الرجل بكذا : صار مرلماً به لا يتحدث بغيره ولا يفعل غيره .

ومن فضائل الصيد أنه كان الملك من ملوك فارس اذا حمل على ركوب الصيد دفع أصحاب ركابه سوطه الى بطانته وهم خاصته ، ودفعته الخاصة الى الخدم وأدخله الخدم الى موضع نسائه ، فناولته اياه امرأة ثيب ، وخرج من عندها وهو بيده ، فأما في أوقات ركوبه الى سائر المواضع غير الصيد والحرب ، فيتناول السوط من حيث يركب منه . وكانت الجوارح تنتصب على كنادرها (١) من ناحية وساده نحو رأسه ، والضواري وهي الكلاب والفهود وبنات عرس من ناحية ممدّ رجله ، والخليل امامه او عن يمينه ، وكل من شهد معه الصيد حاش عليه العانة والسرب (٢) حتى يكون الملك يتصيدها ، ويتصيدوا هم سائر الوحش والسباع ، ما لم ينهوا عن ذلك ، ولم يكن يرى ان يخلو سمعه من زقاء (٣) جارح ونباح ضار وصهيل الخيل ، والخان القيان ، وطنين الأوتار . وكانت اهرام شويين (٤) حظيّة مفتتة (٥) في جميع الآداب ، فاقترحت عليه حضور الصيد معه ، شغفاً منها به ، ونزاعاً الى مشاهدة الطرد ، فأجابها الى ذلك ، فبينما هي معه اذ عنّ لها سرب ظباء ، وكان بهرام شويين من جودة الرمي على ما لم يكن عليه سائر الملوك ، فقال لها : اراك مشغوفة بالصيد ، مرتاحة اليه ، فكيف تحبين ان ارمي هذه الظباء ، فقالت اريد ان تجعل ذكورها اناثاً واناثها ذكوراً ، ففهم كلامها ، وقدّر انها توهمت عليه العجز عما التمسته منه ، وانها حاولت ان تبين من نقصه

(١) جم كندرة وهي مجثم البازي بهياً له .

(٢) العانة : حمر الوحش ، والسرب : القطيم من الظباء .

(٣) الزقاء : الصباح .

(٤) هو بهرام جوبين احمد قواد مرضى الرايم من ملوك الساسانية

(قاموس الأعلام) .

(٥) افنن فلان في حديثه وخطبته : اخذ في فنون من القول وجاء بالأفانين .

فتفت (١) في عضده عند من حضره من اهل مملكته ، فقال : ما سألت شططاً ، ثم رمى التيوس من الظباء فألقى قرونها فصارت كالاناث ، وجعل يرمي كل واحدة من الاناث بسهمين ، فيثبتها في موضع القرنين ، فتعود كأنها تيس ، فلما تم له ذلك على ما طلبته منه عطف عليها فقتلها ، خوفاً من ان تسومه (٢) بعد ذلك بفضل همتها وقريحتها ، خطة يقصر عنها فتفضحه .

* * *

وذكر الأصمعي عن الحرث بن مصرف قال : ساب رجلاً بحضرة بعض الملوك ، فقال : ايها الملك انه قتال ظباء ، طلاب إماء ، مشاء بأقراء ، اقعر الاليتين ، مقبل النعلين ، الحج الفخزين ، مفجح الساقين ، فقال له اردت ان تذمه فمدحته .

الاقراء جمع قري وهو مسيل نهر ، واقعر الاليتين ممتلئها ، مفجح الفخزين متباعد هذه من هذه ، وهذا المصرف يضرب مثلاً في طلاب الأمر عليه ، وتقسم رأيه في مناجزتهم ، فيجعل نفسه كلب صيد ، ويجعلهم ظباء فيقول :

تفرقت الظباء على خراش فما يدرى خراش ما يصيد
فيقال انه من شعره ويقال انه تمثل به .

ووقف بعض الملوك بصومعة حكيم من الرهبان فناداه فاستجاب له فقال له : ما اللذة ؟ فقال له : كباثر اللذات اربع ، فمن ايها تسأل ؟ فقال : صفهن لي ، قال : هل تصيدت قط ؟ قال : لا ، قال فهل لك حظ في السماع والشرب ؟ قال : لا ، قال : فهل فاخرت ففخرت او كاثرت فكثرت ؟ قال : لا ، قال : فما بقي لك من اللذات ؟

(١) فت في ساعده : اضعفه وفي عضده كسر قوته وفرق عنه اعوانه .

(٢) سامة الامر : كلفه اياه .

والصيد لذة مشتركة موجودة في طباع الأمم ، وكأنها في سكان البدو والأطراف اقوى لمصاقتهم (١) الوحش ومنازلتهم اياها ، فلا تزال تراه لها ذاكرين ، وبها متمثلين ، ومنها طاعمين ، حتى ان نساءهم ليتصيدن على الخيل ، ذكر ذلك بعض الرواة فقال : اتيت (٢) مكة فجلست في حلقة فيها عمر بن عبد الله بن ابي ربيعة الخزومي ، واذا هم يتذاكرون العذريين وعشقم وصباقتهم فقال عمر : احديثكم بعض ذلك ، انه كان لي خليل من بني عذرة وكان مُسْتَهْتَرًا بحديث النساء والصبوة اليهن وينشد فيهن ، على انه كان لا عاهر الخلوة ولا سريع السلوة ، وكان يوافي الموسم في كل سنة فاذا ابطأ (٣) ترجمت له الأخبار وتوكتفت (٤) له الشفار حتى يقدم ، فاذا قدم تحدثنا حديث عاشقين صبين محزونين ، وانه التاث (٥) علي ذات سنة خبره ، حتى قدم وافد عذرة ، فأتيت القوم انشد عن صاحبي ، فاذا غلام يتنفس الصعداء ، ثم قال : اعن ابي المسهر تسأل؟ قلت عنه نشدت ، واياه اردت ، قال : هيهات هيهات ، اصبح والله ابوالمسهر لامأ يوسأ (٦) منه فيهمل ولا مرجواً فيعلل ، اصبح والله كما قال الشاعر:

لعمرك ما حيي لأسماء تاركي صحباً (٧) ولا اقضي بها فأموت

قلت : وما الذي به ؟ قال : مثل الذي بك من تهالككم في المضلال ، وجركم اذيال الخسار كأنكم لم تسمعا بجنة ولا نار ، قلت : من انت يا ابن اخي ؟ قال : انا اخوه ، قلت : اما والله ما يمنعك ان تركب

(١) للمصابقة : المقاربة .

(٢) انظر هذا الخبر في الأغاني ج ١١/١٦٩ مع اختلاف يسير بالرواية .

(٣) في الأغاني : فاذا راث عن وقته ترجمت عنه الأخبار .

(٤) توكتفت له : تعرض له حتى يلقاه .

(٥) الالتياث : الابطاء . وفي الاصل : ارتاث .

(٦) في الأغاني : لا مؤيساً .

(٧) رواية الأغاني : أعيش بدل صحبياً .

طريق اخيك ، وتسلك مسلكه الا انك واياه كالوشي والنجاد (١) لا يرقعك
ولا ترقهه ثم انطلقت وانا اقول :

ارائحة حجاج عذرة غدوة (٢)
خليلان نشكو ما نلاقي من الهوى
ولا ليت شعري اي شيء اصابه
فلا يبعدنك الله خلا فاتي
ولما يرح في القوم جعد بن مهجع
متى ما يقل اسمع وان قلت يسمع
في زفرات هجن من بين اضلمي (٣)
سألتى كما لاقيت في الحب مصرعي (٤)

فلما حججت وقفت في الموضع الذي كنت انا وهو تقف فيه من
عرفات ، فاذا انسان قد اقبل ، وقد تغير لونه وساءت هيئته ، فما عرفته
الا بناقته ، فأقبل حتى خالف بين اعناقها واعتنقي ، وجعل يبكي ، فقلت
ما الذي دهاك ؟ فقال : برح العذل ، وطول المطل ، ثم انشأ يقول :

لئن كانت غديّة (٥) ذات لب
الم تر ويمها تغير جسمي
واني لو تكلفت الذي بي
فان معاشري ورجال قومي
اذا العذري مات بحتف (٨) انف
لقد علمت بأن الحب داء
واني لا يزايلني البكاء (٦)
لعف (٧) الكلم وانكشف الغطاء
حتوفهم الصبابة واللقاء
فذاك العبد يكيه الرشاء (٩)

(١) ما يزين به البيت من فرش ووسائد . وفي الأغاني كالبرد والبجاد .

(٢) في الأغاني : وجهة .

(٣) في الأغاني : فلي زفرات هجن ما بين اضلمي .

(٤) في الأغاني : سألتى كما لاقيت في كل مصرع .

(٥) في الأغاني : ١٧٠/١١ « عديّة » بالعين المهملة .

(٦) رواية الأغاني :

الم تنظر الى تغير جسمي واني لا يفارقني البكاء

(٧) عف : كف عما لا يحل ولا يحمل قولاً او فعلاً وامتنع وفي الأغاني :

لقت : اي ببس .

(٨) مات حتف انفه : اي مات من غير قتل ولا ضرب اي على فراشه

وفي الأغاني : اذا العذري مات خلي ذرع .

(٩) الرشاء : حبل الدلو .

فقلت : ابا المنهر انها لساعة عظيمة ، وانك في جمع من اقطار الارض
فلو دعوت كنت قميناً (١) أن تظفر بحاجتك ، وأن تُنصر على عدوك ،
فدعا حتى اذا دنت الشمس للغروب وهم الناس بالافاضة همهم (٢) بشيء
فأصغت له مستمعاً فجعل يقول :

يا رب كل غدوة وروحه من مُحَرَّم يشكو الضحي (٣) واللوحه
انت حسيب الخطب (٤) يوم الدوحه

قلت : وما [يوم] الدوحه ؟ قال لي اخبرك ان شاء الله . اني رجل
ذو مال ونعم وشاء ، واني خشيت على ابلي التلف ، فأيت اخوالي كلباً ،
فأوسعوا لي عن صدر المجلس ، وسقوني حمة (٥) الماء ، وكنت فيهم خير
اخوان حتى هممت بموافقة مالي (٦) بماء لهم يقال له الحررات (٧) ، فركبت
فرسي ، وعلقت معي شرباً كان اهداه إلي بعض الكلبين فانطلقت حتى
اذا كنت بين الحي ومرعى النعم ، رُفعت (٨) لي دوحه عظيمة فقلت :
لو نزلت فقعدت تحت الشجرة ، ثم تروحت مبرداً (٩) فزلت ، وشددت

(١) القمن : الخلق الجدير .

(٢) همهم الرجل : تسكلم كلاماً خفياً .

(٣) في الأغاني : « يشكو الضحي ولوحه » . ولله يقصد باللوحة عندما

تلوح الشمس .

(٤) في الأغاني : الخلق .

(٥) جم الشيء كجمته : معظمه وفي الأصل : نجمة الماء والتصحيح من

الأغاني ٤٩/١٠ .

(٦) المال : ما ملكته من كل شيء . وهنا يراد به الماشية .

(٧) في الأغاني : الخوذان .

(٨) رُفع له الشيء : ابصره عن بعد .

(٩) ابرد : دخل في آخر النهار .

فرسي بغصن من اغصانها ، ثم جلست تحتها ، فاذا رجل يطرد مسحلاً (١) واتاناً ، فلما قرب مني اذا عليه درع صفراء ، وعمامة خزّ سوداء ، واذا شعرته تنال فروع كتفيه ، فقلت في نفسي غلام حديث عهد بعرس ، اعجلته لذة الصيد ، فني ثوبه واخذ ثوب امرأته ، فلما لبث ان لحق المسحل فصرعه ثم ثنى طعنة للاتان ، واقبل وهو يقول :

نطعنهم سُلْكى (٢) ومخلوجة (٣) كركّك لامين على نابل (٤)

فقلت له : انك قد تعبت واتعبت فلو نزلت ، فثنى رجله ونزل ، فشد فرسه بغصن من اغصان الشجرة ، ثم جلس معي فجعل يحدثني حديثاً ذكرت قول الشاعر (٥) :

وان حديثاً منك لو تبذليته جنى النحل في اعجاز (٦) عوذ (٧) مطافل (٨)
فينا هو كذلك اذ نكت بالسوط على ثنيتيه فما ملكت نفسي ان قبضت على السوط وقلت : مه فقال : ولم ؟ قلت اخاف ان تكسرهما انهما رقيقتان قال : وهما عذبتان ثم رفع عقيرته يتغنى :

اذا قبّل الانسان آخر يشتهي ثناياه لم يأثم وكان له اجرا
فان زاد زاد الله في حسناته مثاقيل يحو الله عنه بها الوزرا

(١) المسحل : الحمار الوحشي .

(٢) السُلْكى : الطعنة المستقيمة .

(٣) المخلوجة : الطعنة ذات اليمين وذات الشمال .

(٤) النابل : رامي النبال والبيت لامرئ القيس وقد ورد العجز في اللسان

(مادة لأم) : « لفتك لأمين على نابل » ويروى كركّك لامين . . . وسهم لأم عليه ريش لؤام . واللؤام القمّذ الملتصقة وهي التي يلي بطن القذّة منها ظهر الأخرى وهو اجود ما يكون .

(٥) هو أبو ذؤيب كما في الاغاني ٤٩/١٠ .

(٦) رواية الاغاني في ألبان ٤٩/١٠ .

(٧) العوذ : بالضم الحديثات النتاج من الطباء وكل اتى .

(٨) المطفل : كمحسن : ذات الطفل من الانس والوحش ج مطافيل ومطافل .

ثم قال ما هذا الذي تعلقت به ؟ قلت : شراب هل لك فيه ؟ قال :
ما اكره منه شيئاً . ثم نظرت الى عينيه كأنهما مهابة قد اضلت ولدأ ،
وذعرها قانص ، فعلم نظري فرفع عقيرته يتغنى :

ان العيون التي في طرفها مرض قتلنا ثم لم يحين قتالنا

فقلت : من اين لك هذا الشعر ؟ فقال : وقع رجل منا نحو اليمامة
فهو الذي انشدني ، ثم ملت لأصلح شيئاً من امر فرسي فرجعت وقد
حسر اليمامة عن رأسه فاذا هو احسن الناس وجهاً ، فقلت : سبحانك
اللهم ! ما اعظم قدرتك ، واحسن صنعتك ، قال : وكيف قلت ذلك ؟
قلت : لما راغني من نور وجهك ، وبهرني من جمالك ، قال : وما الذي
يروحك من زرق (١) الدواب ، وحبس التراب ، ثم لا يدري ايننعم
بعد ذلك او يئنس . قلت : بل لا يصنع الله بك الا خيراً ان شاء الله ،
ثم قام الى فرسه ، فلما اقبل برقت لي بارقة من الروع فاذا ثدي كأنه
حق (٢) فقلت : نشدتك الله انت رجل او امرأة ؟ فقال اني والله امرأة
تكره العهر وتحب الغزل ، قلت : وانا والله كذلك ، فجلست تحدثني
ما افقد من انسها شيئاً ، حتى مالت على الدوحة سكرأ ، فاستحسننتُ والله
يا ابن ابي ربيعة الغدر ، وزئبن في عيني ، ثم ان الله عصمني فجلست منها
حَجْرَةً (٣) فما لبثت ان انتبعت مذعورة ، فلاثت (٤) عمامتها برأسها واخذت
الرحم ، وحالت في متن فرسها ، فقلت لها : ولما تزوديني منك زادأ ، فأعطيتني
بنانها فشمت منها والله كالسياب (٥) المطور ثم قلت : اين الموعد ؟

(١) زرق الطائر يزرق ذرق زبّل .

(٢) الحق وعاء الطيب .

(٣) قعد حَجْرَةً : أي ناحية .

(٤) لاث اليمامة على رأسه : لفها وعصمها .

(٥) السياب بالياء البلح أو البُسر أي كالبلح الذي اصابه المطر .

قالت ان لي اخوة سُرُوساً ، و اباً غيوراً ، ولأن أُسْرَكَ احب إليّ من ان
اضررك ، ثم مضت فكان والله آخر العهد منها الى يومي هذا . فهي والله
التي بلّغتي هذا المبلغ . قلت : والله يا ابا مسهر ما استحسن الغدر الا بك ،
فاخضلت لحيته بدموعه باكياً ، قلت : والله ما قلت لك الا مازحاً ،
ودخلتني له رقة

فلما انقضى الموسم ، شددت على ناقتي ، وحملت غلاماً على
بعير وجعلت عليه قبة ادم حمراء ، كانت لأبي عبد الله ، واخذت معي
الف دينار ومطرف^(١) خز ثم خرجنا حتى اتينا كلباً ، فاذا الشيخ
ابو الجارية في نادي قومه ، فأتيته فسلمت عليه ، فقال : وعليك السلام
من انت ؟ فانتسبت له فقال : المعروف غير المنكر ، ما الذي جاء بك ؟
قلت : جئتُك خاطباً ؟ قال : انت الكفي لا يُرغب عن حسبه ، والرجل
لا يُرد عن حاجته . قلت : اني لم آتُك في نفسي ، وان كنت موضع الرغبة ،
ولكن لابن اختكم العذري ، فقال : والله انه لكفي الحسب ، كريم
المنصب^(٢) ، غير ان بناي لا يقعن الا في هذا الحي من قريش ، قال :
فعرف الجزع في وجهي ، فقال : اما انا فأصنع بك ما لا اصنعه بغيرك ،
اخيرها فهي وما اختارت ، فقلت : والله ما انصفتني ، فقال : وكيف
ذلك ؟ قلت : تختار لغيري . ووليت الخيار لي غيرك ، فأومى اليّ صاحبي
ان دعه يخيرها ، فأرسل اليها بالخيار ، وقال : رأيك ؟ فقالت ما كنت
لأستبد برأي دون رأي القرشي وما اختار ، قال : قد صيرت اليك الأمر
قال : فحمدت الله جل ذكره ، وصليت على محمد صلى الله عليه وقلت :
قد زوجتها الجعد بن مهجع ، واصلقتها هذه الألف دينار ، وجعلت

(١) للمطرف والمطرف : رداء من خز مبرع ذو أعلام .

(٢) للنصب : العلو والرفعة .

تكرمها العبد والبعر والقبة ، وكسوت الشيخ المطرف الخنز ، ولم ابرح
حتى بنى عليها وانصرفت اقول :

كفيتُ أخى العذري ما كان نابه ومثلي لأثقال النوائب يحمل (١)

وربما الث (٢) السحاب وجرت الأودية ، وتتابع السيل ، وثابجت الصحراء
حتى يعم ذلك معاقل الأروى (٣) ، وكناس الظباء ، ومرابض المها ،
ومفاحص (٤) القطا ، ومسالك الطير من الهواء ، فتلجأ الصوار (٥) والسرب
والعانة والرعي والرَف (٦) الى العمارَة فتؤخذ قبضاً وتكون حالها في استسلامها
وضعف من يقدر عليها في تلك الصورة كقول علي بن الجهم في وصف غيث :

وحق رأينا الطير في جنباتها تكاد اكف الغانيات تصيدها

ولا يكون لصيدها ذلك الموقع ، على ان ناساً قد امكنهم مثل ذلك
فأوا تركه ، وقالوا انما لجأت الينا ، وعاذت بجوارنا فنؤمنها ولا نروّعها ،
ولا نجور عليها ، وفعل مثل ذلك مجير الجراد ، واسمه حارثة بن حنبل
من طيء ، وكان الجراد قد وقع في ارضه فبدأ بالوقوع حول خبائه ،
فخرج اهل الحي ليصيدوه ، فركب فرسه واشرع اليهم صدر قناته ،

(١) جاء في الأغاني ٥١/١٠ :

كفيت أخى العذري ما كان نابه واني لأعباء النوائب حال
أما استحسان مني للكارم والعلا اذا طرحت اني لمالي بذال

(٢) ألك السحاب : دام أياماً ولم يقطع .

(٣) الأروى : جمع أروية وهي اثني الوعول .

(٤) المفاحص جمع مَفْحَص وهو الموضع الذي تفحص القطاة التراب عنه

لتنبيض فيه .

(٥) الصوار : بالضم والكسر القطيع من البقر .

(٦) الرَف القطيعة من البقر والجماعة من الضأن أو من مطلق الغنم .

وقال ما كنت لأمكنكم من جاري ، ونخر بذلك قومته ، فقال هلال بن معاوية التغلبي :

ومنا الكريم ابو حنبل اجار من الناس رجلاً (١) الجراد
وزيد لنا ولنا حاتم غياث الورى في السنين الشداد
وفعل مثله رجل من بني عبد الله بن كلاب يقال له همّام وبات بأرض
خلاء ليس معه احد ، فأوقد ناراً وقد كان صاد صيداً ، فلما رأى الذئب
النار اتاها ، وذلك من شأنه اذا رأى النار ، فلما قرب الذئب منه وهو
غريّثان اقبل يتقرش (٢) ما يرميه همّام من العظام ولا يراه ، فلما تبينه
رمى اليه بقية صيده ولم يرعه ، وانشأ يقول :

يا رب ذئب باسل مقدام منجرد (٣) في الليل والاظلام
عاود اكل الشاء والأنعام قد ضافني في الليل ذي التام
في ليلة دانية الارزام (٤) يقرش ما ألقى من العظام
فبات في امي وفي ذمامي مستدفئاً من لهب الضرام
آثرته بالقسم من طعامي ولا يخف نبلي ولا سهامي
ولو اتى غيري من الأقوام من اللئام لا من الكرام
اذن للاق عاجل الحمام

* * *

واخبرني من وثقت بصدقه عن رجل من جلة اهل همدان ، ان الثلج
كثر في ضياعه حتى لجأت اليها عانات كثيرة ، فأخذها وكلاؤه ولم يحدثوا
فيها حدثاً ، وكتبوا اليه بنخبها ، فكتب اليهم ان أقيموا لها قضيماً (٥)

(١) الرجل : القطعة العظيمة من الجراد خاصة .

(٢) تقرش الشيء : أخذه أولاً فأولاً .

(٣) المنجرد : قصير الشعر .

(٤) الارزام : شدة الرعد .

(٥) القضيّم : شعير الدابة .

وعلفاً الى ان ينحسر الثلج ، فاذا انحسر الثلج نفلوا سبيلها ، واحموها حتى تصل الى ابعد موضعٍ من العماره ففعلوا ذلك .

وتلجأ ايضاً الى الانس والعماره اذا اجذبت السنه وعدمت الكلاء ، وذكر هذا المعنى ابراهيم الموصلي في قوله يرثي اخاه اسماعيل بن جامع المغني فقال :

واني واسماعيل يوم فراقه لكانممد يوم الروع فارقه النصل
فان اغش قوماً بعده او ازُرهم فكالوحش يدينها من الانس المحل
يذكرُنيك الخير والشر والتقى وقول الخنا والحلم والعلم والجهل
فألقاك عن مذمومها متزهاً وألقاك في محمودها ولك الفضل

وقد زعم قوم ان هذا الشعر لمسلم بن الوليد الأنصاري . ومثله لآخر :

تخرّم (١) الدهر اشكالي فأفردني منهم وكنت أراهم خير جلاّس
وصرتُ اصحب قوماً لا اشاكلهم والوحش تأنس عند المحل بالناس

واخبرني مخبر عن ابي العباس بن الداية عن المعتصم انه اوغل يوماً

في الصيد وحده ، فبَصُر بقانص يصيد ظباءً فاستدناه وقال : حدثني

اعجب ما رأيت في صيدك فقال : خَرَبْتُ المِشارِع التي تردها الظباء ،

فلما شمت الخربق (٢) صدرت عطاشاً ، ثم عادت من غد ، فانصرفت ايضاً

عطاشاً ، ثم عادت في اليوم الثالث بأجمعها ، فلما جهدها العطش رفعت

رؤوسها الى السماء فأتاها الغيث فما انصرفت حتى رويت وخاضت في الماء .

وذكرت العلماء بطبائع الحيوان ان الوحش ربما انحازت الى العمران

عن مواضعها من الجبال والبر في الفصل الذي يتصل بفصل الشتاء فيستدل

بذلك اهل البلدان على قوة شتاء تلك السنه وشدة برده وثلجه ، لأنها

تحس في الجبال بتغير الهواء ، وبرد شديد ، فتستدل بذلك على ما بعده

من قوة البرد ، وتخاف الهلاك فتلجأ الى العماره .

(١) تخرّمهم الدهر واخترمهم : اقتطعهم واستأصلهم .

(٢) الخربق : نبت كالسم يغشى على آكله ولا يقتله وخربق المِشارِع

جعل فيها الخربق .

باب

من كان مستهتراً بالصيد من الأشراف

اسماعيل بن ابراهيم النبي صلى الله عليهما قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وقد رتب الأنصاراً فنصب خمسين رجلاً منهم في وادٍ وقال ارموا يا بني اسماعيل فقد كان أبوكم رامياً ، وكان اسماعيل عليه السلام مولعاً بالقنص محباً له ، متعباً نفسه فيه ، مباشراً لعمل آلات الرمي ، ولقد قصده أبوه ابراهيم عليه السلام زائراً لينظر اليه فلم يجده بمحلته لشغله بالقنص .

وحمزة بن عبد المطلب رضوان الله عليه ، وكان من النجدة على ما خصه الله عز وجل به ، حتى قيل له اسد الله ، وكان اسلامه عند منصرفه من صيد ، وعلى يده صقر ، وجاء في الحديث ان حمزة كان صاحب قنص فرجع يوماً من صيده فقالت له امرأة كانت رأت ما نال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله من اذى ابي جهل : يا ابا عُمارة لو رأيت ما صنع ابو الحكم اليوم بابن اخيك ، فمضى على حاله ، وهو متعلق قوسه في عنقه ، حتى دخل المسجد ، فألقى ابا جهل فعلا رأسه بقوسه فشججه ، ثم قال حمزة : ديني دين محمد أشهد أنه رسول الله صلى الله عليه وسلم .

وعدي بن حاتم طيء وعنه الأحاديث المأثورة في تحريم الصيد ومحلته لأنه كان يكثر مسألة النبي صلى الله عليه عما يعاينه من ذلك .

وقال بعض من عُذِل في مداومة الصيد :

عذلتني على الطراد وقبلي حمزة من اراغة الصيد راحا
كاسراً صقره عليه ظباء سانشات كفى عليها الجناحا
فابتغى ملة النبي وقد كان رأى فيه قبل ذاك جماحا

ورمى هامة اللعين ابي جهل بقوس فشجه ايضاحاً^(١)
وعدي بن حاتم اسمح الخلق الى الصيد لم يزل مرتاحاً
انما الصيد همة ونشاطٌ يُعقب الجسمَ صحةً وصلاً
ورجاء ينال فيه سروراً حين يلقى اصابةً ونجاحاً
ومن خلفاء بني العباس كان ابو العباس السفاح شديد اللهج بالصيد ،
ناشئاً ومكتهلاً ، ومن اخباره انه خرج يوماً متنزهاً نحو الخورنق في يوم
من ايام الربيع ، ومعه دم^(٢) من اهل بيته ، وجماعة من خاصته ومواليه
فبسط له هناك ، ودعا بغداده وحضر مأدته عمومته وابو جعفر المنصور .
فبينما هم كذلك يتضاحكون ويأكلون ، اذ طلع عليهم اعرابي فوقف بازاءهم
فسلّم عليهم بشارة ، فأشار اليه ابو العباس فاستدناهُ فدنا وقرب منه ،
فقال له : ادن فأصب من طعامنا فجثا على ركبتيه بعد ان سلم فأكل اكل
جائع منهوم مقررور ، فلما انتهى اقبل على ابي العباس فقال : بأبي انت
وامي يا حسن الوجه ، انتسب اليّ اعرفك ، فتبسم ، ثم قال : رجل
من اليمن من عبد المدان ، قال : انت والله شريف ، ولكني اشرف منك ،
قال ابو العباس : فانتسب الي اعرفك ، قال : بيت قيس من بني عامر .
قال ابو العباس : شريف الا انتي اشرف منك ، قال : كلا ما بنو الحرث
اشرف من بني عامر الا ان تكون عارضتي في نسبك ، قال : ما عارضتك
وانهم لأحد طرفي ، قال : فممن انت ؟ قال : من بني هاشم ، قال :
رهط رسول الله صلى الله عليه ، قال : نعم قال : شريفٌ والله الذي
لا إله الا هو ، فما قرابة ما بينك وبين هذا الملك ، يعني ابا العباس ،

(١) الفعل أوضح والواضحة والموضحة من الشجاج التي بلغت العظم فأوضحت
عنه . وقيل هي التي تقشر الجلدة التي بين اللحم والعظم ، أو الشجة التي تبدي
وضح العظام .

(٢) الدم : العدد الكثير .

قال : قريبه . قال : بأبي انت وامى اهو الحُمَيْمِي (١) ؟ قال : هو هو
 قال : فاكتم عليّ حديثاً أحدث به عنه ، قال : أكنتم عليكم ، قال :
 رأيته وهو غُلَيْمٌ يقعد يرمي في غرض بالحُمَيْمَةِ ، فيجمع بين نبله في مثل
 راحتي هذه ، ثم ينصرف عن غرضه ، فيمر بالطائر فيصرعه بسهمه فما
 يملك حتى يذبحه بسيفه ، ويقطّعه ويضرم له ناراً او يستعير نار مَلَّةٍ
 قد اضرها اهلها لغدائهم فيرمي بصيده عليها ، ويرمي بطرفه اليها لئلا يغلبه
 احد على ما فيها ، ثم يأكله نتفاً بريشه ، مع شظية من لحمه ، حتى يأتي
 على ما فيه ما يشركه فيه عشير ولا خليل . فصاح به داود بن علي : اسكت
 فض الله ناجذك ، انما تخاطب امير المؤمنين . فقال ابو العباس لداود :
 يا عم ما هذه المعاشرة ؟ رجل تكلم على الأنس والانبساط ، وقد تحرم
 بنا ، ولزمتنا ذمامه ، فأرعبته ، واوهنت متنه ، وقطعت حديثه ، تكلم
 يا فتى ! فلما سمع ما قال داود قال : وكنت ارى في هذا الفتى امارات خير
 تدل على انه سيملك ما بين لابتيها (٢) قال وما هي قال : لين الجانب ،
 والصفح عن الجاهل ، والبذل للنائل ، مع مُركبته الكريم ، وموضعه
 من النبوة ، فضحك ابو العباس حتى غصت الارض برجليه وضحك اهل
 بيته وامر له بألف دينار وكساء وحمله .

وركب المنصور يوماً في صدره (٣) مُشَهَّرَةً (٤) مشمراً من ذيله ،
 وعلى يده بازي حتى عبر الجسر بادياً ، وانكفي فعبّر الآخر راجعاً ، وتبينه
 الناس فلما عاد واستقر به مجلسه قال للربيع : ما قال الناس في ركوب

(١) نسبة للحُمَيْمَةِ : بلد من أرض الشراة من أعمال عمان كانت منزل
 بني العباس .

(٢) اللابة : الحرة من الأرض .

(٣) لعلها في صيده ليستقيم المعنى .

(٤) المشهرة : فرس مهلهل بن ربيعة وذو المشهرة ابو دجانة سناك بن أوس
 صعابي كانت له مشهرة اذا خرج بها يختال بين الصفيين لم يبق ولم يذر .

امير المؤمنين على هذه الحال ، قال : عجبوا منها قال : انه كان لأمير المؤمنين في ذلك مذهب ، وهو انه سيأتي من ابنائنا من يحب الصيد ويتبذل فيه ، فأحببت ان يكون مني ما رأيت فمتي فعل مثله منا فاعل بعدي قال الناس : قد ركب المنصور على مثل هذه الصورة .

وكان المهدي محمد بن عبد الله مع ما كان فيه من الحذر والتحفظ والبعد من التبذل مشغولاً بالصيد لا يكاد يُغِيْثُهُ (١) ، وكان مع ذلك مجوداً فيه لا يحرم ، ذكر ذلك بعض شعرائه في كلمة قال فيها :

يغدو الامام اذا غدا للصيد ميمون النقيبه (٢)
فتؤوب ظافرة جوا رحه واكلبه الأريه
بمخالب وبرائن بدماء ما اقتنصت خضيه
وسهامه لوحوشه والطير قاصدة مصيه
وكأنما عرفته فانقادت لدعوته مجييه

وكان للرشيده حظ من الصيد لا كدأومة المهدي له ، واستهتاره به ، وكان يرتاح له اذا حضره ارتياحاً شديداً ، حتى تحمله الأريحية على ركض فرسه ، والشد في اثر الطريدة .

اخبرني بعض ولد عبد الملك بن صالح الهاشمي عن ابيه عن جده عن عبد الملك قال : كنت احضر مع الرشيد الطرد كثيراً ، فحضرت معه يوماً ومعنا حسين الخادم ، وكانت الحال بيني وبينه منفرجة ، ولا يزال يتتبع هفواتي ، ويعري بي الرشيد ، فأراغت الكلاب طريدة واطلقت عليها ، واعطى الرشيد فرسه عنانه ومرّ يشتد في طلبها ولم اتبعه ، ولا زدت في عنان فرسي ، فرأى ذلك حسين مني فاهتبله (٣) واسرع الى الرشيد

(١) من اغبّ القوم : جاء يوماً وترك يوماً .

(٢) النفس .

(٣) اهتبل الشيء : اغتنمه .

فقال : لو زاد عبد الملك بن صالح في عنان فرسه حتى يلحق بأمر المؤمنين لم يكن بذلك من بأس فقال الرشيد : استجهلنا أبو عبد الرحمن ، ولم ير مساعدتنا على ما نحن فيه ، قال : قد فعل ذلك فأمسك الرشيد فضل عنانه متوقفاً عليّ حتى قربت منه ، فعاتبني على ما أنكره ، فقلت : يا أمير المؤمنين العذر واضح . قال : وما هو ؟ قلت : أنا على فرس لا اثق به قال : عذر ، وأمر لي بجنيبة^(١) فركبتها وتسايرنا غير بعيد ، الى ان اثرت طريدة اخرى ففعل كفعله الاول ، ولزمت حالي الأولى ، فاشتد انكاره وتلوم^(٢) عليّ فاحقته ، فقال : اقلنا العلة فما استقيمت الزلة ، فقلت : يا أمير المؤمنين اذا كنت لا اثق بفرسي وقد بلوته ، فأنا بما لم ابله اقل ثقة ، فقال : لا ولكن السكينة والوقار افراطا على أبي عبد الرحمن ، وكان هذا بعض ما احفظه عليّ . وتوحيّ أبو نواس في تشبيب قصيدته التي اولها :

ورُميت عن غرض الشباب بأفوق ^(٣)	خلق الزمان وشرّتي لم تخلق
صخب الجلال في الوظيف مسبّ ^(٤)	ولقد غدوت بدستبان معلّم
عمل الرفيقة واستلاب الأخرق ^(٥)	حرّ صنعناه لتحكّم كفه

(١) الجنيبة : الدابة .

(٢) تلوم : تكلف اللوم .

(٣) الشرّة : الحدة . والأفوق : السهم الذي لا فصل فيه .

(٤) في المخصص أن الدستبان القفّاز وهو بالفارسية الدستبان : الكيس من الأدم الذي يجعله الرجل على يده تحت رحلي الصقر والسير الذي في رحلي الصقر قد جمع بينهما ، وهو القيد والسباق ، والجلال جمع جُلجل وهو الجرس الصغير . وصخب : أي تسمع صوت الجرس الذي علق برجليه . والوظيف : مستديق الذراع والساق من الخيل ومن الابل وغيرهما . والمسبّ : ماله سباقان وهما قيران من سير أو غيره وذلك مخصوص بالطائر .

(٥) جاء هذا البيت في مختارات البارودي ج ٢٩/٤ والخيوان ٤٨/٧ :
حرّ صنعناه لتحسن كفه . . . والحر : السكرم الأصل . وصنعناه : علمناه وأدبناه .
والرفيقة : اللطيفة الصنعة الحسنها .

- يجلو القنذى بعقيقتين اكتنتا بذرى سليم الجفن غير مخرق (١)
 القى زآبره وأخلف بزة كانت ذخيرة صانع متنوق (٢)
 فكأنه متدرع دياجحة عن قالص الثبآن غير مسوق (٣)
 فترى الأوز قريب خطو مشيع غرثان منبسط الشواكل بورق (٤)
 يعتام جلتهما ويقصر شأوها بمؤنف شاكي الشبابة مذلق (٥)

(١) الذرى : الملجأ وكل ما استترت به . جاء شرح هذا البيت في مختارات البارودي ان هذا الباري لم يكن وحشياً فتخاط جفناه ليستأنس فينخرقا .
 (٢) الزئبر : ما يعلق الثوب الجديد مثل ما يعلو الخز . والمتنوق : المتأنق .
 وقد ورد البيت في الديوان :

ألقى زآبره وأخلق بزة كانت حياكة صانع متنوق
 وورد في مختارات البارودي :

ألقى زبارته وأخلف بزة كانت حياكة صانع متنوق
 كما جاء في شرحه أنه ألقى ريشه القديم وأخلف ريشاً جديداً .

(٣) الثبآن كرُمّان سراويل صغير يستر العورة المغلظة « Maillot »
 والقالص : الثوب الذي ينكش بعد الغسل . وغير مسوق أي لا يستر ساقيه .
 (٤) الغرثان : الجائهم . والشواكل جمع شكل وهو الخاصرة . وفي البيت غموض وقد ورد في مختارات البارودي والديوان :

فترى الأوز فويت خطم مشيع شهوان يفتشط الشواكل سودق
 وشرحه : فويت تصغير فوت وهو الفرجة بين الأصبعين يقال « جعل الله رزقه فوت فيه » . والخطم بالفتح منقار الطائر . والمشييع الجريء الجنان .
 وينتشط : يختلس والسودق : الصقر .

(٥) يعتام : يختار . والمؤنف : المحدّد ، والشبابة : حدّ كل شيء ويقال شاكي السلاح ذو شوكة وحدّ في سلاحه . والمذلق : المحدّد . ورواية البيت في الديوان والمختارات : يعتام جلتهما ويقصر شأوها بمؤنف سلب الشبابة مذلق والسلب بالكسر : الطويل .

حتى رفعنا قدرنا برغامها واللحم بين مردّم وموشق (١)
فافتتحها بذكر الصيد وصفة الجارح ، هزاً منه بذلك ، وبعثاً من اريحته
لما يعلمه من رأيه في الصيد ، وموقعه من قلبه . والرغام التراب بالفتح
ومنه ارغم الله انفه اي ألصقه بالتراب .

* * *

وكان محمد الامين اشد انهاكاً في الصيد وأحرص عليه من كل من
تقدمه . واكثر طرد ابي نواس معمول في جوارح محمد وضواريه مثل قوله :
فأمتع الله به الأميرا ربي ولا زال به مسرورا
ثم كان المعتصم اكثرهم مخالفة للصيد ، واخفهم فيه ركاباً لتوفر همته
على الفروسة وما شاكلها ، ودخل في بابها ، واكثر مباشرة ذلك بنفسه .
ثم كان المعتضد كالمعتصم في اكثر اموره ومآربه ، واشبه به من سائر
[اهل] بيته وبنيه من الخلفاء لمباشرة الحرب والصيد وما اشبههما ، ولم
يكن ينفك من حرب الا الى صيد ، ولا من صيد الا الى حرب ، وكان
يخرج لصيد الاسد ، فيخيم عليها حتى لا يبقى منها باقية ، اخبر عنه نجبة
ابن علي نديمه قال : كان يقول كثيراً لما بنى « الثريا » اتعلم ان بناء
من ابنية الخلفاء يشبه هذا البناء او يعادله في محل او موقع ؟ اما تراني
قاعداً على سريري ، يعرض عليّ وزير ، ويؤصد بين يدي صيد البر

(١) لعلها المرزّم بدل المردم وهي القطم المجمة . والموشق من وشق اللحم قطعه
ومزقه . وفسر المؤلف الرغام بالتراب ولا يناسب ذلك معنى البيت . وجاء في المختارات :
حتى رفعنا قدرنا برضامها واللحم بين موذّر وموشق
وفسر الرضام بالحجارة لوضع بعضها فوق بعض . والموذر المقطوع قطعاً صغيراً .
ورواية الديوان هي : حتى رفعنا قدرنا بنضاًها . . . فاللحم بين موذّر وموشق

والبحر ، كآني في وسط المتصيد . وما أشبه ما وقع له من ذلك
الا بقول القائل :

يا حبذا السفح سفح المرج والوادي وحبذا اهله من رائج غادي
تزقي فرايره (١) والعيس (٢) واقفة والضب والنون والملاح والحادي
ولي في نحو هذا المعنى ، وكنا نخرج للصيد بمصر في موضع يعرف
بدير القصير ، منيف على ذروة جبل المقطم ، مطل على النيل ، فهو
سهلي جبلي بحري :

سلام على دير القصير (٣) وسفحه فجئات حلوان (٤) الى الدخلات
منازل كانت لي بهن مآرب وكن مواخيري ومنزهاتي
اذا جئتها كان الجياد مراكي ومنصرفي في السفن منحدرات
فأقنص بالأسحار وحشي عينا واقتنص الانسي في الظلمات
معني كل بسام اغر مهذب على كل ما يهوى النديم مؤاتي
ولحمان بما امسكته كلابنا علينا ومما صيد بالشبكات
وكأس وابريق وناي ومزهر وساق غرير (٥) فاطر اللحظات
كان قضيب البان عند اهترازه تعلم من اعطافه الحركات
هنالك تصفو لي مشارب لذتي وتصحب ايام السرور حياتي

(١) تزقي : تصيح . والرافير : المصافير .

(٢) العيس : كرام الابل .

(٣) دير القصير : في ديار مصر في طريق الصعيد . عزا ياقوت في معجم
البلدان البيت الأول والثاني والثالث والسادس من هذه القصيدة لكشاحم الشاعر .
ونقل ذلك عن كتاب الشاشي في ديرة مصر . وقد وردت هذه القصيدة برمتها
في كتاب المصايد والمطارد لكشاحم . ولا ندري كيف ادعاها صاحب
كتاب البصرة .

(٤) حلوان : بلدة نزهة على مقربة من القاهرة .

(٥) الغرير : الخلفاء الحسن .

ولم يتأخر المكتفي عن [مثل] مذهبه في الصيد ، الا انه كان اكثر ما يدمنه الصيد بالفهد والعقاب ، وهما سبعا الضواري والجوارح ، ويأثر ذلك بنفسه ، ويمتحنها فيه ، لشدة الشغف به والارتياح اليه ، اخبرني بذلك شهرام وكان خصيصاً به لمعرفة بالصيد وحسن ^(١) اديه . واخبرني بمثله ابو بكر محمد بن يحيى الصولي . واخبرني من رآه بظاهر انطاكية منصرفه مع المعتضد عند اخذه وصيفاً الخادم والفهد رديفه ، وقد التمس اهله ، للسلام عليه بعد تسليمهم على ابيه ، فوجدوه على تلك الحال غير محتشم [منها وانصرفت عنايته الى الخيل] ^(٢) وكان جمعها واقتنائوها [ومداومة ركوبها] ^(٣) اكبر همه ولذته ، ولم يشغف بالصيد ذلك الشغف .

(١) في المصايد والمطارد وحسن الدربة فيه .

(٢) هذه الزيادة من المصايد والمطارد .

(٣) زيادة من المصايد والمطارد وقد وردت فيه هذه الجملة متأخرة

بعد همه ولذته .

صفة البواشق

وذكر ألوانها وشمياتها وأوزانها وصفة الفاره منها

فالاحمر الاسود الظهر جيد صبور على الكد ، والاحمر الظهر والبطن رخو ماله جلد ، والاخضر العريض القطب (١) صلب على المواكب . ومنها الاخضر المبردي الشية والاسبهرج الذي يشبه لون البراة ، ومنها الاصفر . واكثر ما رأينا من اوزانها مائة وثلاثون درهماً واقله خمسة وتسعون درهماً ، وما رأينا منها كبيراً فارهاً (٢) والفرار منها الاوسط ، وهو افره ما رأينا ولعبنا به ، ولم نصف ما للناس ، وانما وصفنا ما عندنا وفي ملكتنا وصدنا به .

(١) مكذا في الاصل ولعله (القصب) .

(٢) الفاره : المشيط الخفيف .

باب

في ضراءة الباشق وفراشته ، وما يصيد من الطرائد
المعجزة التي هي من صيد البازي ، وذكر علاجات
البواشق وعللها وما خالص منها من العلل وأنجب ،
وذكر القرنصة وذكر ما عاش عندي منها بالقاهرة
حرسها الله ، وذكر ما تحتاج اليه في القرنصة
من الخدمة ، وذكر السبب الذي استحققت
عندي به التقديمية على البزاة إذ كان مؤلفو
الكتب يقدمون البازي على سائر الجوارح

صفة ضراءة الباشق وهو وحشي

يحتاج الباشق الى ان يكون على يد رفيق من البيازرة يعرف ما يعمل
به ، وهو ان يخطط عينيه الى ان يكذب على الطعم ، ومقدار ذلك سبعة
ايام ، ومنها ما يكون كلبه على الطعم في أكثر من هذه المدة واقل منها ،
لأنها ليست بطبع واحد ، ولتكن حملته في موضع منفرد حتى يهدي ،
فاذا هدي على اليد ، وكلب كلباً تاماً كاملاً على الطعم ، فافتحه واطعمه في بيت
خال ، فاذا كان وقت تعبيره (١) وعبر ، فاجعله في قباء (٢) واتركه
في قبضتك ، واقعد به بين الناس ، واقمه على يدك ساعة ، فاذا وثب
وثوباً خشيت ان ينخلع منه ، فارده الى القباء ، والزم به الرفق ، كما

(١) عبر الطير : زجرها .

(٢) ثوب يلبس فوق الثياب .

وصيناك ، فانك تأمن عليه ان ينخلع ، وان تخرج نخذه ، ثم لا تزال على ذلك الى ان تجرّده ، فاذا بلغ التجريد فاركب به الدابة واستجبه اليها مراراً كثيرة من النخل والارض وسائر المواضع ، فاذا لم يبق عليك من اجابته شيء على ما وصفنا ، فخذ له من طير الماء الفرافير واقفه اياها ، فاذا لقفها فخذ واحدة وخيط عينها بريشة من جناحها وطيرها ، فاذا اخذها وعرفها ، فأقعد غلاماً في خليج ، ومعه فرفورة . وليكن الغلام مستتراً عنك وانت على حافة الخليج راكب ، والباشق على يدك ، والطبل بين يديك ، وتقدم الى من معه الفرفورة ان يطيرها عند تقرك الطبل ، ثم انقر الطبل فاذا طيرها واخذها الباشق فاذبحها في كفه ، واشبعه عليها ، فاذا عملت به ذلك مراراً وأخذها ، ولم يقف عنها ، فاركب الى الصحراء ومعه الباشق ، ولتكن معك طيرة ماء ، وانظر موضعاً فيه طير ماء ، فأرسل الباشق عليها ، فاذا صاد فأشبعه ، وان لم يحسن عليها فأخرج له طيرة الماء التي معك ، وارمها له واذبحها في رجله ، واشبعه عليها ، فانك اذا عملت به ذلك مرة او مرتين ، صاد بمشيئة الله ، فاذا صاد فأشبعه ، فاذا اشبعته اربعاً او خمس مرار ، فصر به الى الماء ، واطلب ما توسط من طير الماء ، فان صاد فأشبعه وعد به في اليوم الثاني ، وانتظر به العشية ، واطلب به ما كبر من طير الماء مثل الاخضر واثاء ، ومثل المذنّب واثاء ، والدراج^(١) واثاء ، فانه يصيد بعون الله ، فاذا بلغت به الى ذلك فما بقي عليك من ضارته شيء . وهذه صفة الضراة على طير الماء . فاذا فرغ طير الماء وكان آخر السنة ، وكان الباشق فرخاً ، واحببت قرنصته ، فافعل ، وان احببت ان تطلب به الحمام ويصيده تسليقاً

(١) في الاصل : (الدراج) بدون نقط . والدراج والدراجة ضرب من الطير للذكر والانثى . وزاد الدميري انه اسود باطن الجاهن وظاهرهما اغبر على خلقة القطا الا انه ألطف .

فاعمد الى حمام فاشدد رجله بطؤالة (١) وألقه على حائط قصير وكن تحت الحائط ، وعلى يدك الباشق ، وامر غلامك بحجر الخيط الذي في رجل الحمام ليتحرك فيراه الباشق ، فاذا نظره الباشق فأرسله عليه ، فاذا أخذه فأشبعه عليه ، ثم تقّله من ذلك الحائط الى ما هو اعلى منه قليلا ، ونقله من حائط الى آخر ، وكلما اخذ حماماً فاذبحه في كفه وأشبعه منه ، فانك اذا فعلت ذلك به ورأى حماماً على حائط واثبه ، ولا ترسله على حمام واقع في الارض ، فان ذلك يفسده ولا سيما اذا كان للتسليق مفرّداً ، وقرنصه (٢) وان كان مقرنصاً واردت ان تنقله الى الغربان السود فاطلب منها واحداً واكسره له ، وبادر بقصّ مخالييه ، وخزم منقاره ، لئلا ينقر الباشق واشبعه عليه واطلب به الغربان ، وليكن معك غراب في الخريطة ، فان صاد شيئاً فأشبعه عليه ، وان احسن عليه فاذبح الغراب الذي معك في رجله ، واعمل على ما وصفناه ، فانه يصيد ان شاء الله .

وزعم الشعّاب ان الباشق ما يصيد الغراب بكسيرة وقد كسرنا له مراراً كثيرة ، وصاد الغربان بالكسائر ، ولم نصف الا ما صدنا به على ايدينا مراراً كثيرة ، وكان لمولانا صلى الله عليه وعلى آبائه الطاهرين وابنائهم الاكرمين .

ولقد رأيت له وانا معه صلى الله عليه في الموكب في سنة ثمان وسبعين وثلثمائة ثلاثة عشر باشقاً تصيد كلها الغربان السود والبقع والبيضانيات والمكاحل ، وهذا عظيم لم يسمع بمثله .

(١) الطويلة والطول والطيّل : حل يشد به قائمة الدابة او تشد وتمسك طرفه .

(٢) قرنص فلان البازي : اقتناه للصيد .

ذكر الضراعة

على البيضاني والمكحل^(١)

إذا أردت أن يصيد الباشق البيضاني والمكحل فاعمد إلى بيضاني
أو مكحل واشبعه عليه ، فإن أعوزك البيضاني فاكسر له على حمام أبيض
فاذا أخذه اخذاً جيداً ، وأحكم ذلك مراراً ، فاخرج به إلى الصحراء .
وليكن معك في الخريطة بيضاني أو مكحل ، فإن صاد شيئاً فأشبعه عليه ،
وإن أحسن فارم له الذي معك واشبعه عليه ، فإنه يصيد بعد أن تطول
روحك عليه قليلاً إن شاء الله .

وقد رأيت من فراهة البواشق ما لم أر مثله قط ، فمنها باشق أحمر
كبير مارأيت مثله قط ، ولا مثل ما جمع من الطرائد ، وذلك أنه صاد
في سنته ما لم يكن من صيد البواشق ، ولا صاده قبله باشق ، وبعبارة
أن يصيده باشق بعده ، لأنه صاد أول سنته انثى الأخضر ، وما كان
خرج قبل ذلك إلى الصحراء ، وثني بالأخضر الذكر ، ووزناه بعد
إخراج قلبه فوجدنا فيه ثلاثة أرطال ونصف ، وهو أكبر أخضر رأيناه ،
وفيه ما يكون أقل من ذلك ، ولم يبق من طير الماء شيء إلا صاده ثم
صاد في سنته بعد ذلك المركب بيضانياً وكان يتجاوز الصفة في حسنه ،

(١) الكحل طائفة من الدخول دهماء كحل العيين تعرفها بتكجيلها وهي
معظم الهرزنة والجمع الكحل والكحلوات هذا ما رواه في التاج (والهوزن كجوه
طائر) وزاد في التخصيص أن الكحل بعظم المودنة (وهي طائفة من الدخول
صغيرة بصغر القنبرة صغيرة الزمكي قصيرة العنق والرجلين) والدخول كله على هذا
واحد قصيرة العنق والزمكي .

وصاد الغربان السود وصاد بعد ذلك طلقاً لم ير مثله قط ولا سمع به .
وذلك انا ركبنا الى الجزيرة فانتبهنا الى موضع يعرف بكنوّم الدب ،
وفيه بركة كبيرة ، وفيها غُرٌّ (١) كثير ، فأرسلت عليها الشواهين ،
وتكنّى (٢) بعض من كان معنا ، وكان على يده شاهين له ، فزَعَق علينا
صاحب الشاهين فأمرت ان تُطَيَّر الغُرٌّ ، فجازت بي واحدة عراضاً
في السماء ، فرميتها عليها وزعقت حتى ابصره كل من حضر المركب
فصاها ، وكان بين المكان الذي ارسل عليها ، والمكان الذي ذبحت
في كفه نحو اربعائة ذراع ، فأشبع عليها وقُرْصَ وعلا امره على الغُرِّ
وغيرها من الطرائد المقدم ذكرها في كتابنا هذا .

ومن فُرِّه البواشق ثلاثة لم يسمع بمثله قط ولا رؤي ، قُرنصت
عند مولانا صلى الله عليه ، فواحد له اربع سنين ، واثنان لهما من المدة
دون ذلك ، فمنها واحد يصيد الخضر والغربان السود والبُقَع ما تغير عن
فراهة على ما وصفنا من ذكره ، واثنان يصيدان الغربان السود والبُقَع
في الشتاء والصيف جميعاً ، وهذا عظيم لان الغراب انما يصاد آخر السنة
عند هياجه وهو وقت الراجع ، والمصريون يسمون ذلك الشهر امشير ،
وهذا ما لم يسمع بمثله في صيد البواشق ، لا في كتاب ولا من انسان .
وكان لنا باشق وحشي فكسرنا له الغراب الى ان اتجه عليه ،
وخرجنا به الى الصحراء ، فكان اول طلقه غراباً ابقع فوق حائط ،
وهذا عظيم من باشق يصيد ابتداءً غراباً فوق حائط ، ولم ار مثله الا
باشقاً كان لمولانا صلوات الله عليه ، فانه امرني في بعض الليالي أن اشبعه
وشغل هو صلى الله عليه بطير الماء عنه ، فأخذته ورجعت ، لأطلب به

(١) الغُرُّ بالضم : طير في الماء .

(٢) تكنى : استتر .

الغربان البقع ، فأصبت واحداً على حائط بستان قائماً ، فرميته عليه فصاده ، بعد ان عمل عليه ما لا تعلمه الاجلام (١) بالفقاق (٢) من المراوغة وحسن الطلق . وما رأيت قط افره منه على الغربان البقع ، وكان ذلك عند مغيب الشمس وقد ذكرنا كيف يُضرى من اول الوقت الذي يؤخذ فيه الى ان يبلغ الى هذا المبلغ .

وانه كان لنا باشق يعرف بباشق ابن حوفيه ، وكان يكون على يد امير المؤمنين صلى الله عليه ، وهو يتحدث في موكبه ، فكان بعض البيازرة يصيح وقد طار طير الماء ، اعني الفرافير ، فيرمي بالباشق ، وما هو مستو الارسال ، فيصعد معها ابدأ في السماء حتى يحملها ، وهذا ما لم ير مثله قط على الفرافير .

ومن اطلاقه المعجزة ان مولانا صلى الله عليه رأى ايلةً فرافير في بركة فأراها للباشق ثم ستره عنها ، وانزله بعد ذلك فجاء الباشق فوقف على الارض لما ضلت منه ، فقال صلى الله عليه أريكم شيئاً مليحاً ، وضربنا الطبول فقلع الباشق رجله من الارض ، وصاد منها واحدة ، وهذا ما لم أر مثله الا من باشق كان لي يصيد البيضانيات ، بعد أن حكم اللعُباب انه لا يجيء منه شيء ، فلما كان في بعض الايام تعذر عليّ البيضاني فأرسلته على طير الماء فلم يصد منها شيئاً ، ووقف على نخلة تحتها بركة فيها ماء ، فتجنينا عن البركة وبقي بازياره يدعو لياخذه الى يده ، فجاز به طير ماء من السماء ، ليقع في البركة مدلاّة الارجل ، فلما رآها الباشق تطلب الماء على هذه الحال طمع فيها ، وقلع رجله فصاد منها اثنا ابلق قبل ان تصل الى الارض . وهذا ما لم أر مثله ولا سمعت .

(١) الجَلَام : طائر من الجوارح وفي الديميري يؤبوء نوع من الصقور .

(٢) الفقاق : طائر .

ونحن نذكر ما يكون من التياشها (١) وعلاجاتها وكل ما يعرض من اسقامها ونشرحه مبدئاً حتى نأتي به مثل الاول من اخبار صحتها وايام سلامتها .

وقد كان عندي باشق حوَّام ، ايَّ وقت اخطأ حام فلقَّب بالحوَّام ، وكان على الخذف (٢) فارهاً وعلى البلق ، ثم آل امره الى ان خرجت به يوماً الى الصيد وكان في بركة شاهمرك (٣) لطيف ، فأريته إياه وسترته عنه ورميت به عليه ، وضربت له الطبل فقام الى السماء فحمله ، فذبخته في كفه ودمت على الصيد به ، فصاد في ذلك اليوم الى آخر النهار اربع بيضانيات ومكحلاً وأبلق من طير الماء ، فأنسيته ما كان قد افه من الحومان حتى انه كان اذا اخطأ استقر في الارض . وذلك اني بطلته سنة كاملة حتى أنسي ذلك ، وكان اذا أخطأ وقعد في الارض اشبعته . فألف ذلك ونسي عادته الاولى . ومن ههنا قدمت البواشق على البراة .

وكان عندي باشق يصيد العجَّاج وهو من صيد الشاهين ، فما كانت هذه منزلته في الصيد على لطافته ، كيف يتقدم عليه شيء من الجوارح . ولقد رأيت باشقاً احمر صاد جنطة [كذا] ولم ارَ غيره صادها ولا رأيت صاد غيرها ، وهذه منزلة للباشق عظيمة . وكان عندي باشق اسمه مدلل ، قرنصته عندي سنة فلم يخرج تقياً ، وصاد في السنة صيداً ليس بالطائل ، ودخل القرنصة . وكاد ان يكون في السنة الثانية مثل

(١) اختلاطها يقال التاث مزاجه أي تغيرت صمته .

(٢) الخذف : رمي الحصيات الصغار ومضى الخذف ما يرمى بين السبابة والابهام من الحصى . فهل يلائم هذا المعنى ما يقصده المؤلف ام ان كلمة الخذف محرفة من كلمة اخرى ؟

(٣) في النخمس : ان الاوز ضروب كثيرة وأجناس ، وطير الماء اكثر من منثني لون زعموا ، والعرب لا تعرف اكثرها ، وللشاهمركات ايضاً ضروب وألوان ورسمه في حياة الحيوان « الشاهمرك » وقال انه الفتى من الدجاج قبل ان يبيض بأيام فلائيل معرب « الشاه سرغ » ومعناه ملك الطير .

المقدم ذكرها حتى ليئت عليه بدهن المعقود والشيرج الحاربي ، فلما اطعم ما وصفنا من العلاج ولان عليه بدنه تُتف منه بدنه وذنبه ، واطعم العصفير والمخاليف الطرية ، ومن البشمازك (١) ومعه شيء من الدهن المذكور ، فخرج تقياً حسناً ، وكان افره من كل باشق تُقرنص معه في بيته ، وكان من الفراهة على طير الماء بما لم يكن غيره . وصاد الغربان السود وكان تضرب له الطبول كما يعمل به على طير الماء ، فلا يرجع عنها ، ولم اره قط رجع عن طريدة يرسل عليها واقام على ما ذكرناه سنين مبقى الفراهة ونحن نذكر ما نعرفه من البواشق الفره وما جرى مجراها ان شاء الله . ولقد كان عندي باشق فاره على كل طريدة ، وذلك انه كان يصيد من البحريات الحمر ، وتسمى السقرون ، ثلاثة وما اصاب من قليل وكثير على مقدار ما يستوي له صاده ، وكان موكباً (٢) من فراهته وأول ما صاد عندي الغراب الاسود بكسيرة ، ثم بعد ذلك كنت اقف على كوم عين شمس وُطَيّر من بركة الكوم الغر ، فأرسله عليها فلا يرجع عنها ، واقام على ذلك سنين لم يتغير من فراهته شيء ، حتى دخل بعد اربع سنين القرنصة ، فأصابته في السنة الخامسة في وسط القرنصة غلة لا يعرف لها علاج ، تسمى الذَّبَّاح ، في حلقه تمنع ما يدخل فيه وما يخرج منه ، ولا يقدر على القاء الرمح (٣) حتى يموت ولم يلبث الطير اكثر من بكرة الى عشية او من عشية الى بكرة ، ثم انه مات في المدة التي ذكرناها فشققنا حلقه فوجدنا فيه غدة مفترشة بقدر الترمسة او اصغر منها ييسير

-
- (١) تعريف البشمازك يأتي به المؤلف بعد صفحات وهي على الاكثر ما يطلق على ضلع الحروف ، قال : والبشمازك هو الذي يكون في آخر الاضلاع من داخل الحمل لا ما يكون على ظهره ويسمى الكمازك .
- (٢) اوكب الطائر : تهيأ للطيران او ضرب بجناحيه .
- (٣) رمح الطائر : ألقى ذرقه .

فاذا دخلت الى جارك في القرنصة ، ورأيت وجهه محولا الى الحائط وادبرته اليك ، وخلصته فرجع الى الحائط ، وعملت به ذلك مراراً ، فلم يزدك على هروبه من وجهك الى الحائط ، فما فيه شيء من العلاج فلا تشغل نفسك به .

ولقد اصاب عندي كثيراً من الجوارح هذه العلة ، فما عرف لها علاج ، ولقد اصاب هذه العلة عندنا باشقاً احمر فرجوناً ان يكون له في شق حلقه البر ، فشققناه من خارجه برأس مبيض عند الاياس منه فلم ينفعه ذلك ، ولم يلبث حتى مات ، وما رأينا هذه العلة في غير القرنصة قط ، ثم انقطعت منذ سنين ، ولم نرها بعد ما قدمنا ذكره ، ولا سمعنا من يقول إنه رأى مثلها قط ، ولا سمع بها ، ولا يدري اي شيء هي .

واصعب ما رأيناه من علل القرنصة قد شرحناه ، ونحن نشرح ما يحتاج اليه الجراح من الرفق في القرنصة ونذكر علاجه السالم والقاتل .

صفة علاج القرنصة

وذكر ما يحتاج اليه من آلتها

إذا كان الباشق فرخاً وخرج عند طير الماء وارتدت انت تصيد به
السماني (١) فافعل ، فإذا فرغ من السماني فاطلب به الابرجة وصد به الحمام وأن
كنت تقدر على الخروج الى موضع الدُرَّاج فاطلب به فراخ الدراج . والكسيرة
التي تكسر لها حتى يصيد فراخ الدُرَّاج ان تأخذ ثلاثة شفانين (٢) او اربعة
وتخيط أعينها وتطيرها له وتشبعه عليها ، تفعل ذلك ثلاث مرار او اربعاً ، واطلب
به بعد ذلك فراخ الدراج ، ولا يفارقك البرود ، وصفته ان تأخذ وزن
درهم طباشير ، ودرهم بزر قثاء ، ودرهم بزر خيار ، ودرهم بزر قرع ،
ودرهم ورد يابس ، ودرهم طين رومي ، ودانق كافور ، وقشّر ما يصلح
ان يقشر ودقه دقاً ناعماً ، وانخله في خرقة حرير ، واستخرج لعاب
السفرجل ، واعجن به الجميع ، واصلحه فثلاً صفاراً ، وتكون معك في
الصيف في سفرك ، فإذا خشيت على جارحك الحرّ نخذ نصف فتيلة واطعمه
اياها ، فإذا بقي باشقك على خمسة وخمسة فاجعله في بيت نظيف مكنوس
مرشوش واشدده بعد ان تبرّد عنه بعد رجوعك من المقام ، ولا تنس
ما ذكرناه لك فإذا مضت له جمعة فأطعمه العصفور والمخلف الصغير والبشمازك
جمعة . واجعل الماء عنده في كل يومين مرة ، وارفق به ، فإذا بقي على
ثلاثة وثلاثة فأمسكه وانتف بدنه وذنبه ، ولا تمس جناحيه ، فإذا فرغت
من نتفه فانفخ عليه الماء من فيك حتى يبتل ، واشدده واجعل طعمه

(١) السماني كعُباري : طائر يقال له السمن في الشام .

(٢) الشفانين : جمع شفين وهو نوع من الحمام ويسمونه الحمام .

ذلك اليوم نصف ظم من بشتازك ، بسبب التعب الذي لحقه مع شيء من دهن المعقود . بعد ان يكون في بيتك عميل . فانه يبرأ بعد اثني عشر يوماً ويكون سالماً في نفسه ان شاء الله .

وهذا باب مجرب سالم في خدمة القرنصة (١) ونحن نصف غيره من ابواب السلامة مما لا يعرفه الناس ونصف ما عمله المتسوقة الذين يريدون به السوق . وهو من السمائم (٢) القاتلة للجوارح ، وما فيها خير فتوصف ولكن لا بد من صفتها حتى يعلم أنا قد عرفناها ولم تخف علينا ، ونشكر بعد ذلك على تحذيرنا من استعمالها ونحن نذكرها ، وينبغي الا يكون نتف الباشق الا للفرخ وحده والمقرنص ينتف ذنبه .

وقد أطعم الناس لحم القنفذ للمقرنصات ، على شريطة نحن نذكرها ، وهو ان تعمد الى القنفذ فتذبحه وتخلص شحمه من اللحم ، فاذا خلص لك اللحم الاحمر ، فاعمد الى الباشق واطعمه منه اقل من نصف طعمه ، ولا تلزمه اياه دائماً ، بل ليكن مرة في عشرة ايام . ومن طعم القرنصة ايضاً اليربوع في كل جمعة مرتين فانه سالم مجرب وهو مع الرفق مبارك سالم .

والذي هو سم في القرنصة على الباشق اذا هو اكله دهن القرطم ودهن الجوز ، والغدد التي تكون في رقبة الشاة اذا ذبحت فانها تؤخذ وتجفف وتذق وتطعم للباشق ، وهذا اذا اطعم الباشق منه شيئاً خرج في غاية الحسن ، وعند التحريك يندم صاحبه . ودهن القرطم والجوز اصلح من الغدد ، والكل رديء على من يريد ان يلعب بباشقه ، واما الصعلوك فهو جيد له وحده .

ومتى رأيت الباشق نقياً ما عليه غريبة فاحذر منه . وقد ذكرنا ما فيه كفاية .

(١) القرنصة : اقتناء البزاة للاصطياد وقد مر .

(٢) ضرب من الطير جمع حمامة كالخطاف وهو الطير الابايل (حياة الحيوان) .

والزنبور الاحمر اليا بس رديء على الباشق ، وهو يدق ويطعم له على ما ذكرناه ، وكذلك السمك الطويل الذي يسمى الانكليس ، يقطع من ناحية الذنب اربع اصابع ومن ناحية رأسه مثل ذلك ، ويجفف باقيه ويدق ناعماً وينخل في خرقة حرير ، ثم يجعل في قارورة ويطعم منه الباشق في كل جمعة وزن خمس حبات فان ^(١) صاحبه يسبق حد الجوارح بخروجه من القرنصة ، ومن ثم يسبق الى الموت ، فتلك فرحة لم تتم لصاحبها . وقد ذكرنا الجيد والرديء في كتابنا هذا ولم نُبَقَّ شيئاً حتى ذكرناه وربما قرَّح الباشق في القرنصة وذلك من دم رديء في جناح الباشق محتاج ان يُخرج منه ولا يضُرَّ عصبه منه شيء ونحن نذكره ان شاء الله .

ذكر علاج القرع في جناح الباشق وكيف يخرج

تعدّ له سُكْرُجَة (١) فيها خلّ جيد وملح جريش ، وتخرج له
دهن البيض ، واطلب من خشب الداين (٢) ما يكون كثير الدهن ،
وحنّاء مدقوقاً وانحت له من الخشب اوتاداً دقاقاً صغاراً واعمد الى
سكرجة فاجعل ذاك فيها ، واجلس انت ومن يمسكه معك وانظر مكان
الاختناق في جناحه فاضربه بآبرة . في المكان بعينه ، حتى يخرج منه الدم
الرديء ، وان كان فوق الجناح او تحته فما يضره شيء ، فاذا خرج لك
ذلك الدم فحكه بالملح والخل حتى يصير ابيض ، واغرز مكان كل ريشة
وتدأ من الخشب الذي في دهن البيض ، وكبّس في مكان ضربته بالآبرة
الحنّاء وتقوّده كل خمسة ايام ، فان كان قد وقع من الاوتاد شيء فاغمسه
في دهن البيض ، وارده في مكانه ، وسقّ ما كان قديماً به ، فانه نافع
مجرب ، فاذا كان بعد اربعين يوماً خرج باذن الله .

وان كان قد عمي عليك في ذنبه شيء من ريشه ، فاعمد الى المنقاش
واقلع ما كان مكسوراً من ذنبه ، واعمل وتدأ في المكان ، فانه يخرج
ولا يبقى عليه شيء ، ومتى بقيت عليه الى ان يتم اثنا عشر يوماً ورمى
بها ففتشه فانك تجد الريشة قد خرجت واستغنى عن المعالجة .

وهذا علاج البواشق للقرع ونحن نشرح في قرع البزاة غير هذا
العلاج والجميع نافع لسائر الجوارح .

(١) السكرجة : الصحنه .

(٢) لم نجد هذا الاسم في المراجع .

وقد رأينا ما يكون في القرنصة سميناً فلا يلقي ريشه ، وهذا شيء مليح ما يقف عليه كل احد ، وقد رأينا باشقاً ناقصاً لا يلقي ريشه وفيه سبب مليح ، ونحن نذكر ذلك اجمع في كتابنا هذا ، فأما السمين فانك اذا نقصته اتى ، وذلك انه يكون شحاً منه على ريشه ومنها ما اذا كان سميناً ولم يلق فاحمله في السحر عشرة ايام واطرحه فانه يلقي ان شاء الله .

واما الناقص الذي ذكرناه في القرنصة لم يلق ريشه فأسمنه ، فانه يلقي ريشه ولا يبقى عليه غريبة . وقد رأيت ما يصيبه في القرنصة الحر فلا يلقي ريشه ، ودواؤه قريب مجرب ، وهو ان تأخذ من البطيخ البرؤسي واحدة ، فتقوّر رأسها ثم تقبضه وتملأ زهره ثلاثة ايام ولا تبالي ان يردّه وأمسك عليه طعمه الى الا يبقى عليه شيء منه واطعمه عند الظهر ، وليكن نصف طعمه من بشتمازك خروف ، ولا يكن من ماعز ، فانه يردّه والسبب في رده انه زفير .

ومما نعالجه به في الحر ايضاً وهو باب لطيف ان تمنعه الماء ثلاثة ايام ثم تأخذ بطيخة فتعصر ماءها وتصفيه بغربال شعر ، وتأخذ من البرود المقدم ذكره في هذا الكتاب خمس فتائل ، فتدقها وتطرحها في ذلك الماء وتقدمه اليه ، فانه ساعة يرى الماء ينزل اليه ويشرب منه فاعمل به ذلك ثلاثة أيام فانه كلما مر به يوم من شرب الماء نقص من شربه ، فاذا مضى له عشرة ايام فاجعل له في سكرّجّة ابن ضأن ، مع قليل من سكر مصري مدقوق ، واجعل عليه يسيراً من دهن البنفسج ، واطعمه البشتمازك سخناً يومين ، فانه نافع مبارك ، فاذا صلح فاعمد الى العصفور الطري فأطعمه منه عشرين يوماً ، فان صلح على العصفور فالزّمه وان لم ينجب عليه فانقله الى ما نقوله من الطعم وهو الشفنين عشرة ايام فانه يصلح عليه . وقد علمنا ان الشفنين ضار ولكنه لا يضره لما قد تقدم من البرود . وقد بلغنا عن طبيب انه عاج من اسهال بما يسهل فقطع الاسهال . وقد وصفنا جميع ما امكن . وهو مجرب

صفة علاج الدود

يؤخذ عود آس فيلف عليه قطن جديد ويقبض الباشق ويدخل في زهركه ويلف عليه قليلا ويرفق به ، فانه اذا كان من فوق خرج ، ويؤخذ ايضا ريشة فتلطخ عسلا وتدخل في زهركه فانه نافع مبارك ، وهذا العلاج ينفع اذا كان في اعلاه ، فان كان من اسفل فقد ذكرناه في علاج البزاة ، وهما مختلفان ، ذاك ينفع من اسفل ، وهذا ينفع من فوق ، وما بقي شيئا مما جربناه الا ونذكره . ولسنا ممن يحشو كتابه ما ليس بصحيح ولا يحتاج اليه ، ولا نريد الكثرة . ونحن اذا كرون باقي العلاجات التي لم نذكرها في هذا الباب في علاج البازي وقرنصته التي تأتي بعد هذا . وما نفع البازي من العلاج فاليسير منه علاج الباشق ، وما بينهما خلف غير القلة والكثرة ، لان البازي يحتمل الكثير لكبره . والباشق يكفيه القليل لصغره . واما السبب الذي لا جله قدمنا الباشق على البازي فهو لان البازي ثلاثة ارطال ونصف بالبغدادى وأقله ثلاثة ارطال ، ووزن الباشق خمسة وتسعون درهماً وقليل من البواشق وهو اكبر ما رأيناه وزنه مائة وثلاثون درهماً وهو يصيد من الطرائد ما هو بقدر البازي وهو الاخضر ووزنه ثلاثة ارطال ونصف ، ويصيد الغراب الابقع ، ووزنه رطل ونصف وله سلاح اعظم من سلاح الباشق واطول ، وهو اطول خفين من الباشق واشد بدنًا ولولا انه يشتغل بالهروب اذا ارسل عليه الباشق لما صاده باشق ابداً ، وانما بهربه يتمكن منه الباشق لانه خبيث ملعون .

وقد حكى عن الغراب ان اياه قال له : اذا رأيت انساناً يتطامن الى الارض فاعلم انه يريد ان يأخذ حجراً فيرميك به فطير ، فقال له ابنه : فان كان الحجر في كفه كيف نعمل ؟ ولم يقل الغراب هذا ، ولكنه مثل* يضرب نخبث الغراب ولعنته .

ووزن الغراب الاسود رطل وربع وربما زاد وتقص وهذه الاوزان من هذه الطرائد انما هي بعد ذبحها واخراج قلوبها .

باب

في صفة البراة وذكر شياتها^(١) والوانها
واوزانها وضرارتها والحوادث التي تحدث لها وعلاجاتها
وما تحتاج اليه من الخدمة في قرنصتها

صفة شياتها الاسبرج ، والاصفر ، والاحمر الليز (؟) ومنها ما يكون
اخضر عريض القصب^(٢) مثل شيات البواشق ، ومنها الالبيض الشديد
البياض ، ولم نر ببلدنا منها غير اثنين اهداهما ملك الروم الى مولانا
امير المؤمنين صلوات الله عليه .

ذكر اوزانها

ثلاثة ارطال ونصف وثلاثة ارطال بالبغدادى وفيها ما يزيد وينقص على
ما ذكرناه لكبره وصغره .

(١) علاماتها .

(٢) في الاصل القطب وهي القصب عروق الجناح وعظامها .

صفة ضراءة البازي

إذا وقع البازي الى الصياد فسيبيله ان يخطط عينيه ، ويأخذه البازيار فيسبِّقه (١) ويغسل (٢) جناحه ويحمّله على يده ستة ايام الى أن يكلب على الطَّعْمِ فإذا كلب على الطعم شرَّقه ، وقعد به في السَّوق عند العشاء ، وليُطل القعود ليسمع وقع الحافر الى ان يمضي من الليل ثلاث ساعات او نحوها ثم يرده الى بيته ويعود به مع الاذان الاول الى السوق ، فيجلس به وهو مشرَّق فاذا تكامل كلبه ، فاعمد الى عينيه عند العشاء فافتحهما ، ولا تُنزله عن يدك الى ان يمضي من الليل ست ساعات ، فحينئذ تقوم به الى البيت وتشده ، فاذا كان الاذان الاول فاحمله على يدك الى ان تصبح ولا تتراى لك الوجوه ، فانه اذا رأى المارَّ والجائي قبل ان يأنس اضطرب على يدك ، وخذ شقة من حمام فأطعمه منها ما اكل ، فاذا تم كلبه على الطعم فخذ له الحمام واجعله في طوالة وارمه له ، فاذا اخذه فاذبحه في كفه ، واطعمه منه ما اكل ، فاذا عملت به مارسمناه واخذه ، فاركب الدابة ، وليكن معك آخر راكباً ، ومعه حمام وطوالة ، واشدد البازي في الطوالة ، وامدده الى قدام وادعه اليك ، فان جاءك فاذبح في كفه وأشبعه مكانه ، فاذا عملت به ذلك ثلاثة ايام وجاءك كما تريد ، فلقفه في اليوم الرابع الحمام ، فاذا اخذه فاذبحه في كفه ، وشق منه شقة واركب الدابة ، وصح به اليك مرة ومرتين ، فاذا جاءك فأشبعه ، وافعل ذلك به مراراً ، فاذا صار يحيثك ولا يتأخر فجرده من سباقه ولقفه ، فاذا جاءك فأشبعه ، ولا ترد منه غير ما عمله الى غد ، فاستجبه الى الدابة فاذا جاءك من النخل وغير النخل (كذا)

(١) سَبَّق الطائر : القى السباقين في رجليه والسباق القيد .

(٢) لعلها يقل اي يقيد .

ووثقت به فألزمه الركوب في السحر ، والطعم في الغيط ، وما شاكل ذلك وكن ماراً وراجعاً بين الناس فإذا هداً وأردت ضراءته على طير الماء فاعمد الى طيرة ماء من البلق خذها معك في الخريطة ، واخرج الى الصحراء ، واشدها في الطوالة وحركها ، ليراها البازي ودعه ينتفها ، ثم خذها واسترها عنه ، فإذا كلب على طلبها فارمها له ، فإذا اخذها فاذبحها في كفه ، وخلّسه ينتفها ، فإذا شبع من نتفها فأخرج له قلبها ، ومن الحمام ما يكفيه ، فإذا كان غد ذلك اليوم ، فاخرج به ولتكن معك طيرة ماء وأره ايها ، فإذا رآها في يدك فخذ جناحيها وارمها الى فوق ، فإذا اخذها فاعمل به في غد ذلك اليوم مثل عملك به في امسه ، فإذا اخذها فكن من غد في ستره ، وأعط انساناً طيرة ماء ، ومُرّه ان يقف في خليج فيه ماء ، وليكن مستتراً عنك ، وليكن الطبل معك ، واجعل العلامة بينك وبينه ان يُطير مامعه اذا انت سعلت ، فإذا فعل فانقر في إثره الطبل ، فإذا اخذها اخذاً جيداً ، وكلما اخذ اشبعته فاخرج الى الغيط به ، واطلب ساقية لطيفة وارسله على طير الماء فانه يصيد ان شاء الله . فان صاد فأشبعه وان اخطأ فارم في كفه واذبح في رجليه واشبعه ، فانه يصيد غد يومه فإذا صاد وشبع خمساً او ست شبعات فانه يبدأ بالكبار من الارانب والغربان والكروان والحبارى والاوز والنحام وبوقير (١) والمطرفات (٢) والملاءقي (٣) والعبال ، وان خرج الى موضع فيه الدراج ووقع (٤) بهم لم يرجع عنهم لان الدارج من صيده ، فمقي كنت في بلد فيه الدارج والحجل فلا ترسل على غيرها فان طير الماء يفسد البازي الا ان لا تصيب (٥) غير طير الماء فصدّه .

-
- (١) بوقير : طائر ابيض .
 (٢) لم نهدد الى تعريف مقبول للمطرفات والعبال ولم نعث على معناها الحقيقي .
 (٣) للملاءقي : بياء النسبة من طيور جزيرة تنيس ذكره ياقوت والقزويني .
 (٤) الصواب وقع به ولم يرجع عنه .

ولقد كان لي بازي وكان غطرافاً (١) لا يساوي عند لاعب عشرة دراهم ، مكسّر الريش ، وكان آخر السنة فأوصلته ، وكنت اصيد به الغربان البقع ، ثم جاء قصال (٢) القرط فصاد العبالة ، ودخل القرنصة ، وهو فرخ احمر وخرج خيراً مما كان ، وكان مولانا صلى الله عليه وعلى آبائه سماه صوفة البحر . ثم طيّرت له طير الماء فصادها .

ولقد ركبنا الى الصيد يوماً فنحن بشبرنمت بعد العصر ، اذ رأينا في الغيط مكاحل (٣) وبلشونا (٤) ، ورهطتين (٥) وكان البازي جائعاً ، فدرت عليهم واستقبلت الريح وارسلته ، فدخل الى الرهطى (٥) الواحد فحمله ، وكان رأسه محلّى ، فلما جاء به الى الارض نجله (٦) في عينه تحت السواد في الصفرة ، فأطبق عينه ولم يفتحها ساعة طويلة ، حتى ظننت ان عينه تلفت ثم فتحها بعد ذلك ، وقد نفذ الى الحبة وأشبع ، وانصرفنا ونحن على غاية من الغم به ، فبعد ثلاثة ايام ركب عينه بياض فبطلناه الى ان زال ما كان على عينه ، وكان دواؤه العذرة اليابسة المسحوقة ، تنفخ في عينه بأنبوبة ، واخرج بعد ذلك الى الصحراء فصاد اخضر وبيضانيين ، ثم عبرنا على خليج فرأينا فيه بلشونا فدرت عليه ومن معي يقولون اما تخاف الله ؟ فلم اجبهم ، واستخرت الله جل وعز ثم رميته عليه فصاده ، واخذ رأسه ، فعدوت اليه فذبخته ، واشبعته عليه وانصرفنا ، وقد قام في نفوس البيازرة ما مثله يقوم .

(١) الغطراف : البازي الذي أخذ من وكره ، والغطريف : فرخ البازي .

(٢) القصال : القطم ، والقرط بضم القاف نبات كالرطبة الا انه أجل منها .

(٣) المكاحل : طائفة صغيرة بحجم القبرة .

(٤) البلشون : طائر يعرف بمالك الحزين .

(٥) في الاصل : (الرهطى) ، ورهطى كسكرى طائر يأكل اللبن صغيراً وزمم

عناقيد العنب .

(٦) نجله : ضربه بمقدم رجله .

ثم انا بعد ذلك ركبنا الى الصيد وكان معنا فصاد اخضر وديرجاً ،
ودخل الى الرمل فصاد كروانة وصاد الباشق كروانين ونزلنا الى الابلز (١)
فرأينا قطعة كراكي فذكرت اسم الله تعالى ورمىته عليها . فدخل الى
الأقروع منها فحمله ، وجاء به الى الأرض فعدوت اليه واشبعته عليه ،
ولم ار في المدة التي لزمت فيها الصيد . ومبلغها عشرون سنة ، الى ان
صنفت كتابي هذا في علم البيزرة ، مثل هذا البازي على كثرة ما رأيت
منها الا خمسة بزاة كانت تصيد الكراكي وهذا سادسها .

ولقد وصل الينا في ليلة واحدة مائة باز من الشرق والغرب وكم تراه
ان يصل في كل سنة منها ومن غيرها محمولاً الى مولانا امير المؤمنين
صلوات الله عليه . مما لم يحمل الى ملك قبله كثرة وجودة وكل ذلك
اتولى تديره وامارس تضرته والاصطياد به ، واذا كان هذا الفعل
مستكثراً من بازي في طول هذه المدة حتى صار مستطرفاً غريباً في جنسه
عند من شاهد منها الكثير فحسبك .

وقد ذكرنا ان البواشق تفعل مثل هذا دائماً (وهو) غير مستكثر
منها ولا نادر فيها لانها تصيد الغربان السود والبقع والمكاحل والبيضانيات
واخضر والغُرَّ ، والبازي اشد من الباشق شوكة ، واقوى جسماً ،
واذا كان الباشق يصيد ما يصيده البازي فقد وجبت له الفضيلة على البازي ،
ووضحت مجتئنا في تقديم البواشق لما شاهدناه منها ولا شبهة على متأمل في
صحة ما ذكرناه .

ولقد كان لنا باشق مقرنص جبيل له من الفراهة على طير الماء
ما يجوز الوصف ، وذلك انه يكون على يد مولانا صلى الله عليه فيمر به
اناث اخضر من طير الماء ، مدلاة الارجل لتقع في الماء ، فيرميه صلى
الله عليه عليها عراضاً ، ويضع له الطبول فيدخل اليها فيصيدها ، وهذا

من احسن ما يكون ، فهذا الفعل واشباهه وجب ان تقدمه على البازي
اذ كان في الصحراء لا يصيد الا العصافير فاذا نقل الى هذه الطرائد
العظيمة اتى فيها بالبدع .

وقد كان سبيل البازي وهو ملك الجارح ان يتزايد صيده اضعافاً ،
ليكون بالفضيلة اخص ، لان الفضيلة في هذا الحيوان لا تكون الا بأفعاله
وخواصه . وقد كان يجب الا تخرج السنة او يتقرنص من البراة على
التقليل خمسة على الكركي . وقد ذكرنا كيف تُضرم مذ تكون وحشية
الى ان تصيد وتباغ النهاية ، ونحن نذكر ما تحتاج اليه في القرصة مبيناً
ان شاء الله .

ولقد كان عندي بازي طريف ، ومن طرافته انه كان بطال
المطعمة (١) ، فأصلحت له مطعمة من ذهب يُشد عليها بخيط الى ساقه ،
فكان يصيد كل يوم ثلاث إوزات ، وما اصاب من النحام ، وكان من
الفره الذين سبيلهم ان يوصفوا ، وكان يسمى الاقطع ، وكان اخضر
يضرب الى الشبهة ، وما رأيت مثله بفرد كف افره منه ، ولسنا نبقى
ما تتعلق به الفراهة الا ونذكره ، ولقد كان عندي بازي اصفر مدبج
الظهر وكان فرخاً فارهاً على طير الماء ، ولم ار افره منه على الغربان
لأنه كان يصيدها طائرة وواقعة ، وما علمت ان شيئاً من صيده افلت منه .
وكان عندي بازي حمل الينا من دمشق ، وقيل انه من بعلبك ،
اصفر اللون وكان من الفراهة على حال مشكورة ، لاسيما على طير الماء ،
وما علمت اني رأيت مثله ، وصاد البلشون من على يدي ، وخرجت به
الى الريف فصاد الدراج ، حتى انه لم تكن تسقط له دراجة الى الأرض ،
واقام سنين لا تتغير فراهته ، ثم انه بعد ذلك اصابه بَشَم ووقع في السل ،

(١) في القاموس : المطعمة كحسنة الغلصمة ، والمطعمتان الاصبعان المتقدمان
المنقابلتان في رجل الطائر . والغلصمة : اللحم بين الرأس والعنق أو رأس الحلقوم .

وهو من العلل التي لا دواء لها ، وما رأيت بازياً قط خلص منها ولا سمع به ،
ولقد عاجلناه منها فبريء ونحن نذكر الدواء .

فمن نظر في كتابنا هذا وعالج به السل فنفعه علم انه قد اتفق لنا
دواء صحيح غريب . وكان على ثقة منه ، وان لم ينفع فغير منكر ان
يكون البرء في ذلك البازي ، اتفق لنا لا على انه دواء له في الحقيقة ،
لأننا لم نجربه في غيره ، ولم يجز لنا كتمانها ، فذكرناه لاتفاق السلامة
به ، واعتذرنا لأننا لم نرجع منه الى ثقة بطول التجربة .

واعلم ان اهل العراق لم يقدموا البازي حتى خبروه ، فلذلك قدموه
في كتبهم وهو اهل لذلك لحسنه ، ولما يحدث من فراهته عندهم في العراق ،
وهي عندنا اقل فراهة منها عندهم .

وقد ذكرنا ما رأيناه من الفرء وصدفنا عنها . ولم يبق شيء من الجوارح
كلها كبيرها وصغيرها حتى لعبنا به . ولم نضع هذا الكتاب الا بعد الاختبار
لسائرهما والمشاهدة لها ، فنحن نرجع منه الى ثقة ، وكذلك الناظر فيه
يرجع الى ثقة فيما يلتمسه من اول احوال الجراح في توحشه ، الى حال
انسه وفراهته ، ولم تقتصر على ما ذكره من تقدمنا حتى زدنا عليه اشياء
لم ينته اليها علمه ولا تجربته .

وقصارى من جاء بعدنا ان يقف حيث وقفنا متى اتفق له من ممارسة
الجوارح ما اتفق لنا بمولانا صلى الله عليه في مثل المدة الطويلة التي ذكرناها ،
وبعيد ان يتفق لمن يكون بعدنا ذلك ، وحتى تخرجه الدربة والممارسة الى
ما اخرجتنا اليه حتى انا نخير من طاعمنا (؟) ونعطيه من عدة بزاة افرها
ونأخذ الاذن منها ، فنلحقهم في صيدهم بالاذن ، وان سبقونا في خيارهم
للافضل الا فرء .

ولقد بلغنا في صيد البازي خبر عجيب لم نسمع بمثله ، وذلك ان
مسلماً دخل الى بلد الروم ، فسمع من الروم رجلاً يدعو البازي ، وانه
وقف لينظر ما يصيده ، فخرج اليه بازي كبير فأخذه وذبحه ، ثم انه دعا

نخرج اليه آخر احسن من الاول فذبحه . قال المسلم : فصعب ذلك من فعله عليّ ، وجعلت على نفسي ان اقتله ان ظفرت به ، بعد ان اسأله عما اوجب ذبح البازيين ، قال : ثم ان الرومي دعا نخرج له بازي دقيق الشية دون الاولين في الكبر والحسن ، فأخذه وسرّ وغنى ورقص ، واخرج إداوة مملوءة نبيذاً قال : فشرب حتى نام سكرأ فأوثقت كتابه فاستيقظ وقال لي بلسانه ، وكنت اعرف الرومية ، بحق نبيك لا تقتلني ، فقلت : امش والا قتلتك ، فشى معي مكتوفاً واخذت شباك وآلة صيده . فلما وصلت به الى منزلي قلت حدثني لم ذبحت البازيين ؟ فقال : احدثك بعد ان تحلف لي بنبيك الا تقتلني ، وان تطلقني ، فلما توثق مني باليمين ، قال : حملني على ذبح البازيين انها لم يكونا خالصين ، وكان قد ضرب فيها الصرر(؟) وهذا البازي اللطيف خالص وهو يصيد الكركي . فقلت ارني كيف يصيده فقال : نعم ، وعزم الا يخطئه ، فلم افعل شفقة عليه ، فبعد ان مضت له جمعة شرقه (١) فهو على يده اذ رأى كراكي طائرة فواشها ، ثم انه بعد ذلك فتحه وقال : سر لترى منه ما وعدتك من صيده ، فخرجت معه فرأى الكراكي ، فأرسله عليها ، فدخل فصاد منها واحداً ، ثم قال لي : هذا هو الخالص من البزاة فأعقبته (٢) . وهذا حسن ان كان صحيحاً لاني لم أره بل حدثت به بمحضر من جماعة فاستحسنته واثبته في كتابي هذا ، ومن اسند فقد برى من عهدة الحكاية .

* * *

(١) شَرَقَ الشاة : شق اذنبا طولاً .

(٢) التبعيق : التذكية اي ارتضيته ووافقت عليه .

ذكر ما يحتاج اليه البازي في القرنصة^(١)

إذا أردت قرنصة البازي فأتعبه قبل ذلك في الصيد ايلماً كثيرة
اتعباً جيداً ، الى ان تراه قد ألقى ثلاث ريشات من كل جناح او اربعاً
فاذا عزمت على طرحه وقطعته عن الصيد ، وأردت نتف ذنبه ،
فلا تضعن يدك عليه حتى تريحه ، وتسمنه بعض السمن ، فحينئذ فانتف ذنبه
في زيادة الشهر يوم سبت ، وانما اردنا بيوم السبت لخبر يروى عن النبي
صلى الله عليه وعلى آله أنه قال : لو زال حجر عن حجر وجبل عن جبل
في يوم سبت لكان حقيقاً على الله تبارك وتعالى ان يرده الى موضعه ،
فتأولنا بذلك ان يعود عوضاً من كل ريشة تنتف في يوم سبت ريشة جديدة ،
ولا تتخلف بعون الله . وقد عملنا ذلك في عدة بزا ولم نر فيها الا خيراً ،
فاذا أردت نتف ذنبه فقصه تقنيصاً رقيقاً ، ثم ضع يدك في اصل ذنبه
واقلع الريشة قلماً رقيقاً ، لئلا تزعجه وتوجع ظهره ، وانتف نيفقه وهو
ما حول زمكاته^(٢) من داخل ، ليخرج بخروج الذنب ، وان لم تنتف
ذنب بازيك وتركته يلقي كما يجب ، كان اصلح له وأسلم ، وانما ينتف
من يريد يسبق بخروج بازيه من القرنصة ، ثم اعمد الى خشبة ملساء
مستوية مقدارها خمسة اشبار فابنها في الحائط مما يلي صدر البيت في زاوية ،
واجعل طرفها في الحائط وتوثق منها ، ولتكن من الارض على اقل من
ذراع ، ولا تجعل الخشبة غليظة فتنبسط كفاه عليها ولا دقيقة فلا يمكنه

(١) جاء في الاصل بعد عنوان الباب ما يلي :

وكتب هذا الكتاب تاريخ سنة خمسائة في شهر شوال ، والكتاب على ما يظهر من
رسمه كتب بعد هذا التاريخ .

(٢) الزمكي (بكسر الزاي والميم مقصوراً) مهبت ذنب الطائر أو ذنبه كله
او أصله .

الثبات عليها بل متوسطة تجمع كفيه ، وليكن البيت الذي تلقيه فيه واسعاً بارداً ، فانك تلقيه في استقبال الحر او في شدته ، ولا تغفل الرش في البيت كل يوم ، واجعل له تحت الخشبة رملاً لئلا تقع كفه اذا اضطرب على الارض ، فتوجهه ويضر ذلك مخالفه ، واجعل عن يمينه إجانة (١) من خزف واسعة لطيفة السمك فيها ماء ، وغيّره في كل يوم ، ليدخلها ويشرب منها ويغتسل فيها ، واطرح له في ذلك الرمل كفا من شعير فانه ينبت سريعاً ولا سيما في الموضع الندي ، فان البازي يفرح به وينام عليه ويستريح الى برده ، وينشط اذا رأى الخضرة ، ومتى انكسر من الريش الذي خرج في سنته ريشة فاقلعها فانها تنبت بعون الله . ولا تدع بيته مفتوحاً ، وتوخّ ان يكون مفرداً ، والا يكون عليه جواز ، لانه لا يؤمن عليه ان سمع جرياً او حركة او جرّ بساط او حصير او غير ذلك مما يذعره من ان يضرب بنفسه الحائط فيهلك ، واذا كثر الجواز عليه شغل عن اللقاء ريشه ، وتأخر خروجه من القرنصة ، ولم يرم من ريشه الكبار شيئاً ، واذا أمن من الجواز عليه خلا بنفسه وتفرغ لالقاء ريشه واسرع ، ولم يمتنع كل يوم من الاغتسال ، ولم يتأخر خروجه من القرنصة ، ويدلك على ذلك حسن قرنصة البازي الذي لا يصيبه اذى في حال قرنصته ، واذا ألقيته فلا تكثرن عليه من الطعم في ابتداء الامر تريد بذلك إسمانه ، فانه بالمتوسط من الطعم يسمن ما لا يسمن بالكثير منه ، ولا تحرص على إسمانه حتى ترى ريش ذنبه قد طاع ، لانه اذا سمن قبل طلوع ريشه لم يؤمن ان يسد الشحم مطالع الريش ، فيعمى موضع الريش ولا يخرج الا بعلاج ، وربما عمي فلم يخرج الا بعلاج نذكره . وقد عاجلنا به عدة بزة وأنجح ، وهو ان تأخذ من دهن البيض الطري ، ومن خشب الداين (٢) ما كان طرياً ، وتصلحه او تاداً على قدر انابيب

(١) الاجانة بالكسر افاء تغسل فيه الشباب .

(٢) ينهم من التاج ان الداين مناوّر تعمل من خشب الأرز يستعمل بها .

الريش ، وتجعله في الدهن وتقبط البازي وتقبيه (١) حتى تأمن عليه من الاضطراب ، وليكن معك منقاش ، ثم فتش عن الريشة التي عميت ونبت عليها اللحم فاقلعها واجعل موضعها وتدأ فانها تخرج .

واعلم ان البازي وجميع الجوارح حتى الفهد طبعها البلغم ، وهو آفتها والغالب عليها ، وبغلته يقل لذلك دماؤها ، والدليل على ذلك انك لو ذبحت بازيًا لما وجدت فيه من الدم ما تجده في فرخ حمام ، ولو ذبحت باشقًا لوجدته اقل دماء من عصفور . وسبيل ما كان هذا طبعه ان يكون غذاؤه اللحم الحار والدم الذين لم يزالا غذاؤه في حدّ بشكاريته (٢) ، فلا تؤثرن على ذلك شيئًا ، واجعل طعمه في قرنصته مخاليف الحمام السمان النواهض التي قد طارت ، ولا تطعمه الفراخ التي لم تطر فانها تثقله اذا اكلها وتصلب في زهركه ولا يسيغها بسرعة ، وتضره غاية الضرر ، واطعمه الحذف (٣) السمان والقنابر والعصافير الطرية البقلية وما اشبه ذلك . ولا تدم على شيء مما ذكرنا لك ، بل غير عليه هذه اللحوم ، فهو اصاح له من ان تدوم به على لحم واحد ، ولا تطعمه لحماً بارداً ، وانت تقدر على حار ، اعني ما وصفته لك (ولا) سيما في القرنصة ، وان اطعمته ذلك في القرنصة فليكن في الايام من بشتمازك حَمَل سمين بدهن حار مثل دهن الجوز ، او الزنبق ، والاجود ان يكون بشيرج على جهته ، فانه اقلها ضرراً ، والبشتمازك هو الذي يكون في آخر الاضلاع من داخل الحمل ، لا مايكون على ظهره ، ويسمى الكمازك ، فتعاهده في القرنصة بما ذكرناه ، ودع ما ذكر في الكتب من اطعامه في القرنصة الغدد وجراء الكلاب ومخاليف الخطاطيف والفار والجردان ، وجلود الحيات اليابسة ، والزناير الحجر اليابسة ، ولحوم العجاجيل واشباه ذلك ، فانك تعلم انه لم يتغذ في وحشيته

(١) تقباه : أَنَاه من قفاه .

(٢) لعلها الشبكرة ، والشبكرة العشاء ولم نجد بشكارية .

(٣) في الأصل : المحرق . والحذف بط .

بشيء من ذلك وانه لم يكن له غذاء الا اللحم الحار والدم ، وقد رأينا من غدي بازيه ، واستعمل في علاجه ما وجدته في الكتب الموضوعة التي اكثر ما ضمتته على غير اصل وبغير تجربة ، فلم يكن لبازيه بقاء وكيف يكون لجارح يطعم البنج والحريق بقاء ، وهما سمان قاتلان ، ويخلطان مع غيرهما من العقاقير الحادة الحارة فتحرق الكبد الابل فضلا عن الكبد الجوارح ، وذلك موجود في الكتب المحتفظ بها في خزائن الملوك ، فلا تطعم بازيك في قرنصته وغيرها سوى لحم ما وصفناه لك او لحم ما يصيده مما يجوز ان تطعمه اياه ، ونحن نذكر ما يجنبه من لحوم صيده اذا انتهينا اليه .

واذا رأيت بازيك قد اتى بعض ريشه الصغار ، وطاع شيء من ذنبه ، فأحسن اليه بما ذكرنا لك ، وتعاهده بالأدهان ، واجعل في طعمه دهن الخروع في الاحياء ، او دهن الشهدانج^(١) فانه مع دسومته شديد الحرارة ، واذا اكل منه اتى ريشه سريعاً ان شاء الله ، ولا تكثر عليه من الادهان فتبشمه وتؤذيه ويعلمها ، وليكن ذلك بقدر ، وشحوم ما تطعمه لحمه من المخاليف النواهض ، والعصافير البقلية أحفظ لجوفه ، وأنفع له وأحمد عاقبة ، فتعاهده بها ، ولا تكثر عليه منها فتثقله ، وكما وجدت ريشاً من بدنه حواله ، فارم به ولا تدعه عنده ، ليبيين لك ما يلقيه كل يوم فاذا تم ريشه وذنبه وجناحه وأردت حمله ، فانقصه قبل ذلك بأيام ، ليتمكنك حمله ويدوب بعض شحمه ، وليكن حملك له في زيادة الشهر ، وكن عليه اشد حذراً ، واكثر توقياً ، منك في حال توحشه ، لان الوحشي تصيده ، وهو كالفرس المصنوع^(٢) ، يطير كل يوم ويتعب نفسه ويصيد ما يأكله ، فلست تخشى من اضطرابه على يدك علة تحدث له ، وهذا تحمله من كندرته^(٣)

(١) الشهدانج ويقال شاهدانج : حب القنب ، وفي اللغة الشامية القنبس .

(٢) الفرس المصنوع هو الذي أحسن القيام عليه .

(٣) كندرة البازي : مجنونه .

وقد ألقته عليها مائة يوم او نحوها لا يتحرك منها الا الى يدك وقت
طعمه فهو سمين لا يؤمن عليه اذا اضطرب بفزع ان ينقطع ، وليكن حملك
له اولاً بالليل ، ايلتين او ثلاثاً في السراج فانه اسلم له ، فاذا انس فاحمله
على الدابة ، وسير به في برد السحر ، وطف به الصحراء ، ان رأته
يشتهي ذلك ، فانه بما يجمعه ، والا فارده الى البيت ، واحمله حتى يذوب
شحمه ، ثم جوعه وأخرجه ، وليكن ما ترسله عليه اولاً الدراج او طير
الماء او ما شاكلها ، وجروه على ذلك وأرفقه فيه ، وان أردت به طائراً
كبيراً لم يكن صاده في فروخته ، فاقصد به الجبل في اول النهار ، وأرسله
على الكروان يطير عليه ، ويكد نفسه ويصيد طليقاً او ثلاثة ،
ولا تذقه من كل طلق الا القليل ، فان ذلك يزيد في جوعه ، واطلب به بعد
ذلك الارنب ، فانه يصيده ، واقطعه عنها وألقه على الماء ، فان شربه
فهو يزيد في جوعه ايضاً ، وادخل به الصحراء بعد ذلك ، وأرسله على
ما تريد من كبار الطير ، فانه لا يرجع عنه واجعل له شبعة في كل يومين او ثلاثة
على الاجابة ، بعد ان يصيد لك ما تريد ، فانك ان لم تفعل ذلك فسدت اجابته
وتعذبت به وكدر عليك صيده . وتفقد سباقه (١) عند إرسالك له فانه
اذا كان قصيراً من جانب وطويلاً من جانب واضطرب على يدك ، ضره
ذلك وأوجع احدى فخذه ، ولم يخرج من يدك ، اذا ارسلته على الصيد
كما تحب ، وربما عرج من ذلك ، فليكن السباق قصيراً فانه اسلم له من
العقاب وغيرها والاسباب كثيرة ، وتفقد دستبانك لثلاثا يكون وجهه الاديم
خارجاً ، وان كان من غير الاديم وكان وجهه خارجاً تزلق تحت البازي ،
ولم يتمكن من الثبات على يدك فاقلبه ، واجعل المبشور (٢) خارجاً ليتمكن
البازي من قعوده على يدك ، ولا تحمله وانت سكران فانه ينكرك ويخافك ،
ولا تمسه ولا تطعمه وانت جنب ، فانه لا يحتمل ذلك .

(١) سباق : ككتاب سباق البازي قيده من سير او غيره .

(٢) امله من البشر وهو المقشر أي الجلد المزال شعره .

وقد خبرني من جرب ذلك وزعم انه لم يمسس جرحاً وهو جنب
الا تبين فيه التغير من يومه ، ولا تحمله وقد أكلت بصلاً ولا ثوماً ،
ولا ما يتغير له الفم فانك تؤذيه بذلك ، ويحول وجهه عنك ، ولا تنهره
ولا تصح في وجهه ، فانه يعرف ، وتباعده من نفسك بل تحبب اليه
بمداراتك له ورفقك به ، عند حملة ، ولقمه اللقمة الصغيرة في غير اوقات
طعمه وصيدده ، وفي الليل اذا علمت ان ليس عليه طعم ولا ريمجة (١)
وليكن تلقيمك له من فيك ، ليألف ذلك منك ، ومتى صحت به طلب
صياحك للعادة ، وانما جعل مضغ اللحم للبازي لهذا السبب . وكثير
من البيازرة لا يعرف ذلك ، وانما يطعم للعرف والعادة ، واذا أردت ان
يحبك بازيك ويألفك ، ويسرع الاجابة اليك ، فخذ من شحم سرّة الدابة
واجعله في اناء ، فاذا كان الليل فاحمل البازي في السراج ، وخذ من
ذلك الشحم مثل الحصّة ، فاجعله بين سباتك وابهامك ، فاذا ذاب فامسح
منه منسره ، فانه يجد طعمه ورائحته وتبين لك الزيادة في انسه ، ثم لا يصبر
عنك . وهذا مما أحدثته الترك على ما بلغنا . وجنبه لحم العقعق والزاغ
والغُذاف ودم الريحاني اغني الحذف (٢) ، وما علمته سهكاً (٣) من سائر
طير الماء ، والحمامة العتيقة فانها علقم .

ولقد خبرني بعض الناس انه ذبح حمامة عتيقة ضخمة ، وانه اطعم منها
سنة بواشق ، وكانت فراخاً فلم تبت ليلتها حتى قذفت كلها دوداً ، وماتت
عن آخرها ، وجنبه ريش الطيهوج (٤) والغرّ والهام وما كان ريشه ليناً ،

(١) لم نجد ريمج ، والريمج القاء الطير ذرقه .

(٢) الحذف : الزاغ الصغير الذي يؤكل .

(٣) السهك : محرّكة قبج رائحة اللحم الخنزير أي المتنن وريح السمك .

(٤) الطيهوج : ذكر السلحفاة واحدها سلحفاة كسر د والسلحفاة فرخ القطا

أو الحجل وفي حياة الحيوان انه طائر شبيه بالحجل غير ان عنقه احمر ومنقاره
ورجليه حمر مثل الحجل وما تحت جناحيه أسود وأبيض .

فانه يصعب عليه ان يرمي به ونعم الشيء الريمجة للجارج ، لانه لا بد له منها في حال وحشيته ، فقد اعتادها وألفها ، ثم مع ذلك تنشف الرطوبة ، وتتعلق بها الفضول فتخرج معها ، ولا تمتنع من اطعامك البازي العظم الذي فيه المخ مثل عظم الفخذ الاعلى ودعه يبتلعه صحيحاً ، والعنق فانه يدمج جوفه ويلينه ، ويوسع مزرقه (١) والذي لا يخفى فيه يخرج امعاءه .

ذكر سياسة الزرق (٢)

اعلم ان سياسة الزرق كسياسة البازي وطبعه كطبعه ، وصيده كصيده ، وتضرته كتضرته ، وداءه كدائه ، وعلاجه كعلاجه ، لا فرق بينهما الا ان البازي اخفم ، ويصيد ما يعجز عنه الزرق ، وقد قرأنا في بعض الكتب انه كان لانسان زرق غطراف يصيد الكراكي فما دونها ، وقد ابطال في هذا القول ولم يصدق فيه .

ذكر الأدوية والعلاجات وما يستدل به من الذرق

على كل علة

اعلم ان الذرق للجارج بمنزلة البول للانسان ويستدل البصير على علة الجارج بذرقه ، كما يستدل الطبيب الحاذق على علة الانسان بالقارورة ، بل الذرق اصدق وأصح لان الجارج لا يتعدى طعمه ، وهو اللحم الذي هو غذاؤه ، فان وافقه وجد ذلك في ذرقه وان لم يوافقه لم يخف في ذرقه .

(١) مزرقة : مكان خروج ذرقه أي فضلاته .

(٢) الزرق : كسكر طائر صياد ، ج زرايق .

والانسان ربما اشتكى علة من حرارة شديدة او من دم فتوجب العلة ان تكون قارورته حمراء ، فيشرب في الليل شربة ماء ، او يأكل رماناً فيغير ذلك المقدار ماء ، ويحمله حتى يدل على غير علة ، ويشكل على الطبيب امره .

ويحتاج من كان عارفاً بالجوارح ، كثير الملازمة لها ، والتجربة لعالمها ، الا يخفى عليه علة كل جرح ، وان يعرف ذلك ظاهراً وباطناً ، بذرق الجرح ، ويجعل ذلك شاهداً على العلة . كما يجعل الطبيب الماء شاهداً على العلة ، ويحتاج مع ذلك الا يخالف فعل الطبيب العالم ، ولا يحكم على الذرق ويدع ماسواه من الشواهد ، لان الطبيب العالم لا يحكم على الماء دون المجسمة ، وما يبين له من حالات العليل ، وان حكم بغير معرفة فقد ضل الطريق ، وكذا ينبغي لمن عرف الذرق الا يحكم عليه دون غيره من الشواهد كالبازي الذي يتزنجر (١) ذرقه وذلك يدل على الاسطارم (٢) وهي علة لا دواء لها ، وتراه صافي العين ، ممتلئ الصدر ، حسن الحال ، ولا يكون اسطارمي صافي العين ابداً ، ولا سميناً لان هذه العلة في الجراح بمنزلة وجع السل من الانسان ، فمتى يوجد من به السل من الناس سميناً او حسن الحال ؟ فيحتاج اذا وقف على الذرق ورأى به منه شيئاً ، ان يتفقد حال البازي وينظر الى عينيه ولحمه ، وحسن استمرائه للطعم ، والى ما اطعمه بالامس ، فانه ربما اطعمه ما يتغير منه ذرقه ، وليس ذلك بضائر له ، فاذا وقف على ذرقه عالج به بما يعالج به العليل من ذلك الداء الذي دل عليه ذلك الذرق ، كالبازي يصيد طائراً فيجب ان تطعمه من دمه ، لان الدم في الاحياء مما ينتفع به اذ كان غذاءه ، ويسهله وينظف جوفه ويحييه ، فاذا اكله تغير ذرقه ، لان الدم يغير ذرق الجراح ، وليس عليه من ذلك التغير خوف ، فيقدر من رأى ذلك الذرق أنه من تعب لحق

(١) يتزنجر ذرقه : أي يصفر .

(٢) لم نجد هذا اللفظ ولعله من مصطلحات أسحاب الصيد بالجوارح .

البازي ، أو من بَشَم فيقتله لذلك جوعاً ، ويعالجه بما يعالج به البَشَم ،
وانما ذكرنا هذا ليتبين الناظر من ذرق البازي ، ومن حالته وطعمه
بالأَمَس ، ما يكون عوناً له فيعمل بحسبه ، وربما سحق الريمجة فأخرجها
في ذرقه ، ولم يرمها من فوق وليس ذلك بمحمود ، وهي مما تغيّر ذرقه ،
إذا خرجت من أسفله ، وذلك يذهب على أكثر اللُّعَاب ، والعلة فيه
أن الريش الذي يتلعه البازي يكون قليلاً ، فلا يمكنه أن يجمعه
ويرمي به ، وربما ضعف عن جمعه فيذيب الريمجة لذلك ، وإذا ألقى البازي
الريمجة يابسة مجتمعة فذلك من علامات الصحة وإن ألقاها خضلة مبتلة فعلى
قدر بللها ورطوبتها يكون فضول جوفه ، ومن علامات الذرق الدالة على
العلل أن تراه مخالفاً لما ذكرناه من ذرق الصحة ، فإذا رأيت الذرقة
بيضاء شديدة البياض قليلة السواد ، خشنة شعثة مقطعة ، عسرة في خروجها
فإنها تدل على الجص ، وعلى حسب ما يظهر لك من الزيادة في بياضها وعسر
خروجها يكون الجص ، وإذا رأيت الذرقة قد اختلط سوادها ببياضها
والسواد يغلب على البياض فإن ذلك يدل على تعب لحقه بالأَمَس وإن رأيتها
مختلطة فيها صفرة وهي كسدرة مقطعة فإن ذلك يدل على بَشَم حديث ،
وإن رأيتها مدورة على هذه الصفة ولم يمددها ، فإنها تدل على تخمة عنيفة ،
وهو قريب من البَشَم ، وإن رأيتها مزنجرة مدورة ، وفيها بعض البياض
وشبيه بالبزاق ، فإن ذلك يحمل من لا يعلم ، على أن يشهد بأنه ذرق جارح
به الاسطارم ، وليس ذلك مما يخشى عليه منه ، وانما تغيّر ذرقه من أكله
لحم طائر قد رعى ما يخالف طبعه ، ولم يوافقته فيتغير لذلك ذرقه يومه
ذلك ، ثم يرجع الذرق الى ما كان عليه ، وربما تغير ذرقه إذا بات خالياً
من الطعم ، فتكون تلك الذرقة من فضول جوفه ، إذا كان غير خالٍ
من الطبائع الأربع وهي دليّة على المِرّة لا غير .

وإذا رأيت الذرقة من نجرة قد خالطها يسير من السواد والبياض ،
وأعادها البازي في غده حين تحمله ، فإن ذلك يدل على الاسطارم . وإذا
أرابك من البازي أمر وتوهمت به علة فاصرف همتك الى الرفق به والاحسان
اليه ، وأسمنه فإن السم من ربما ذهب بالداء من غير علاج ، وإن لم تستغن
عن العلاج فلا تبالغ فيه وهو سمين يقوى على التقبيض (١) واساغة ما تطعمه
خير من أن تعالجه مهزولاً فيضعف .

ولقد مرت بي حكاية عن رجل كان لاعباً بالجوارح أنه قال : سألت
رجلاً يلعب بالجوارح عن بازي كنت أعرفه له فذكر أنه بمنزلة الميت ،
وإن الاسطارم مع كثرة العلل أنهكه وأذاب لحمه حتى أنه ليس فيه من
القوة ما يقعد على اليد ، وأعلمني أنه أمر برمييه فبعثت من جاء به ، فرأيت
على ما حكاه من الهزال والضعف حتى لقد كان يحرك رجله فتسمع صوت
عظامه من جوفه تتعقعع ، فسقيته ماء لأنني رأيت عينيه عيني عطشان .
وشددته في موضع بارد كثير الهواء ، فكان مطروحاً على الكندرة لأشك
أنه ميت فتركته ساعة ثم لقمته صدر عصفور مخليف ، وعيناه منطبتان ،
فلما حصل ذلك المقدار في زهره فتحهما بعد ساعة ، وانتظرت به إساعة
ما أطعمته ، ثم اني أطعمته شقة أخرى ، فعبّرها وتبينت الزيادة فيه ،
وفي نظره ولم أزل يومي ذلك كلما عبّرت شقة أطعمته أخرى الى العتمة ،
فبات وعليه شقة ، فلما أصبح نظرت اليه وقد فتح عينه وصفت بعض
الصفاء ، ورأيت ذرقه حسناً جيداً ، فأطعمته شقتين من عصفور فعبّرها
بعد ساعة ، وتركته حتى تقي وصفا ذرقه وصح ، وطلب الطعم فأطعمته
عصفوراً سميناً ، منظفاً من ريشه وعظامه ، فلما عبّره قوي وصلب صياحه

(١) قبض الطائر وغيره أسرع في الطيران أو المشي وهو قابض وقبض يتن القباضة
والقبض من كمش سريع ومنه والطير صافات ويقبضن .

فألقيت إليه فأرة فأكلها ، ووضعت عنده الماء فشرب وأكثرت ، للملوحه لحم
الفأرة ، فجوعه ذلك وحرّضه على الطعم ، فكنت أخفف طعمه وأغيّر
عليه اللحوم ، فما وافقه ألزمته إياه ، وما ثقل في زهره وأبطأ تعبيره
جَنَّبْتُهُ إياه ، ولم يزل ذلك فعلي به مع الرفق ، وكنت على سفر فلم
ينجع رفقى به ، بل كان يمسك رmqه حتى استقررت وأحممت البازي ،
وكان وقت قرنصته فألقيته في القرنصة ، وجعلت أداريه ولا أستعمل معه
ما أستعمله مع غيره من البزاة لعلمي بما في جوفه من الداء الى أن خرج
من القرنصة ينشق شحماً ، وخرج ريشه أجمع فحملته فصدت به حتى
الكرائي ، وكان لا يقصر في صيده ، ويسيع طعمه ، ولا ينكر منه
شيئاً ، ولقد أرسلته يوماً على التم^(١) وكانت في ماء فلم تنقلع له بسرعة ،
فأخذ منها واحدة ، فاجتمع عليه الباقي فضربوه وغطّوه في الماء ، وهو
لا يخلي التي صاها ، وكان ذلك في يوم بارد فأدرّكته وحملته ، وهو
لما به من ألم الضرب وشدة البرد ، فرددته وشددته في موضع كنين^(٢)
فلما زال عنه ذلك حملته وأطعمته وخفّفت عنه ، فلما كان في غد ذلك
اليوم رأيته وقد صار على النصف مما كان عليه ، ولم تمض له إلا عشرة
أيام حتى عاد الى ما كان عليه أولاً من الهزال وسوء الحال ، فدفعته الى
من يقوم بعلاجه ومداراته ، فلم يزل يتعذب به الى وقت القرنصة فلما
ألقاه وأحمّته رجع في السمن الى ما عهدته وألقى ريشه وخرج حسناً ،
وصدنا به كل طير ، ولم تزل تلك حاله الى أن توالى عليه التعب فأرسلناه
في بعض خرجاتنا الى الصيد ثلاثة أيام ، فعاد الى الهزال والضعف ،

(١) في الديميري : ان التم طائر نحو الاوز في منقاره ، عنقه أطول من عنق

الاوز .

(٢) مستور .

فلم تزل حاله معنا يُلقى في القرنصة وهو لا يُرجى ، ويسمن عند احمامنا
اياه ، ويحمل وهو سمين فيصيد كل طير ، الى أن مضت له سبع سنين
ما من سنة الا ويرجع فيها الى حاله الأولى ، ثم انه ذهب منا فلم نعرف له
خبراً ، وانما ذكرنا قصة هذا البازي ووصفنا علته وما عملنا به لأنه
لا داء للبزة أقتل من الأسطارم ، وكان الشحم يقوي البازي ، ونحن
لا نشعر بعلة وهو على تلك الحال ، ولو لم نسمّنه ونزفقه به لمات في
أول مرة ، ولا تؤثرن على إسمان بازيك شيئاً متى رأيت منه ما يريبك .
وحدثنا من ثق به أنه رأى البازي وقد صاد التم بالمغرب .

ذكر ما يحدث الجص وصفة علاجه

اعلم أن الجص يحدثه الحمام واللحم البارد اذا كثرت على البازي
منه ، وربما حدث من غبار وتدٍ أو تدٍ في بيت محصص ، ويحدث أيضاً
من ثم رائحة الجص النديّ وربما حدث من ترك ذرق البازي في موضعه
فيشم رائحته ، وعلاجه اذا بدا به أن تلقمه الزبد أولاً حتى يحصل في
زهركه ، ثم تلقمه السكر ، فان الزبد يليّن جوفه ، والسكر يسهله ،
فان نفعه ذلك وإلا فاحقنه بزبد ، أو بمخٍّ من ساق شاة ، تجمده في
الماء البارد وتجعله مثل النواة للبازي ، وكذلك تجعل للزرق والباق
اذا أصابها الجص بقدر ما يَحتملانه ، ولبن الإتن ينفع أيضاً فان أمكن
وإلا فاطعمه لبن الضأن بسكّر ثلاثة أيام ، مع بشمازك الماعز ، وتفقد
ذرقه فانه يرمي بالجص مثل الحمصة ، وان كان البازي صيوداً فليس له
دواء أنفع من الطرد ، وأكل اللحم الحار ، أعني القبج والطيهوج والدراج

ولا سيما ان كانت سماناً ، فان طيرانه وأكله هذه الاحوم مما يذيب الجص ويذهب به ، وان لم يمكن ذلك فأطعمه لحم مخاليف الحمام السمان ودماءها وشحومها فانها صالحة له ولا بأس بلحم الارنب حاراً ، ولحم الخنزير وشحمه أبلغ ما عولج به الجص ، فأطعمه منه طعاماً أو طعمين واذا ابيضت عينا البازي من شدة الجص فاعلم أنه قد صعد الى رأسه ، فمن الناس من يكوي وسط رأسه ، ومنهم من يكوي حنكه الأعلى بعود آس أو بمسلة ، وأصل هذا العلاج التثرك ، وأظنهم يفعلون ذلك بالبازي وليس به جص ليأمنوا عليه ، وقل من رأيناه كوى بازياً في حال علته فنفعه ذلك ، والأصلح ما ذكرناه ولا تقرب به بالنار ، ومن الناس من يعالج الجص بأشياء كثيرة وأدوية حارة حادة ، يقتل اليسير منها الرجل فضلاً عن الجارح ، فتركنا ذكرها ، اذ كان العقل لا يوجب قبولها ، ولأنتي ما امتحنتها فأحمدتها ، ولا رأيت من امتحنتها يحمدها .

وقد حدثني من أثق بقوله أنه عالج بازياً له من الجص بمرارة عنز مع يسير من فانيد^(١) فانتفع به ، وذلك أنه أخذ مرارة عنز فصب نصفها وجعل في النصف الآخر من الفانيد السكري المدقوق مقدار ما تحمله وشد رأسها بخيط وأدخلها في حلق البازي ، وجرد الخيط منها فانتفع بذلك ، وذرق الداء ، فمضى عالج بهذا الدواء فأكثر عرض الماء على البازي فانه يشرب ويرمي بما في جوفه من الجص ، ولم نجرب ذلك غير أن من حدثنا به بصير ثقة ، وقد شرحنا ما علمناه من علاج الناس .

وقد كان عندنا بازي لمولانا صلى الله عليه وعلى آبائه الطاهرين ، به ورم في رأسه ، وجص في جوفه ، وكنا نعالجه بمذبح التيس ، وذلك

(١) الفانيد : نوع من الحلواء يصنع من السكر ودقيق الشعير والترنجيبين .

أن تشدّ يداه ورجلاه ويذبح ، فيجعل البازي على مذبحه يأكل منه شبعه ،
فيدفع^(١) ما في رأسه ، وحلل الجص الذي في جوفه ، وكنا نعالجه بذلك
يومين في الجمعة وهو الذي جربناه ولم نرَ إنساناً قبل مولانا صلى الله عليه
عمل ذلك . ولو شرحنا ما عندنا في علاجه لأطلنا ولم نضمين كتابنا
إلا ما جربناه .

ولحم الغزال محلّل للبلغم الكائن في أجوافها ، وينفع من الرياح التي
تعرض لها من الجص .

ذكر علاج النَّفَس

وهو نفسان ، فنه ما يكون بالطول ومنه ما يكون بالعرض ، فأما الذي
بالطول فيرجي له البرء ، وأما الذي بالعرض فقلما يسلم منه البازي ، فاذا
أصاب البازي النفس بالعرض ، وكان سميئاً تاراً^(٢) في بدنه ، فاجعله في
بيت كنين مظلم ، وخيط عينيه ، فإن كان النفس أصابه من صدمة أو
ضغطة فأذب له المومياء^(٣) الخالص بدهن السوسن ، وأطعمه إياه مع بشتمازك
الضأن ، فانه ينفع الوهن ويحبر الكسر ، واذا رأيت البازي قد استد^(٤)
نفسه ويبس لسانه في فيه ، فهو من الحر ، فخذ له مقدار عدستين من
الكافور ، وأذهبهما في الماء واسقه إياه ، وانتظر بطعمه خمس ساعات ان
لم تخش ضعفه ، ثم أطعمه بشتمازك ضأن ، فاذا كان من الغد فخذ له

(١) في الأصل : فنفع .

(٢) التار : المثلث البدن .

(٣) المومياء : دواء يستعمل شرباً ومرحاً .

(٤) استد : بمعنى انسد .

بشمازك ضأن ذبيحة وقته ، وشرّحه وقطّعه صغاراً ، وألقه في اللبن ، وأطعمه إياه ، وإن كان ابن أتان فهو أنفع له ، وقلما رأينا من البراة خلص من النفس اذا أصابه ، وله علاج غير هذا سنذكره ان شاء الله . وكذلك اذا انقطع البازي لا يجيء منه شيء ، لأنه عرق ينقطع في قلبه ، وربما لحقه الانقطاع في القرنية لشحمه اذا وثب ، وربما أصابه ذلك من ردة سوء من بازياره ، وعلاجه كثير وما بنا حاجة الى أن نذكر ما لا فائدة فيه ، بل نذكر ما علجنا به وجربناه ، وأخذناه من الثقات ، وما سوى ذلك فقد حكيناه عن قائله ، وتبرأنا من الكذب فيه ، واعتمدنا الحق فيما نقوله ونحكيه ، وكذا سبيل من وضع كتاباً ألا يكذب فيه ، وأن يمد الحق فيما يحكيه ، فانه متى اختبر من كتابه شيء ولم يصح ، كُذِّب في الباقي أجمع ، وما بانسان حاجة الى أن يهجن نفسه ، وكفى بالكذب خزيًا واسقاطاً وضعة واحباطاً .

ذكر علاج البشَم

اذا تبينت في البازي بشماً فأطل جوعه ، واجعله في بيت مظلم ، لئلا يقتل نفسه بكثرة الاضطراب ، وقتّر عليه الطعم ، وليكن أول شيء تطعمه ثلاث قطع من لحم مشرّح واذر عليه من الزنجبيل أقل من حبة ، فان ذلك يبريه ويشهيه الطعم ، ويعقد ذرقه حتى تراه قد صفا ، وان لقمته لقمًا بنبيذ مطبوخ طيب كان نافعاً ، فاذا حسّن استمراؤه للطعم ، وتبيّنت صلاح حاله ، فاعمد الى قطعة طين حارة محترقة مما يكون تحت القدر ، وانحت ما عليها من الدخان واسحقها وألقها في الماء ودعها قليلاً ،

ثم صَفَّ ذلك الماء عنها ، وقطَّع اللحم الذي تريد تطعمه للبازي ، واجعله فيه لحظة وأطعمه اياه وهو سخن . ولقد عالجنا به باشقاً عندنا أصابه بِشَم فأفاق ، وركبنا الى الصيد فأخطأ عليه البازيار فزاده ، ولم يكن يحتمل زيادة ، فرجعنا من الصيد عند العشاء الآخرة ، فخبس الطعم الى أن مضى من الليل خمس ساعات ، وردّه ، وأصبح فلم يأكل الطعم ، فمات عند الظهر ، ولو لم يزد له لكان سالماً ، وان كان ماله حيّ قاتل ، ولا للميت من يحييه .

ذكر علاج البياض اذا أصاب عين البازي

اذا أصاب عين البازي بياض فخذ ديكاً فاذبحه وقطّر في عينه من مرارته فانه نافع ان شاء الله .

ذكر ما يولد القمل في البازي وصفة علاجه

اعلم ان القمل يتولد في البازي لسبب تذكره ، وذلك ان البازيار اذا أطعمه ربما يخلّي على منسره شيئاً من الطعم فيبيت به البازي ، ولا بد له من أن يطوي ، فاذا جعل رأسه تحت جناحه أكسبه ذلك القمل الصغار والكبار ، واذا أصابه فما يهنيه أكل ولا نوم ولا صيد . وقد حُدثنا أن الكبار تأكل الصغار وهو مذهب للجارج ، ويمصه حتى يتركه جلدأ على عظم ، وعلاجه أن تأخذ من الزرنينخ الأحمر سَجَل^(١) الماء مقدار ما تعلم أنه يكفيه ، وتقبض البازي اذا طلعت الشمس .

(١) في الأصل : سحق الماء . والسَجَل الدلو .

وللقمل أمكنة معروفة يكون فيها ، فنه ما يكون في عنقه ، وفي أصول الريش من تحت جناحيه ، وفي عكوته (١) وفي نيفقه ، ولم نر أبلغ من الزرنوخ في قلعه . وقد وصف المتقدمون في كتبهم زيب الجبل والمسك والذي ذكرناه أبلغ وأنفع .
ووصف للقمل أيضاً أن يُلفّ البازي بخرقه جديدة ، ويدخل به الحمام ويصبر به ساعة ، فانه لا يبقى عليه شيء من القمل .
ووصف له أيضاً أن يجعل في عنقه طوق صوف ويدخل به الحمام ، فان القمل يخرج في الصوف .
والسالم الذي عملناه وجربناه هو الزرنوخ . ومن رسم الجراح اذا زرنخ أن يراح ثلاثة أيام ثم يشد ، فان ذلك نافع له .
وقد وصفنا الجيد والردى وذكرنا حالهما ومبلغ فعلهما ، والانتفاع بهما ، فاعمل على أيهما شئت .

ذكر علاج المسمار اذا أصاب كف الجراح

اذا أصاب المسمار كف البازي فعلاجه بعلك البطم (٢) . وقال بعض البصراء ليس يقلعه شيء الا الكي ، وهو مجرب وهو أنفع ما عولج به المسمار ، ثم يعالج بعلك البطم والمرهم ، وتلبّد كندرته بعد ذلك ، ومن الناس من يلبّدها قبل ذلك ، ويبللها بالماء والملح ، وذلك مما يقلع المسامير من أصلها وقد جربنا ذلك وصح .
وأكثر ما يصيبه المسمار الصقور والشواهين .

(١) المكوة : بالضم ويفتح أصل ذنب الدابة .

(٢) البطم وبضمّين : شجر كالنستق له حب في عناقيد كالفلفل .

ذكر ما يحدث الورم في الكفين وصفة علاجه

اعلم أن الورم في الكفين يحدث من جهات ، فمنها ما يكون من التخممة ، ومنها ما يكون من مادة تنصب الى الموضع حادة ، والفرق بين ورم التخممة وورم المادة أن تجسّ الموضع ، فإن وجدته بارداً فالورم من التخممة ، وإن وجدته حاراً فالورم من المادة الحادة ، وقد يحدث الورم أيضاً من قتله أصابعه فترم لذلك كفه ، فإن كان من التخممة فليس غير البطّ ، والأدوية التي تجذب ما في كفه من الفضل ، وإن كان الورم من دم أخذت له القاقيا (١) والمغاث (٢) والمرّ (٣) ودقيق الشعير وبياض البيض وطليته به ، وإن جعلت معه شيئاً من ماء الهندبا وماء الكزبرة الرطبة كان أصلاح ، وهو يصلح المادة والفتلة التي ذكرنا وينفع منها وقد يكون ورم أعلى الكف من الدود ، وقد يئثراً علاجه في باب الدود ، وإذا أردت أن تبطّ كفه فالفف عليه خرقة كتان مبلولة وخلها ساعة طويلة ثم اقلعها واقشر موضع الورم بسكين ، حتى يتبين لك ، واشطرطه طولاً لا عرضاً بمبضع ، واحذر أن يصيب عروقه وعصبه شيء ، واغسل عنه الدم ، وادهنه بدهن ورد ، وضع عليه لوقته صفرة بيض نيء ، واشدده بخرقة ، فانه يبرأ باذن الله ، ولم تصب هذه العلة عندنا غير شاهين واحد فعالجناه بما ذكرناه فبرئ .

(١) القاقيا : عصارة القرظ الشمر المعروف ويتخذ منها ربّ يداوى به الثمر .

(٢) شجر يسكون عروقاً غليظة في الأرض عليها قشر الى السواد والحمرة وله أوراق عريضة وزهر أبيض .

(٣) المرّ بالضم : دواء يسيل من شجرة فيجمد قطعاً كالأظفار وهو طيب الرائحة

ذكر علاج القلاع^(١)

إذا أصاب البازي القلاع فحَبِّكْهُ بالصبر والعسل ، فانهما نافعان ، وإن
نزلا في جوفه خرطاه ونفعاه ، وإن شئت أن تشق موضع القلاع بمبضع
وتحشوه بحصاة كافور فافعل ، فانه نافع إن شاء الله .

ذكر ما يتبين به كون الدود في البازي وصفة علاجه

إذا رأيت البازي ينتف ريشه فاعلم أن ذلك من دود يكون في جوفه ،
وربما تنف من نَيْفَقِهِ ، ودواؤه أن تأخذ من قشر الرمان الحامض فتدقه
ناعماً ، وتذره على بَشْتَمَازْكَ من ماعز ، وتطعمه للبازي ثلاثة أيام ، فانه
يبرأ باذن الله ، ومن صفاته أيضاً أن تأخذ رمانة حلوة فتعصر ماءها ثم
تقطع البَشْتَمَازْكَ صغاراً وتلقيه فيه ، وتطعمه البازي فهو نافع له .

ومن صفاته أيضاً أن تأخذ من الحمص الأبيض جزءاً فتقلبه قليلاً خفيفاً ،
ثم تقشره وتنعم دقّه ، وتأخذ ثلاث قطع لحم فتلطخها بيسير من عسل ،
ثم تذر عليها ذلك الحمص ، وتطعمها للبازي ، فانه يرمي ما في جوفه من
الدود باذن الله .

ومن صفاته أيضاً أن تأخذ لِفْسَنَةً فتقوّرُها ثم تملؤها ماء ، وتسخنها
على النار ، وتطرح فيها من بَشْتَمَازْكَ مقدار نصف طعمه فانه نافع إن شاء الله .

صفة علاج الحرّ

إذا أصاب البازي الحر فاجعل له في طعمه دهن ورد وماء ورد يومين
فانه نافع وقد جربناه ، ولم نر عليه الا خيراً .

(١) القلاع بضم القاف والتخفيف ويشدد داء في النعم .

صفة علاج مخالب الجارح اذا تفلّعت

اذ رأيت مخلب البازي قد انقلع فاعمد اليه ودمه يسيل وارددده وهو طري ، والفف عليه طاقةً دقيقةً من مشاقة وسقّه بدهن البزر الحارّ فانه نافع مجرب .

ومن صفاته أيضاً أن تكلف عليه المشاقة وتدهنه بدهن الأكارع .
ومن صفاته أيضاً العنزروت (١) ودم الأخوين (٢) .

صفة علاج البرد

اذا أصاب البازي البرد فعالجه بالأشياء المسخنة التي تدفعه ، فما تبدى به اذا كان في الصيد أن تتقدم بكنس بيته وتنظيفه ، واذا كان عند عشاء المغرب ملئ له كانون ناراً ، وجعل في بيته ، فاذا رجع من الصيد نحيت النار من بيته وأدخل فيه ، وشدّ على كندرتة ، فان ذلك نافع له ، فاذا أصبح فبكّر عليه بطعمه ، وليكن من مخلف رطب قد مججته في الليل خمرأ عتيقاً فانه نافع له ولا سيما ان كان قد عرق في يوم الصيد وما مثله وقد جربناه . واذا خرجت به الى الصيد فليكن معك في الخريطة حمام قد مججته خمرأ ، فاذا كان عند عرق البازي ، وأردت أن تشبعه فاذبح الحمام وأطعمه منه فانه نافع ان شاء الله .

صفة علاج اعوجاج ريش الجناح

اذا رأيت ريش البازي قد تعوّج وكاد أن ينكسر فأغسل له ماء حاراً

(١) العنزروت : صمغ فارسي أو الصواب الانزروت .

(٢) دم الأخوين : العندم ويقال له : دم التنبين ودم الثمبان .

مع شبت (١) أو خطمي وصف الماء واغمز (٢) ريشه فيه وقومه ، فانه يستوي اذا جف ، وانما يصيبه ذلك من اضطرابه مع طير كبير ، أو من على يد أو من تقبض ، فاعمل ما وصفنا لك فانه نافع باذن الله .

صفة علاج العقر اذا اصاب كف البازي

اعلم أن سبب العقر في كف البازي أنه يجد طعم الدم فيعذب بها حتى يدميها ، وعلاجه أن تدق دم الأخوين ناعماً وتبل موضع العقر وتنثره عليه ، وتلصق عليه جلدأ مالخاً قد طليته بيسير من صبر مبلول فانه لا يعاود العبث بها بمنسره ان شاء الله .

ذكر ما يحدث السدة في المنخرين وصفة علاجها

اعلم أن السدة يحدثها الدخان والغبار ، وعلاجها أن تقبض البازي ، وتقطر في منخريه دهن ورد أو بنفسج ، وتنظفهما بأسفل ريشة ، واذا أطعمته فليكن معك جناح حمام عليه بعض اللحم ، ودعه ينتفه فانه لا بد أن يسيل من منخريه الماء فيعطس لذلك ، ويخرج ما في رأسه من الداء في عطاسه فيزول ما في منخريه .

وقد يحنك لذلك أيضاً بالصبر فينتفخ منه رأسه وتفتح السدد ، ويجعل قبل التحنيك فيه يسير من دهن ليسهل ذلك عليه .

ومن صفاته أيضاً أن تأخذ رأس ثوم فيدق بخل كرم عتيق ، وتقطر في منخريه منه ، وتمسكه على يدك ساعة ، فانه ينفذ ما في رأسه ثم تشده في الشمس ، وتضع عنده ماء يغتسل فيه فانه يبرأ وان تعذر عليه

(١) الشبت : نبت .

(٢) لعلها : اغمس .

أمر السدة نخذ له سلقاً فاسلقه ، وكمدّ به الموضع ثلاثة أيام أو أربعة ، فهو خير ما استعمل له ان شاء الله .

تم علاج البزاة والحمد لله رب العالمين

ذكر من يصلح أن يستخدم من الكنادر

إذا أردت أن تمتحن الكندرة فقل له ادخل الى البيت وأخرج البازي ، فاذا دخل ومعه أصل جناح ، وقدم يده على سائر جسده ، ولقي البازي وحلته من على الكندرة ، وقدم يده على سائر جسده ، إذا أراد أن يخرج من الباب ، وكذلك إذا أراد أن يركب عمل ببازيه مثل العمل الذي أخذه به من الكندرة ، وإذا أراد أن يدخل البيت قدم يده على سائر بدنه فاعلم أنه فارده فلا تفرط فيه ، واستأجره بما أحب فليست تصيب مثله . وان قلت للكندرة أخرج البازي من بيته فدخل وما معه شيء فاعلم أنه ما يحسن شيئاً ، ولا يصلح الا للصقور ، وليس يصلح للشواهين . وتسوى أجرة الأول دينارين في الشهر على اللعب وزيادة ، والثاني تسوى أجرته ديناراً ونصفاً الا أن يكون من البركسيين (١) الذين يباشرون صيد البلشون بأنفسهم فانه يسوى كل الأجرة . وهذه اجرة ذكرناها للكان الذي نحن بسبيله ، فليجعله من شاء مثلاً له ، والزيادة والنقصان بحسب اختلاف الأسعار في البلدان ، وعلى قدر صلاحها وثقل المؤونة فيها والأجرة تزيد وتنقص فاذا حصل النشيط فما مثله ، وكسلهم به يضرب المثل ، وما كل الكنادر يحسنون تخليص البازي من على طريدة ، ومن شرطه اذا صاد الطريدة أو الطير أن يذبح في كفه ، ويخرج له القلب ، ويترك حتى يشبع من التنف ، ثم يخرج له نخذ من الطريدة يُدعى به الى اليد ، فاذا رآه صعد على اليد ولم يُتعب ان شاء الله .

(١) نسبة لبرلس وهي بفتحيتين وضم اللام وتشديدها ، بليدة على شاطئ نيل مصر قرب البحر من جهة الاسكندرية (باقوت) .

باب

في تفضيل الصقور على الشواهين لما فيها من الفراهة
وهو السبب الموجب لتقديمها وذكر ألوانها
وأوزانها وصفة ضرائها

انما وجب ذكر هذا الباب لأن سائر العلماء والشعاب قدّموا الشواهين
وقدّمنا نحن الصقور لما رأينا فيها ولم يكن بدّ من ذكر السبب الموجب
لذلك ، ونحن نشرح حالها ونذكر صيدها ، بعد أن نأتي على ذكر ألوانها
ومبلغ أوزانها ، وصفة ضرائها ، ونحكّم من يقع كتابنا هذا في يده
علينا وعلى من قدّم الشواهين على الصقور ، ببصيرة العلم لا بغلبة الشهوة
والتعصب ، فهو أشبه بكل عالم وألزم لكل حاكم .

ذكر ألوانها

الأشهب الكثير البياض وهو الحساوي وموطنه الجبال والبراري .
والأحمر ومأواه الأرياف والسهول . والأسود البحري وهو الذي يشتو
في الجزائر على شاطئ البحر . والأصفر والأخضر وهو الذي يضرب ظهره
الى الخضرة وقلّ من يعرف هذا اللون .

ذكر أوزانها

فمنها ما يكون وزنه رطلين ونصفاً بالبغدادية ، ومنها ما يكون وزنه
على الصيد رطلين وثلاثاً . ومنها ما يكون وزنه رطلين .

صفة ضرائها

إذا صيد الصقر من الكوخ فيجب أن تخاط عيناه ولا يزال كذلك إلى أن يمضي له اسبوع ويهدأ على يد البازيار ، وبيازرة المغرب لا يخطونه وهو أقل لعمره والله أعلم بذلك وأحكم . فإذا هدأ فافتحه واجلس به بين الناس ليأنس . وله دليل يعرف به هدوءه ، وذلك أنه يملأ زهره طعماً ولا تكثر عليه من رش الماء ، وهو وحشي فإن ذلك يورثه السورنك (١) فإذا أخذ الحمام في الطوالة وجاءك من البعد ووثقت باجابه فاجعله في السباق وحده ، فإذا جاءك من كل مكان ولم يبق في دَعْوِهِ (٢) شيء فإذا أضريت منها عدة على مارسمنا لك فادعها اثنين اثنين على الحمام أعني الصقور ، فما كان منها مشابكاً فأفرده ، وما اتفق منها على الدعو فاعزله ، فإذا أردت أن تكسر على الكسيرة فمها ما يصلح للوبر ومنها ما يصلح للريش . فالجافي من الصقور للوبر ، واللطيف الخفيف للريش ، وهو مليح على البلشون لأنه يحتاج إلى أن يرقى في السماء وهو أملح ما يكون ، وما يُعرَف في العراق هو طلق حسن نحن نذكره في كتابنا هذا إن شاء الله .

وهو أن تعمد إلى بلشون فتخيط عينيه وتوصي الكندرة إذا رأى بلشوناً وحشياً فليطلب مكانه ولتكن معه شبكة ينصبها في موضع ذلك البلشون بعد أن يطرده ، ويجعل ذلك البلشون المحيط في موضع البلشون الوحشي ، فانه إذا رآه في موضعه جاء إليه ليحتمي مكانه ، فيقع في الشبكة

(١) في الأصل : السورنك والغالب انها السروك وهو رداءة المشي وابطاء فيه من عجب أو اعياء وفعله ترك : ضعف بدنه بعد قوة .
(٢) لا معنى لدعوه ولعلها محرفة عن عدوه .

نخذه ، وما أردت منها على هذه الصفة فأتت تأخذه . ولم أرَ أحكم من
البرالسيين (١) بذلك وهم يسمون البلشون البو (قردان) وإذا حصلته
فارجع الى البيت ، واخرج من غد الى الغيط ، وليكن معك من يحمل
البلشون وخط عينيه ، واشدد على صلبه قطعة لحم من الخريطة ، فان
الصقر اذا رآه على تلك الحال نزل عليه ، فاذا عملت به ذلك وأخذته
الصقر فأنقص من الطعم الذي على صلبه في كل يوم ، حتى يصير يخرج
اليه بلا طعم ، فاذا فعلت به ما رسمناه وصار يخرج اليه من كل ناحية
فاخرج الى الغيط وليكن معك بلشون مشرق ، واستتر في خليج ،
وطيّرهُ من يدك فان كنت قد آخيت بين صقرين فأرسلهما عليه ، فاذا
أخذه فاذبحه وأشبعهما عليه . ثم أغبّ الخروج الى الصحراء غد ذلك
اليوم ، واخرج بعد غده وليكن معك واحد مفتوح طري ، واستتر
وطيّرهُ ، وأرسل عليه الصقور ، فاذا صادته فاذبحه ، وأشبعها عليه شبعاً
جيداً ، ثم أغبّها غد ذلك اليوم ، واخرج الى الغيط واطلب نقعة ماء
عليها بلشون فطيّرهُ وأرسل عليه ، فان صادت فأشبع عليه ، وان أحسنت
فأشبعها فانها تصيده وتكون فُرْهاً ، ما بعدها شيء طول الشتاء ، فاذا
كان الصيف فاعمد الى إوزة بيتية زرقاء غطت على عنقها لبداءً أحمر ،
وخط عينها واشدد على صلبها اللحم كما عملت في البلشون واكتفها وثيقاً
لئلا تضرب الصقر اذا جاءها ، فاذا خرج اليها من كل ناحية فاخرج
الى الغيط ، وأوقفها في حلفاء واجلس ناحية ، واكشف رأسك لئلا
يعرفك الصقر ، فانه خبيث اذا عرف الخريطة لم يجي منه شيء ، وكل
أسود العين كذلك فاذا فعلت ما رسمناه لك وخارج الى الاوزة على بعد ،
وصار كما يخرج مجلّي على يدك الغيط كله ، فاقلع اللبد من عنق الاوزة

(١) نسبة الى برلس وهي بفتحين وضم اللام وتشديدها بليدة على شاطئ نيل مصر
قرب البحر من جهة الاسكندرية (ياقوت)

واذبح في كف الصقر كل ثلاثة أيام ، ولا تنس أن تذبح في كفه أولاً ،
وافعل ذلك ثلاث مرات فاذا انتهيت الى مارسمناه من ذلك فاطلب مكاناً
فيه حُبْرُج (١) كبير وطيب ، فبكر اليه قبل طلوع الشمس ، فان الصقر
كما يدخل الحلفاء يجليه ، فامض معه حتى تحقق أنه حبرج ، ثم أرسله
عليه ، فان صاده فاذبحه في كفه وأشبعه ، وان أحسن فاذبح في كفه
حماماً وأشبعه وأغب الخروج غد ذلك اليوم ، واخرج بعد غده واطلب
به حبرجاً وطيباً ، فانه يصيده ان شاء الله فاذا صاده فأشبعه من لحمه
فانه حلو طيب ، وان أحسن فأشبعه أربعاً أو خمس مرات ، ثم نقله من
واحد الى اثنين ، لتفرد صقورك عليه ، والذكر من الحبرج يسمى الخرب
والانثى فداده ، ولقد شبرنا جناحي الخرب فكان طولها ثمانية عشر شبراً
والانثى دون ذلك ، وله لحية ومذبحه تحتها ، وما كل من صاد الحبرج
عرف أن يذبحه ، وهذا مما تفرد به البركشيون دون غيرهم ، وما يحسن
بيازرة العراق من هذا شيئاً ، وقد ذكرنا ما هو من صيدهم وصيد غيرهم
ونحن نصف كيف يضري الصقر على الغزال وبعد ذلك نذكر كيف
يضري على الكركي ، وبه يفخر في العراق . وقد رأينا بيازرة من أهل
العراق ممن يدعي صيد الكركي بالصقر ولم نرم يصيدونه ، ورأينا أهل
مصر يصيدون به الكركي والحُبْرُج جميعاً ، غير أنهم بصيد الحبرج أقعد .
ولقد بلغنا عن رجل كان في أيام الاخشيذ يعرف بابن سعد الهائم
أنه صاد الكركي بالصقر ، وكان ذلك أعجوبة عندهم . وبعد فراغنا من
ذكر الصيد نصف ما تحتاج اليه من آلة القرنصة ونذكر ما هو نافع
من عللها ان شاء الله .

(١) الحبرج : هو الجباري .

صفة ضراة الصقر على الغزال

وذكر ما يحتاج اليه من الآلة وكيف يضره^(١) المغاربة وهم
أقدر على الغزال من أهل المشرق ونبين ما نأتي به من ذلك
ونبدأ بذكر ضراة المشاركة وأي وقت تكون من السنة

اعلم أن أهل المشرق يبتدئون الضراة على الغزال وقت الجدي ، وذلك
في الربيع ، فأول ما يُعمل أن يُؤخذ جلد غزال صحيح فيحشى تبناً حتى
يقوم ويجعل له في موضع القوائم عيدان ويخيّط كل فتق منه ويشد بين
قرنيه اللحم شداً وثيقاً ، ويطعم عليه الصقر الى أن يخرج اليه ، وكما
جاد خروجه نقص من اللحم ، حتى يصير يخرج اليه بغير لحم ، فاذا
عمل ذلك بعدة من الصقور وصارت تخرج اليه ، خرج الانسان بها الى
الصحراء وأخذ معه من يعرق^(٢) لها الغزال ويجريه ، وذلك أنه يأخذ
حبل قنّب يكون طويلاً ، فيشده في رجل الغزال فوق العرقوب بأنشطة
وتجعل الصقور في موضع لا ترى منه الغزال ، ويتوارى الانسان الذي
في يده حبل الغزال ، وليكن مستقبلاً للريح ، ثم تخرج الصقور فاذا
رأت الغزال فلترسل عليه ، فاذا رآها الانسان الذي حبل الغزال بيده
خرج وصاح على الغزال ، حتى يجري ويجري معه لتعمل عليه الصقور
فاذا علقت به جرّه الى الأرض وذبحه في أرجلها ، وأشبعها عليه شبعاً
جيداً ، وروّحها يوماً في البيت وأعادها ، وأخذ معه غزالاً ، وعمل به
مثل عمله بالغزال الذي قبله في غير ذلك المكان ، واجراه أكثر من

(١) في الأصل : يضررون .

(٢) عرقبه قطع عرقوبه . والعرقوب مصب غليظ فوق عتب الانسان ، ومن الدابة

في رجلها بمنزلة الركبة في يدها .

الجري الأول فاذا علقت به الصقور ذبحه وأشبعها عليه ، وأراحها يوماً وجعل طعمها ذلك اليوم من قلب خروف أو من لحم حارّ وزن خمسة دراهم لكل واحد منها ، ولا يطعمها عنقاً (١) ولا رشاً (٢) فانها تمسك الى آخر النهار . ولقد كان عندي صقور قد تدهقنت (٣) فكان يصيبني معها ما ذكرته .

وحدثني شيخ من لعاب الغزال أنه كان يأخذ من صوف نرو عليه فيجعله في الدم ويطعم منه الصقور يوم اللعاب وفيها الكريم والنذل . فاذا أرحتها وعزمت على الخروج فليكن معك غزال ، وبكر الى الصحراء وأبعد بها الى أن تيأس من العادة ، وأعط الغزال لمن يحباه في مخلاة واقطع فرد عرقوبه ، أو فشق بعض أظلافه بالسكين شقاً جيداً وخله في الصحراء ، ولا يكن معه أحد ، وأخرج الصقور ، فاذا رآته واشتتهه فأرسلها عليه ، وصح على الغزال ليجري ولا يقف ، وليكن مع غلام كلب مفرد ، فان عملت عليه وصادته ، فاذبحه وأشبعها عليه شبعاً جيداً ، وان خشيت أن يسبق الغزال الصقور فأرسل عليه الكلب وأشبعها عليه ، وأرحها كما رسمنا لك ، فاذا عملت ذلك ثلاث مرات فاخرج الى الصحراء واطلب جدياً صغيراً فأرسلها عليه ، فانها تصيده ولا ترجع عنه ان شاء الله . ولا تزال تصيد به الجداء وكلما صادت أشبعتها حتى تزيد فراحتها على الجدي فحينئذ فاطلب بها شاة على ما رسمنا لك . ثم تدخل القرنصة وقد بقيت على ثلاث ريشات من كل جناح ، ثم تطرح في القرنصة ، وليس تطرح عندنا بمصر الى أن يجيء الصقر الجديد وهو الفرخ ، وذلك يكون قبل النوروز أو بعده .

(١) العنق : الاتي من ولد العنز .

(٢) في الأصل : ريشا .

(٣) تدهقن : تأخر وأمسك .

وقد رأينا في سنة من السنين صقراً صيدَ بلبس قبل النوروز بثمانية عشر يوماً ، وما يحتاج الصقر اذا طرحته الى علاج غير التقوية والطعم الحار والشيرج المقتشر مع اللحم الحار في كل جمعة ثلاثة أيام ، فاذا استراح وبردت عنه (١) من البرود المقدم ذكره في كتابنا هذا ، ومضى له عشرون يوماً سللت ذنبه فانه يخرج بعد أربعين يوماً بمشيئة الله ، وان كنت عودته الماء فلا تقطعه عنه في كل جمعة وان لم تكن عودته الماء فليس يشربه . وقد شرحنا ما عندنا في الضراعة على الغزال وهو فعل أهل الشرق .

صفة ضراعة المغاربة

اعلم أن ضراعة المغاربة كضراعة أهل الشرق وما بينهما غير اختلاف الأوقات ، وأول ما يضرّون الصقور يصيدون بها التيوس من أول السنة إلى آخرها ما يعرفون غير التيس والشاة ، وقد رأيت من فراهة طيورهم أمراً عجيباً لأنها كانت تحي من الغرب وبرقة ومن عند ابن بابان ، وما من الصقور شيء أقول اتى أضرته على الغزال ، بل كنت ألعب بها فرهاً من الغرب .

واقعد وصل من عند ابن بابان عدة صقور ومعها شاهين وكان من الفراهة على حال تجوز الوصف . وان مولانا أمير المؤمنين صلوات الله عليه وعلى آبائه الطاهرين وأبنائه الأكرمين ركب ليلة الى الجبل فرأى قطعة غزلان فأرسل عليها الصقور فانفردت منها شاة ، فأخذ ذلك الشاهين من يدي وأرسله عليها ومضيتا على الصقور وقد صادت ، ونسينا الشاهين فرجعت أطلبه فما رأيته مع الطيور . وجاء البياطرة فسامت الطيور اليهم ، وقلت قد تلف شاهيني وركبت فلقيت مولانا صلى الله عليه صاحب العصر

(١) في الأصل : بردت عنه بتشديد الراء ولعلها بردت عنه بالبرود أي بالكحل .

والزمان فقال : أين شاهينك ؟ قلت : أحسبه تلف فقال : ما قصرت .
وكان ذلك غاية ما عنده اذا حرد مضاهياً لأخلاق جدّه رسول الله صلى الله عليه
عليه اذ يقول الله تعالى فيه عليه السلام لحسن خلقه : وانك لعلى خلق
عظيم . وأخلاق بمن كان ابن محمد وعلي وفاطمة أن يكون خلقه
كخلقهم صلوات الله عليهم أجمعين .

فرجعت وقد لحقني غمّ عظيم وكان تحتي فرس من جياذ الخيل ، ومعي
جماعة من عبيدي . وتماذى صلوات الله عليه في الصيد ، ولم أزل أطوف
في الصحراء الى قبل المغيب ، فرأيت شيئاً عن بعد فقربت منه فنفر بي
الفرس ، فماديت فاذا بالشاهين على الشاة قد قطع أذنيها وتلطخ بدمها ،
وهو وحده بغير كلب معه ولا معين ، فركضت اليها فلما أحسّت بي
قامت فعدت طالعة في الجبل ، وقلع الشاهين رجله عليها وتبعته فلحقها
فأمسكها فنفضته وعدت فلحقها فصادها ، ثم أحست بي فقامت فعدت
الى أن جاءت الى ستره^(١) فرقدت فيها ، وقلع الشاهين رجله عليها ،
ونزلت فكبّرت وذبحتها وأشبع الشاهين عليها .

ورجعت لأعرف مولانا صلى الله عليه فلقيني عمي رضي الله عنه فقال :
يا مولاي وجدت الطير ؟ قلت : نعم فقال : قد شغلت قلب مولانا صلى الله عليه
وجئنا جميعاً الى مولانا صلى الله عليه فقبّلنا الأرض فقال : وجدت الطير ؟
قلت : نعم فقال : كيف كانت الصورة ؟ فحكيتها له صلى الله عليه
فقال : ما سمعت قط نظيراً لهذا ، ولا سمع به سامع ، ثم عاد الى قصره
المعظم المعمور بالعز الدائم وما رأيت قط مثله ولا أحسبني أرى .

وقد رأيت من الصقور ما لم يسمع بمثله كثرة تصيد الغزلان ، ولكن
يرسل ثلاثة على التيس واثنان وهذا ما لا يعرفه أهل الشرق اذ كانوا بعد

سنتين أو ثلاث سنين يصيدون التيس والمغاربة يصيدونه من أول سنة ،
فلذلك كثر التعجب منهم .

ولقد استأذنت مولانا صلى الله عليه سنة من السنين في الخروج الى
ترنوط (١) ، وانحدرت في البحر قبل العشاء ، وكان ذلك في أشد
ما يكون من الحر فبلغناها الصبح ، ومعنا ثمانية أطيار ففرقتها فرقتين ،
فأخذت أنا أربعة ولم تكن من اصلاحي ، وكان فيها واحد يسمى أبا غلبون ،
ونزلت الى الابلز وطلعت الفرقة الأخرى فوق ، فصادوا أربعة إطلاق ،
وصدنا نحن أيضاً أربعة إطلاق ثلاثة تيوس وشاة بفرد كلب ، فصار الجميع ثمانية
إطلاق ، واشتد الحر ، وأشعبت الطيور ، وما رأيت قط من صاد ذلك
بمصر ، ولا تصاد أبداً بمثل العدة التي كانت معنا .

وقد رأينا من علل الطيور التي تأتي بها المغاربة ما لم نعرفه ، فمن
ذلك علّة تأخذ الطير في حنكه الأعلى مما يلي رأسه ، وهم يسمونها
الذكرارة ، ومتى أصابت جارحاً قتلته ، ورأيت لهم في الحفا (كذا)
شيئاً مليحاً ، وذلك أنهم يعملون للجارج سفرة من آدم ، ويجعلون فيها
ثقباً يخرج مغالييه منها ، وهي تجمع بخيط مثل السفرة وتشد تحت السباق
ولا تضره ويصاد به .

(١) قرية جامعة بين مصر والاسكندرية كان بها وقعة بن عمرو بن العاص والروم
أيام الفتوح وهي على النيل خربت كتمامة مع القاسم بن عبيد الله (ياقوت) والغالب أن
هذه القرية خربت ولا أثر لها اليوم .

باب

في صفة الشواهين وذكر ألوانها وأوزانها وصفة ضرائعها

فمن ألوانها الاسبهرج وهو الذي يغلب عليه البياض والأحمر والأسود وهو البحري الخالص . وأوزانها من رطلين ونصف بالبغدادي الى ثلاثة ارطال وربما زاد ذلك ونقص .

صفة ضرائعها

إذا صدت الشاهين من الكوخ ، فخط عينيه ليهداً على اليد أياماً ، ثم افتحه وشرقه فانه مثل الباشق وهو أرق من الزجاجة التي تنكسر من أدنى شيء . والصقر أصبر منه على الكد ، فإذا أنس فادعه في الطوالة على الحمام ، فإذا جاء فأشبعه عليه ثم صبيح به غد يومه فادعه ، فإذا جاء وقرب من الحمام فاستره عنه ، وصح في وجهه فإذا ولى والطوالة فيه فهو يلتفت ، فإذا رد وجهه فارم له الحمام ، فإذا أخذه فأشبعه عليه وصبح به أيضاً فاجعله في سبقه وخذه على يدك ، وأره الحمام وخله من يدك ، فإذا دار عليك دورتين أو ثلاثاً فارم له الحمام وأشبعه منه ، فإذا عملت به ذلك وسكن طبقة جيدة ، فاجعل في الخريطة طيرة ماء وخذ الشاهين فارفعه فإذا سكن الجو فأخرج الطيرة من الخريطة وطيرها له ، فإذا أخذها فاذبحها وأشبعه عليها وارده الى البيت واشدده ، فإذا كان بعد ثلاثة أيام فأخرج به الى الغيظ ، وخذ معك طيرة ماء ، واطلب به ساقية فيها طير ماء ، وارفعه حتى يأخذ طبقته في الدور ، فانه كلما علا كان

خيراً له على طير الماء ، وطير له اذا كان فوق الريح وطير الماء تحت
الريح فان ذلك خير له ، ولا تطير له اذا كان تحت الريح ، فان ذرق
فأشبعه ، وان أحسن فأشبعه فانه يصيد ، واحفظه في الاجانة فانه متى
كان مستغنياً مر ، ومتى كان ناقصاً لم يصعد ، لأن الدوران من رفته (كذا)
فمتى حصل في تيك الطبقة صعب عليه النزول إليك ، ومن طبعه الهرب ،
ومتى بات ليلة لم ينتفع به وكان متعوداً للهرب ، ومتى انتهى شيئاً لم يرجع
عنه . ومن طبعه أنك تضربه على كسيرة فيصيدها يوماً واثنين ويرى ما لم
تكسره له فيصيدها وان لم تطعمه عليها وذلك من جوهره وهو سريع
التوبة (١) عنها ، وذلك أنه يصيد اليوم طريدة واذا رآها في غد حول وجهه
عنها ، وذلك من رفته ، ولو كان شجاعاً لما رجع عنها . وقد رأينا
الصقر يرجع عن طريدة واذا رآها بعد ذلك لم يرجع عنها ، وكان عليها
أفره منه في الأولى ، وذلك لأنه أفره من الشاهين من حيث كان ،
وهو يصيد ما يصيد الشاهين ، لأن الشاهين يصيد طير الماء ، والصقر
يصيد طير الماء ، ومن صيد الشاهين الاوز ، ومن صيد الصقر الاوز ،
ومن صيد الشاهين البلشون ، ومن صيد الصقر البلشون ، والصقر أفره
من الشاهين ، وأصبر منه على الكد ، وأبقى على الفراهة ، وهو مطبخ
الصعولك (٢) لأنه يصيد من الغزال الى الكركي وهو أكبر ما في الريش
والغزال أكبر ما في الوبر والشواهين والصقور تصيد ذلك ولا ترجع عنه .
ولقد قرأت حديثاً في الشواهين أن انساناً كان له شاهين ، وأنه
كان يصيد الكراكي فهو في بعض الايام على يده اذ رأى كركياً على
بعد فوثب ، فأرسله عليه فصاده ، وأنه حرك ليلحقه فعارضه في الطريق
ما شغله عن الشاهين ، وأنه التفت فرأى الشاهين مرخي الجناح ، مفتوح
الفم ، فجاء ليأخذه فهرب منه ، ولم يكن له عادة بذلك ، وكلما جاء ليأخذه

(١) في الأصل بلا اعجام ولعلها التوبة .

هرب منه ولم يزل كذلك الى أن جاء الى خراث (كذا) (١) وانه ذهب
ليأخذه فاذا حذاءه كسأ (؟) والكركي تحته فأخذه وأشبعه عليه . وما أقرب
هذا من الكذب ، ولكي حكيته كما وجدته ، وعهدة الصدق والكذب
على قائله دون حاكميه .

وذكر لي عن انسان ، كان يلعب بالشاهين ، انه ارسل شاهينه يوماً
على غداف فراقاه حتى غاب معه في السماء ، فلما أيس منه وضجر من
طلبته ، عاود الى المكان الذي عودته أن يشبعه فيه ، فرأى فيه غدافاً
فطار ، وأن الشاهين انقلب عليها فصاد منها واحداً ، وانه كان بين
موضع تلف منه وبين موضع صاده أميال ، وأنا اصدقه في هذه الحكاية
لأنه كانت لي جلمة وكانت فارهة على القُبُر تصيد من خمسة أطلاق
الى ستة مراقبة في السماء فلما كان آخر النهار تلفت ، فعدنا وتركانها
وخرجنا غد ذلك اليوم فدعوناها في موضع عودت فيه الدعو ، فلم نشعر
الا بها على رؤوسنا فأخذناها ، فمن ههنا صدقنا الحكاية عن الشاهين ،
ولهذا سمي الشاهين غداراً .

ولا بد لمن صنف كتاباً أن يذكر فيه ما يصدقه ويصح في العقل
وما لا يصح في العقل ولا يقبله ، ليتصفح الناظر في كتابه عقول من يقبل
الكذب ويصدقه وعقول من نقاه واستقبحه .

ومتى بات الشاهين عنك لم تنتفع به ، واحتجت أن تتعب به تعباً
مستأنفاً ، ثم اذا أضجرت مر ، ومتى اعتاد الهرب كان أبداً هارباً ولذلك
سمي آبقاً .

ولقد كان لنا شاهين مقرنص ، بخلاف الشواهين في الهرب ، لانه
مذ لعبنا به والى أن مات ما هرب منا ، وكان يصيد من طير الماء ما كبر

وصغر ، ولم تر مقرنصاً قط أفره منه ، وقرنص عندنا سنة (١) ولم يتغير
عن فراسته . ومتى التأت عليك جارح ورأيتَه قد صلح على طعم فلا تنقله
إلى غيره وألزمه إياه ، وقد شرحنا ما عندنا في ذلك . والشواهين ينقسم
على قسمين فمنها ما يقال لها البحرية وهي التي تفرخ في ناحية البحر (٢)
لعظمها ، وبياض ما اعتمت به رؤوسها من ريشها ، وكثرة ما بها ، ورقة
ألوانها ، والكوستانيات فبضد ذلك من لطافتها وحُمْرة ما اعتمت به رؤوسها
من ريشها ، وقلة ما بها وغلظ ألوانها ، فهذه الأصناف التي ذكرناها
المنتفع بها ، فما صيد منها في أوكارها قيل لها الغطاريف الوكرية ، وما صيد
منها حين تطير قيل لها المتقلبة ، وما صيد منها وقد استحکم وصاد قيل لها
البدرية ، وما صيد منها وقد امطرت قيل لها المطورة ، وما صيد منها
آخر السنة قيل لها (المسدره ؟) وما صيد منها وقت الهياج قيل لها الرواجع .
وأشد ما يكون هياجها من أول يوم في نيسان إلى أول يوم في آذار .
وما لطف من الجوارح فهي ذكور ، وما ضخم منها فهي إناث ،
وإذا أردت أن تعلم جسارة الجوارح من جُبْنها فادخل بيتاً مظلماً وضع
يدك عليها فإن وثبت ثم رجعت قبضت على اليد فهو الدليل على جرأتها ،
وصيدها لكبار الطير وإن لم تفعل ذلك فليست جريئة .

* * *

(١) في الأصل : سنة .

(٢) في الأصل : « ومنها ما يقال لها الكوستانيات » وقد شطبت بالقلم .

باب

السقاوات وذكر ألوانها وأوزانها وضراعتها وما تصيده من الوبر
والريش وذكر ما يستدل به على جيدها ورديتها

فمن ألوانها الأحمر والأسود ومنها الأسقع الرأس النقي البياض وهو
الجيد ومنها ما يكون بلون الحدأة وهو الرديء . وأوزانها من رطلين بالبغدادى
الى رطلين الا اوقية وقد يكون اقل من ذلك وأكثر .

ذكر ضراعتها

اعلم ان السقاوات مثل الصقر يعمل بها وهي وحشية كما يعمل به سواء .
ومن بيازره المغرب تعلم المشاركة الصيد بها على الأرنب والكروان
والحُبَّارى والغراب . وذكروا انهم يصيدون بها الحُبَّرج والحجل .
وبالمغرب تكون فرهاً عليها . وقد صدنا بها الأرنب سنين بغير كلب ،
ورأيناها فرهاً ما تبقى شيئاً الا وتصيده اذا اضررت عليه ، وهي صبورة
على الحر ، وقد رأينا منها ما يصيد الغزلان والتيوس وهذا ما لا تعرفه
المشاركة بالصقور ، فكيف بالسقاوات . وهذا عجيب من السقاوى واقدام .
وقد قرنصنا منها عدة على ما وصفنا في كتابنا ، ولم نعلم احداً من الاعاب
ذكرها في كتاب ولا خبر بفراعتها ، وأكثر ما يلعب في المغرب بها
وبالشواهين ، لفراعتها وصلابتها ، ويصاد بها اول السنة قبل ان تخرج
الصقور من القرنصة ومعها تجي القطبان وهي ملاح على الهدهد . وقد
شرحنا صيدها اول الكتاب مع الأجلام .

والكويج^(١) الذي يصفه اهل المشرق فهو دون الصقر في القدر وهو احمر الرأس واذا اجتمع اثنان على غراب او على ارنب فما بعدهما شيء ، وما تحتاج الى كلب معها لانه يفسدها بل تريد من يعينها على صيدها ، وقد رأينا منها ما يصيد الاوز القرطبي ، وما مثلها عليه حسناً وملاحه ، وكنا اذا صدنا بها الاوز نعجب من امساكها لها ، لانها لا تخلسها او تحي البياض ، وهو مليم عجيب ما مثله . وقد ذكرنا في كتابنا ما لم يذكره غيرنا وذلك لكثرة التجارب ومخالطة اهل البصرة .

* * *

والكويج^(١) الذي يصفه اهل المشرق فهو دون الصقر في القدر وهو احمر الرأس واذا اجتمع اثنان على غراب او على ارنب فما بعدهما شيء ، وما تحتاج الى كلب معها لانه يفسدها بل تريد من يعينها على صيدها ، وقد رأينا منها ما يصيد الاوز القرطبي ، وما مثلها عليه حسناً وملاحه ، وكنا اذا صدنا بها الاوز نعجب من امساكها لها ، لانها لا تخلسها او تحي البياض ، وهو مليم عجيب ما مثله . وقد ذكرنا في كتابنا ما لم يذكره غيرنا وذلك لكثرة التجارب ومخالطة اهل البصرة .

(١) الكويج : وهو اسم لطائر .

(٢) الكويج : وهو اسم لطائر .

باب

العقبان وألوانها وذكر أوزانها وصفة ضرائقها

فمن ألوان العقبان الأشقر والأحمر والأسود والكاخعي ، وأوزانها أربعة عشر رطلاً بالبغدادي واثنان عشر رطلاً وعشرة أرطال وليس فيها ما يزيد على الوزن الأول شيئاً .

صفة ضرائقها

إذا كانت العقاب وحشية فيحتاج أن تفرس (١) تفريساً جيداً ويرفق بها إلى أن تجرد . وإنما قدمنا العقاب على الزمّج (٢) لفراقتها ووثاقها وصيدها للغزال وما شاكله من الوحش . ونحن نذكر عقبان كل مكان والفره منها ، والغالب من حال الشعّاب بها وما يصاد بها من الوحش . اعلم أن عقبان المغرب كعقبان المشرق في ألوانها وأوزانها ، والصنعة في العمل بهما واحدة ، غير أنها أصاب وجهاً ، وأصدق نية في الصيد من عقبان المشرق . ولما انتهى صيدها مولانا أمير المؤمنين صلى الله عليه وعلى آبائه الطاهرين أمر بطلبها ، وجعل لمن جاءه بعقاب ألف درهم ، فحمل إليه عليه السلام كثير ، فأمرنا بحملها وتجريدها فأنتهينا إلى أمره صلى الله عليه ، واستأذناه في تجريدها ، فتقدم إلينا أن نكسر لها الكراكي فكسرناها ، إلى أن صارت تخرج إليها خروجاً جيداً ، فذبّحنا في أرجلها

(١) فرس : دام على أكله ولعله هو المقصود هنا وهو أن يديم إطعام الطائر .

(٢) الزمّج : نوع من الطير يصاد به دون العقاب تغلب على لونه الحمرة .

الكراكي ، وغيرنا عليها المواضع اثلا تألف مكاناً واحداً ، وأول ما أطعمناها على جيفته حتى عرفت الريشة ، وصارت من أي جهة رأته أثبتته ، فاستأذناه صلى الله عليه فأمرنا أن نقنصها (١) للصيد ففعلنا ، وركب صلى الله عليه للصيد ، وخرجنا فجاز بكراكي ، فأخذ العقاب على يده وتقدم بها الى الكراكي ، واستوفى الريح وذلك حق ارسالها ، ثم أرسلها صلى الله عليه فصادت كركياً فأشبعناها عليه ، وأمر بردها وتصيد عليه السلام بسائر الجوارح ذلك اليوم وكان يخرج بهذه العقاب يوماً ويريحها يوماً الى ان تبطرت (٢) . ثم أمر صلى الله عليه في السنة الأخرى بطلبها شرقاً وغرباً ، فحمل منها اليه ما لا يحصى كثرة ، فأمرنا باصلاحها وضرائها على الكراكي فخرج منها عدة كثيرة فرها بطارقة .

ولقد ركب صلى الله عليه وعلى آبائه الطاهرين يوماً الى ضيعة تعرف بخراب مقاتل ، فصاد بواحدة من العقبان تسمى جليمة ثمانية كراكي ، لم تخطِ مذ أرسلها الى أن أشبعها طلقاً واحداً ، وكانت من الفراهة على حال تجوز الوصف ، وكانت معها عدة مثلها في الفراهة ، وصاد ذلك اليوم صلى الله عليه صيداً لم يسمع بمثله ولا رؤي أحسن منه ، وهو عليه السلام الذي عرفنا أن نصيد بالعقبان الكراكي ، لأننا لم نسمع بذلك في الشرق ولا في الغرب ، ثم صرنا نطلبها أكثر من طلبنا لازمجة (٣) لفراحتها ، وكان صيدنا بها لما فيها من الوثاقة والفراهة ، وانها اذا علق بالكركي لم يفلت منها ، واجتمع عندنا منها نحو المائة وما رأينا من حملها عندنا بدشاخ (٤) مع كثرة الركوب بها في المواكب ، من أول النهار الى آخره ،

(١) نقنصها وفي الأصل : ننقصها ، أي نجعلها نصطاد .

(٢) البطريق من الطير السنين وتبطرت الطير مميت .

(٣) في التخصيص : ان الزمجة ذكر العقبان وقيل هو جنس من الطير يصاد به . والزمجة : طائر دون العقاب في قته حمرة غالبية للثمة وفيه لغة أخرى الزمجة والزمجة .

وكنا اذا صعدنا بها الجبل صادت الغزلان والأرانب والثعالب وما شاكل ذلك ، واذا نزلنا بها الى الابلز صادت الكراكي والبلاجات (١) وما شاكل ذلك من الطيور الكبار والحواصل ، ولما اكملت هذه الصفات كلها وجب أن نقدمها على الزمج إذ ليس لها فرائدها ولا تجمع ما تجمعه العقاب . وهذا باب انفردنا بذكره لم يسبقنا احد اليه فمضى ذكر احد بعدنا شيئاً منه فقد حصل لنا حق السبق ، وعساه أن يكون من استفادته أو من كتابنا نقله . وكذلك ما ذكرناه من فراهة البواشق وعظم ما صيد بها مما لم يسبقنا اليه غيرنا .

وقصارى من يكون بعدنا أن يلحقنا في ذلك ، اذ قد فتحنا له طريق الصيد بها ، ودللناه على الضراء لها ، فمضى وقع كتابنا اليه وعمل به رجونا له معرفة ذلك وتسهيله ، والا كان بمنزلة من تقدم في التقصير عنا . وقد شرحنا في كتابنا ما يحتاج اليه من الكسائر وغيرها من الأسباب التي يقوى بها الانسان على اصلاح الجوارح ، ولم نكن نحن نعرف هذه الطرائد المعجزة ، وانما الفضيلة لمن أحبها وأمرنا أن نضري عليها ، فبقايله صلى الله عليه ظفرونا بما أفدناه من معرفتها ، ولو ذهبنا الى ذكر ما يبذله من الصلات ويتفضل به من الارزاق والهبات لم يحيط به وصفنا ولا بلغه كنهنا .

* * *

(١) البلاجات : الأرانب .

(٢) الكراكي : الكراكي .

(٣) البلاجات : الأرانب .

(١) واحدها البلاج وهو طائر كبير طويل المنقار ليس بأعقف .

باب

الزمامجة وذكر ألوانها وأوزانها وضرائها

فألوانها أربعة : الأحمر والحدادي والأسبهرج والأصفر ، وفيها ما يضرب إلى السواد . وأجودها الأحمر الأسود العين وأوزانها ستة أرتال بالبغدادى وفيها ما وزنه خمسة أرتال ونصف وخمسة أرتال .

وضرائها كضراءة العقاب وهي أرق من العقاب ، وسيلها الرفق إلى أن تجرد ، وهي ملاح خفيفة الأرواح ، ولها مع ذلك فراحة على الكركي لا غير ، والمتوسط أفرد ما رأينا منها ، ولم ير كبيراً منها فارهاً . وصيدها محكم كصيد البازي إذا أمكنها الكراكي ، وهي خفيفة الحمل وتستجيب كما يستجيب الباشق إلى يد الفارس ، ومنذ لعبنا بها وإلى حيث انتهينا ما خلسنا عنها ، وما يخلو موكبنا في كل سنة من خمسة أو ستة فرده ، والناس كلهم يقدرّون أن يصيدوا بها الكركي ، غير أنه لم يتّجه لهم في العقبان ما اتجه لنا . وهي ثلاث كسائر الجوارح ، ويصيدها الجص والاسطارم ، وربما أصابها الحرّ والبرد ، ويلحقها في أجنحتها علة ترمي ريشها تسمى القرص ، وربما أصابها علة أخرى في أجنحتها فرمت ريشها ، وهي تسمى القرص ، وربما عمي الريش في أجنحتها واستدّ مكانه ، فلا يخرج حتى تقبض ويفتح المكان ويعالج .

ولم نبق من سائر علاج الجوارح شيئاً إلا وقد شرحناه في باب البازي وغنينا بذكره هناك عن عادته ، لأن ما ينفع الصغير ينفع الكبير من الجوارح خاصة ، غير أن كلاً يحتاج العلاج على قدر جسمه ، فإن كان صغيراً فالقليل يكفيه ، وإن كان كبيراً كان بحسبه وبالله التوفيق .

ذكر ما قيل في العقاب من الشعر المستحسن

قال امرؤ القيس :

كأنها حين فاض الماء واختلفت
فأقبلت نحوه في الجو كاسرة
صبّت عليه ولم تنصب من أمم
كالدلو بُتت عراها وهي مثقلة
صقعاء (١) لاح لها بالصرحة الذيب
يحتشها من هواء الجو تصويب
ان الشقاء على الأشقين مصبوب
اذ خانها وذم (٢) منها وتكريب (٣)
وقال آخر :

امير يأكل الأسلاب منا
وينهى ان نغير فان اغرنا
كلقوة (٤) مرقب ترعى صقورا
الا قبحاً لذلك من امير
على حي اغار على المغير
لتأخذ ما حوت ايدي الصقور
وقال آخر (٥) :

قليلاً ما تريت اذا استفادت
غريض اللحم عن ضرم (٦) جزوع

(١) ورد هذا البيت مما روي لامرئ القيس هكذا :

كأنها حين فاض الماء واحتلفت
والصقعاء : العقاب البيضاء الرأس . ورواية الحيوان للجاحظ ج ٦ ص ٣٣٩ هكذا :

كأنها حين فاض الماء واحتلفت
فأقبلت نحوه في الجو كاسرة
وكاسرة : أي تظم جناحيها للسقوط . والهري بفتح الهاء : هبوب الريح .
(٢) الوزم : السبور بين آذان الدلو والعراقي الواحدة (وذمة) والعراقي
جمع عرقوة وهي العبدان المصلبة تشد من أسفل الدلو الى قدر ذراع أو ذراعين
من جبل الدلو مما يلي الدلو .

(٣) النكريب : شد السكرب وهو الحبل يشد في وسط العراق .

(٤) اللقوة : بالفتح والسكر : العقاب الأنثى الخفيفة السريعة .

(٥) هو شماغ بن ضرار . وقد وردت هذه الأبيات في الحيوان من قصيدة
في صفة العقاب والأرنب .

(٦) الضرم : فرخ العقاب وفي الأصل صرم بدون نقط .

فما تنفك بين عوِرضات^(١) تجرّ برأس عكرشة زَموعٍ
تعوذ ثعالب الشرقين منها كما لاذ الغريم من التبيع^(٢)
وأول من سبق إلى هذا المعنى امرؤ القيس فبلغ منه غاية كل أحد
يرومها بعده يقصر عنها وذلك قوله :
كأنني بفتحاء^(٣) الجناحين نِضوة^(٤) على عجل منها أطأطىء شمال^(٥)
وذكر حالها ثم قال :
كأن قلوب الطير رطباً ويابساً لدى وكرها العتّاب والحشف البالي
جمع بين تشبيهين في بيت ثم اتبعه الناس .
وقال الهذلي :

ولله فتحاء الجناحين لِقوة^٥ توسّد فرخها لحوم الأرناب
كأن قلوب الطير في جوف وكرها نوى القسب^(٦) يلقي عند بعض المآدب

(١) جاء في تفسير عوِرضات في الحيوان أنها موضع . والمعكرشة : الأرنب
الضخمة أو الأثني . والزَموع كما فسرها الجاحظ هي التي تمشي على زمعاتها أي
مأخير رجليها .

(٢) رواية البيت في الحيوان : تلوذ ثعالب الشرّفين منها
وفسر الشرّفين بمعنى شرف وهو ما أشرف من الأرض .

(٣) الفتحاء : العقبان للين جناحيها .

(٤) النِضوة : المنزولة .

(٥) الشمال : السريعة . وقد ورد هذا البيت في الديوان هكذا :

كأنني بفتحاء الجناحين لقوة صيود من العقبان طأطأت شمال^(٦)
وفي اللسان في مادة « دف » قال امرؤ القيس يصف فرساً وبشبهها بالعقاب :

كأنني بفتحاء الجناحين لقوة دَفوف من العقبان طأطأت شمال^(٧)
قوله شمال أي شمالي ويروى شمال دون ياء وهي الناقة الحقيقية .

(٦) القَسْب : تمر يابس صلب النواة الواحدة قسبة .

نخات (١) غزالاً جائماً بصُرت به
فمرت على ريد (٢) فأعنت بعضها
وقال آخر وهو امرؤ القيس :
فأدر كته فنالته مخالبها
لا مثلها في ذوات الجو طالبة (٣)
يلوذ بالصخر منها بعد ما فترت
ثم استعان بدحل (٧) وهي تحفره (٨)
فظل منججراً منها يراصدها
وقال آخر :

ياربما أغدو مع الاذان والنجم قد رنق (١١) كالوسنان

- (١) في الأصل : فحات . وخات : أي انقضت عليه .
(٢) في اللسان : ظبية سارب ذاهية في مرعاها انشد ابن الأعرابي في صفة عقاب :
فخات غزالاً جائماً بصرت به لدى سلمت عند أدماء سارب
ورواه بعضهم سالب (اللسان) .
(٣) في الأصل : (بدء) . وفي ديوان الهذليين ج ٦/٢ ريد والريد الشمراخ
من الجبل . وأعنت أهلك .
(٤) الدف : الجنب ورواية الديوان « والدف معقوب » .
(٥) في الديوان : « لا كالذي في هواء الجو طالبة » ورواية الحيوان « لا كالتي
في هواء الجو طالبة » .
(٦) في الديوان والحيوان : « على الصخر » بدلاً من « على العقب » والشآيب :
جمع شؤبوب وهو من كل شيء حده .
(٧) الدحل : نقب ضيق الأعلى واسم الأسفل .
(٨) في الديوان والحيوان : ثم استعانت بتمن الأرض تعفره
وتعفره : تلقيه في المعفر وهو ظاهر التراب .
(٩) في المصايد : تقريب .
(١٠) في الحيوان : « يظل منججراً منها يراقبها ويرقب الليل إن الليل محبوب »
(١١) رنق النوم في عينيه خالطها

والصبح مثل الاشمط العريان
بلقوة موثقة الأركان
كأنما تضرع للرهبان
بغاب يهتك دستباني
أشبه معطوف بصولجان
كأنه في رؤية العيان
مخضوبة ملوى على دستان
كأنما صيغت من العقيان
والطير في ربقها عوان
والليل كالمهزم الجبان
غرثى وكم تشبع من غرثان
كريمة النجر من العقبان
يفلّ حد السيف والسنان
ومنبر من الدماء قان
سبابة من قينة هجان
ومقلة بطحارة (١) الأجان
تضمن صيد الجأب (٢) والأتان
لم تأل أن صادت بلا زمان (٣)

(١) طحّرت العين قذاها : رمت به .

(٢) الجأب : الغليظ من حجر الوحش يُهمز ولا يُهمز .

(٣) ورد في رواية للصايد هذ البيت :

ما عجزت عن عدم بناني
أكرم بها عوناً على الضيفان

باب

صيد الفهد وصفة ضرائقه

من أحب ان يصيد الفهد فليعلم كيف يصاد ويطلب ، وكيف يشد اذا صيد ، والا فلو وقع يوماً على عشرة ولم يحسن طردها وصيدها ومداراتها الى ان يصل بها الى منزله لم يلحق منها شيئاً ، والفهد لا يُقدر عليه الا في يَبَس ، ويحتاج من يطرده ان يحفظ اثره لانه متى خفي عنه اثره لم يجده ، فاذا صاده فليشدد زوائده بخرقه ، بعد ان يطرح عليه كساء ويكتمه ، ويجعله في غرارة ، وليكن رأسه خارجاً من الغرارة لئلا يموت من الحر ، وعندنا بنو قُرّة متعوّدة لصيده فاذا صار به الى منزله فليعرض عليه الماء فان شربه والا رشه على رأسه واكتافه وخواصره وجوفه ، ويعمل له قلادة فيها مِدْوَر لئلا يدور فتلتوي على عنقه ويكون فيها حجرٌ جيد ، ويضرب له سكة في مكان بارد ويشده فيها الى آخر النهار ثم يأخذ من لحم خروف ثلاثة ارطال ، فيقطعه صغاراً ويرميه في قصعة الفهد ، ويحلّ الكمامة عن فمه ، ويكون في جنبه ، ويقدم له القصعة ، فانه يأكل ولا يزال يمسه ، فاذا كان وقت العشاء فليدخل به البيت برفق ، ويجعل له قنديلاً في سقف البيت ليضيء عليه ، ويسهر معه اكثر الليل بالتمسيح ليألفه ، فاذا عمل به ذلك ليالي ، وأنس ووقف على قوائمه ودار حواليه فعند ذلك يحل مجره عند اطعامه ويستجيبه بالقصعة ، فكلما لحقه رمى له في القصعة قليلاً من طعمه الى ان يفرغ الطعم ، ويعمل به ذلك اياماً ، حتى يتبعه مثل الكلب السلوقي ، ثم يعمد بعد ذلك فيبني له مثلاً في البيت على قدر الدابة ويطرح عليه الطنفسة التي يطرحها على

الدابة ، واذا اراد ان يطعمه جعل طعمه على المثال واستجابه اليه ، فاذا صعد رمى له في القصعة قليلاً من اللحم ، فاذا اكله انزل القصعة الى الارض فاذا نزل اليها رمى له فيها قليلاً من اللحم ، فاذا اكله شال القصعة الى ذلك المثال المبني ايضاً وصاح به ، فاذا صعد اليه اشبعه ولا يزال يعمل به كذلك مراراً حتى يثق باجابته ، فينثذ فليقدم له الدابة ، وليكن فرساً هادئاً لا نفوراً ، ويستجبه اليه ، فاذا طلع على الفرس ولم ينفر ، وصار محكماً ، فيخرجه الى الصحراء ويجعل طعمه فيها ، ويحكم اجابته الى الدابة ، حتى انه يجري الفرس جرياً شديداً ، والفهد يجري يطلبه ، فاذا رآه كذلك فقد احكم اجابته ، ثم يطعمه يوماً ويغيبه يوماً ، وليكن حول قصعته حلق لتكون له علامة ، اذا سمعها جاء اليها ولم يتأخر ، فاذا احكم ذلك فلم يبق عليه في تعليمه شيء فليخرج به الى الصحراء ويأخذ معه غزالاً ويخلطه له ، فاذا اخذه ذبحه وقدم القصعة ، وفيها طعمه من اللحم الطري وجعل فيها من دم الغزال ، وان كان اللحم بائناً رده كما يرد البازي ، فاذا اشبعه ركب الدابة واخذه ، فاذا عمل به ذلك مراراً فليطلب به غزالاً وطياً فانه يصيده فاذا شبع وتمهد عليه طلب به عجول بقر الوحش ، فانه يصيدها ان شاء الله ، وهذه صفة الضراعة وما عندنا فيها .

ذكر الصيد بالفهد وما يستحسن منه

اعلم ان الصيد بالفهد ثلاثة اصناف ، فمنها ان ينزل الى الوحش ولا تعلم به ، ومنها ما يكون مجاودة ، ومنها ما يخلط وتطرد له الوحش ، وهي ثلاثة ابواب ملاح ، واحسنها ما كان مجاودة . وزعم ارسطاطاليس ان الفهد تولد من سبع ونمر ، ومن شأنه اذا وثب على طريدة لم يتنفس حتى يأخذها ، فيحمي لذلك وتمتلي رثته من الهواء الذي حبسته .

وسبيله ان يراح ريثما يخرج ذلك النفس ، وتبرد تلك الغلظة ، ويُشَقَّ له عن قلب الطريدة بعد تذكيته ، ويطعمه ويسقى ربه من الماء ان كان الزمان حاراً ، ودون الري ان لم يكن الحر شديداً ، ثم يُبْتَغى به طريدة اخرى ، ولا يُكَلَّف في يومه اكثر من خمسة اطلاق ، وقد يصاد به في اليوم نحو عشرة اطلاق ، وان لم يُرَاح لم يُفْلَح بعد ذلك . ومن طباعه الحياء وكثرة النوم والغضب . ولا يعلم انه عاظل^(١) انثى وهو في يد الانثى ، وقد عني بمراعاة ذلك واجتهد فيه فلم يُعرف منه ، والاسد كثيراً يفعل . وذكر بعض الفهادين العلماء بصيدها وطباعها ، انه يسمح الفهد والفهدة ويمر يده على جميع اعضائها فتسكن لذلك حتى تصيب يده موضع بعريها ، فتقلق لذلك وتنعطف عليه لتعض يده . ونومه يضرب به المثل . قال بعض الشعراء يصف نومه :

فأما نومه في كل حين فعين الفهد لا تقضي كراها

وقال المكنفي ووصف يوم صيد بكثرة وحشه وضراة فهوده :

فمضى يومنا بين فهود لا تشبع ، وظباء لا تجزع . اخبر بذلك عنه ابو بكر محمد بن يحيى الصولي . وقال بعض الكتّاب وعابه قوم بكثرة النوم ونسب الى الاخلال بأعماله والتقصير في تنفيذ اموره :

رقدت مقلتي وقلبي يقظا نٌ يحسُّ الأمور جسماً شديدا

يُحمدُ النومُ في الجواد كما لا يمنع الفهد نومه ان يصيدا

وفي طباع الفهد مشكلة لطباع الكلب حتى في ادوائه ودوائه ، والنوم الذي يعتريه شبيه بنعاس الكلب . ومن قول الأعشى في صفة بخيل مماطل :

ورجع بنا القول الى استتمام شرح الصيد بالدسيس^(٢) وسبيله في صيده

(١) عاظل : ساند وعظمت الكلاب ركب بعضها بعضاً .

(٢) الدسيس : ما كان فيه استخفاء بخلاف المصهر .

غير سبيل المصحر وهو ابله جداً ، لما يظهر منه في عمله لستر
شخصه وخفاء سره ، ويرسل على بعد من الطريدة بعد ان يتشوقها ،
ويتلطف لارساله من غير قلق ، فتراه يمر مثل عناق الارض رافعاً يداً
وواضعاً اخرى ، على وزن وقدر متناسب ، ما دامت الطباءة ناكسة رؤوسها
ترتمي ، فاذا شالتها وخاف منها التنبه عليه أمسك على الصورة التي تنتهي به
الحال اليها ، لا يقدم ولا يؤخر ، ولا يرفع الموضوع ولا يضع المرفوعة
فاذا طأطأت رؤوسها سلك سبيله الاولى ، حتى تقول إنه في تلك الحال
كحال القانص الذي وصفه رؤبة فقال :

فبات لو ممضغ شرياً (١) ما بصق

وهذه المشية يقال لها الدالان والدال والدالي يقال دال له يدال اذا
مشى مشية الختل وأدى له يادو له ودأيت أدأى وفي المثل والذئب يادو
الغزال ليأكله . وفي اللفظ الاول يقول الراجز (٢) :

اهدموا بيتك لا أبالكما وزعموا انه لا اخالكما
وانا امشي الدالي حوالكما

وقال آخر :

أدوت له لآكله وهيئات الفقى حذر

وقد قال المحدثون في طرد الفهد شيئاً كثيراً نحن نذكر ما استحسناه
الا صيد الدسيس ، فما وصفه واصف على حق صفة سوى بعض الكتّاب فقال :

قد أسبق الاخوان بالتغليس قبل غناء القس والناقوس
والروض مثل حلة الطلوس والريح مثل نكهة الكؤوس
او مثل ما انشده (٣) عن جليسي بطالع مصحح مقيس

(١) الشري : الخنظل .

(٢) أنشد هذا البيت سيوبه فيما تفضيه العرب على السنة البهائم لضرب يخاطب ابنه .
والدالي كجاء في مشية فيها ضعف أو عدو متقارب أو مشي نشيط كما جاء في التاج .

(٣) ثنا فلان الحديث : حدث به وأشاعه .

مبراً من نذر النحوس
بذي دهاء مضحك عبوس
ديباجة من احسن اللبوس
إبليس أو أمكر من إبليس
طب بصيد عفرها^(٢) والعيس^(٣)
لطا^(٤) لوطو الحامل الحيس
له ديبب ليس بالمحسوس
فعل كمن الجحفل الخيس
حتى اذا أفضى من التأنيس
وحمت الآجال للنفوس
أسرع من عين الى نفيس
مبتدئاً منهم بالرؤوس
وما من الأيام من محروس

وقال آخر^(٧) في صفة الفهد والطريدة :

بذلك أبغي الصيد طوراً وتارة
بمخطفة^(٨) الا كفال رجب الترائب

(١) جمع ظي .

(٢) العفر : جمع أعفر وهو ما يعلو بياضه حمرة .

(٣) العيس : الابل البيض وقد استعار العيس هنا للظباء .

(٤) لطا الرجل : التجأ الى صخرة او غار .

(٥) الاريس : الأمير .

(٦) جمع خشف أي ولد الظبي والتيوس هنا ذكور الظباء .

(٧) هو أحمد بن زياد بن كريمة من معاصري الجاحظ .

(٨) فرس مخطف الحشا بضم الميم وفتح الطاء اذا كان لاحق ما خلف المحزم من

بطنه وفي رواية اخرى في الحيوان مخطفة الأحشاء .

مرققة الأذنان نمر^(١) ظهورها مخططة الأذان غلب الغوارب
مدربة زرق كأن عيونها حواجل تستذري متون المراكب^(٢)
الحوجلة القارورة ، وتستذري يصف مكانها خلف الراكب ، وان
ظهره يذريها أي يسترها والذري الستر ومنه :

إذا قلبتها في العجاج^(٣) حسبها سنا ضرم في ظلمة الليل ثاقب
مولعة^(٤) فطس الجباه^(٥) عوابس تحال على أشداقها خط كاتب
نواصب آذان لطاف كأنها مداهن^(٦) للأجراس من كل جانب
ذوات أشاف^(٧) ر كسبت في أكفها نوافذ في صم الصخور نواشب
فوارس ما لم تلق حرباً ورجلة إذا آنست بالبيد شهب الكتائب^(٨)
تضائل حتى ماتسكاد تبينها عيون لدى الصيران^(٩) غير كواذب

(١) الأتمر : مافيه نمره بيضاء وأخرى سوداء . وغلب الغوارب أي غليظة الأعناق .
(٢) استذريت به وتذريت : استترت . وفي الأصل متون الكواكب . وقد جاء
البيت في نهاية الأرب ج ٩/٢٥٠ كما يلي :
مدرة وُرق كأن عيونها حواجل تستوعي متون الرواكب
وفي الحيوان : « تستذي متون الرواكب » .
(٣) في نهاية الأرب : « العجاج » أي العظم المستدير حول العين . وفي الحيوان
« الفجاج » .
(٤) التوليع : استطالة البلق . يقال برذون وثور موائم . والبلق محركة سواد
وبياض .

(٥) في النهاية : « فطس الأنوف » .
(٦) المداهن : جمع مدهن بضم الميم والهاء وهو آلة الدهن أو قارورة . والأجراس :
استماع الجرس بفتح الجيم وهو الصوت .
(٧) جمع إشفى وهو للثقب والمقصود هنا الأظافر .
(٨) المراد بشهب السكائب جماعة الوحش التي تصيدها الفهود .
(٩) الصوار : قطيع البقر والجمع صيران والبقير معروف بسمة العيون . وفي الحيوان
« الصرّات » ورواية النهاية « الصّبرات » أي « الوثبات » .

حراس يفوت البرق أمكث جريها ضراء مبلات (١) بطول التجارب
توسد أجياد الفرائس أذرعاً مرملة تحكي عناق الحباب (٢)
وهذه تشتمل على معان كثيرة وقد سرقها عبد الصمد بن المعدل
فقال يصف الفهد :

قد أغتدي والشمس في أرواقها لم تأذن السدفة (٣) في اشراقها
وصحبتى الأجماد في أعراقها على عناق الخيل من عناقها
تمر بنات القفر من أرزاقها تغدو منايا الوحش في أطواقها
قد واثقتنا وهي في ميثاقها وفيّة ما الغدر من أخلاقها
مدحمة هيف على أحناقها (٤) باعدها التتيم من أشباها (٥)
ترى بأيديها لدى اتساقها وصيدها بالقاع واتفاقها
مثل أشافي (٧) القين في انزلاقها تقد ما تحبط باعتلاقها
قد التجار العصب من شقاقها كأنها والخزر من حداقها
واخطط السود على أشداقها ترك جري الاثمد من آماقها
باتت الى الصيد من اشتياقها وجذبها الأعناق من ارباقها
كأسراء العجم في أوهاقها تلهب الزيران في احتراقها
بالسيلة الوعاء من براقها حتى اذا آلت الى متاقها
ورعيها الناضر من طباقها في مأمّن الصيران من طراقها
وآنت بالطرف واستنشاقها

(١) الملبل : الثبت الجريء . وهذه رواية الحيوان والنهاية . وفي الأصل : مدلات .

(٢) المرملة : الملاحظة بالدم . وفي الأصل : عناق المنايب .

(٣) في هذه القصيدة غموض واضطراب ولم نعتزلها على مصدر . والسدفة بالفتح : الظلمة .

(٤) أحق البعير : اصق بطنه بصلبه .

(٥) في المصايد : أشناقها .

(٦) في المصايد : انزلاقها .

(٧) في المصايد : أنافي .

وجعلت تأثر^(١) من إقلاقها
وقد حدرنا الوحش من آفاقها
إدناءك الحور الى عشاقها
حدافة تخفي على رماقها
كأنها الحيات في اطراقها
ولمعة البارق في ائلاقها
وطيرة الأقحاح في انمراقها
ما أدرك الطرف سوى لحاقها
وخصفها الأيدي الى أعناقها
شاصية تنشج في آماقها
بطح الغواة الوفد من زقاقها
بورك للأمرير في رفاقها

وقال عبد الله بن المعتز يصف فهدة :

ولا صيد الا بوثابة
فان^(٧) اطلقت من قلاذاتها
فزوبعة^(٨) من بنات الرياح
تطير على أربع كالعذب^(٦)
وطار الغبار وجدّ الطلب
تريك على الأرض شيئاً عجب

(١) أشر : بطير .

(٢) في المصايد : اغواقها .

(٣) الشؤبوب : الدفعة من المطر .

(٤) في الأصل : الدبو .

(٥) التامور ويهمز : الدم .

(٦) العذب : خرّق' الألوية . ورواية الأصل العذب دون نقط . وفسرها في النهاية بالحيوط التي ترفم بها الموازين ، واحدها عذبة ، شبه بها أرجل الفهدة في الدقة والنحول .

(٧) في النهاية : متى اطلقت .

(٨) في النهاية : ملمعة من نتاج الرياح . وفسر الملمعة بذات لمع من ألوان مختلفة .

تضم الطريد الى نحرها كضم المحبة من لا يحب^(١)
 قوله من لا يحب مبالغة في وصف تشبها لأن ضم الحب من يعلم انه
 لا يساعده على المحبة أشد توثقاً ولزماً . واخذ هذا من قول العرجي :
 فتلازما عند الوداع صباية^(٢) أخذ الغريم ببعض ثوب المعسر
 والمعسر كاره لتعلق الغريم به ، وكان الصواب أن يوقع تشبيهاً يدل
 على أن كل واحد منهما مضاه لصاحبه باللازمة ، كما قال القائل وهو الجيد :
 ثم اعتنقنا عناقاً ليس يبلغه تلاصق الطلع في طي الكوافير^(٣)
 وتشبيه ابن المعتز في هذا حسن لأن الفهد مجتهد في التشبث بالظبي
 [والظبي مجتهد في التشبث بالظبي]^(٤) والظبي مجتهد في مغالبته وكذلك
 ضم الحب من لا يحبه :

إذا مارأى عدوها خلفه	تناجت ضمائرُه بالعطبُ
ألا رب يوم لها لا يُدَمَّ	أراقت دماً وأغاثت سغبُ
لها مجلس في مكان الرديف	كتركية قد سبها العربُ
ومقلتها سائلٌ كحلها	وقد حُلِّيت سُبُجاً ^(٥) في ذهبُ
غدت وهي واثقة أنها	تفوز ^(٦) بزاد الخميس اللجيبُ
فطلت لحوم ظباء الفلاة	على الحجر معجولة تنهبُ
كأن سكاكينهم نَشَّرتْ	معصفرة ^(٧) فوق جزل الخطبُ

-
- (١) رواية الديوان : « من قد أحب » .
 (٢) في المصايد : فتوافقا عند الوداع تلازماً .
 (٣) الكوافير : جم كافور وهو وعاء الطلسم . وفي رواية (الكرايف) .
 (٤) في الأصل هكذا وهو مكرر .
 (٥) السَّبَّج : خرز أسود وفي النهاية : سُبُجاً .
 (٦) في الديوان : تقوم .
 (٧) الظاهر انه اراد بها اللحم المصبوغ بالمصفر .

والبيتان اللذان فيهما المعنى مأخوذان من قول عبد الصمد وهما :
 كأنها والخزُر من حداقها تركُّ جرى الاثمد من آماقها
 وزاد ابن المعتز عليه في ذكر الرديف . وقال الرقائبي في صفته :
 ابا غدا للصيد آر جعفر رھطُ رسول الله آل المفخر
 بفهدة ذات شوى (١) مضبر (٢) وكاهل نات (٣) وعنق أزر (٤)
 ومقلة سال سوادُ المحجر منها الى شديق رحاب المغفر (٥)
 وذنب طال (٦) وجلد أتمر (٧) وأيطلبي (٨) مستأسد عضنفر
 واذن مكسورة لم تجبر فطساء فيها رجب (٩) في المنخر
 مثل وجار التفتل (١٠) المغور (١١) أدبها (١٢) اسحق في تقدّر
 بالنقل والأشلاء غير متمر (١٣) كأن فوق الأعوجي الأشقر
 ملكاً ترق عتبات منبر طراحة (١٤) بالطرف ذي التسعر (١٥)

-
- (١) الشوى : اليدان والرجلان والأطراف . ورواية الحيوان (قرأ) .
 (٢) ضبر الرجل : اكتمز لحمه ولززت عظامه .
 (٣) في الحيوان : باد .
 (٤) من زبر الشعر : أي انتفش . وزبر الوبر : أي ظلم . وفي الحيوان أزم .
 (٥) الرحاب بالفهم : الرحب الواسع . والمغفر : المفتاح .
 (٦) في الأصل : طاب والرواية هذه من الحيوان .
 (٧) الأتمر : ما فيه نقط سواد وبياض .
 (٨) الأيطل : الحاصرة . وفي الحيوان : (وأيطل) .
 (٩) في المصايد : نسكت .
 (١٠) التفتل : الثعلب .
 (١١) رواية الحيوان : « المقور » أي الموصم .
 (١٢) رواية الحيوان : أرثها اسحاق في التعذر .
 (١٣) في هذا الشطر غموض .
 (١٤) طراحة بالطرف : بعيدة النظر .
 (١٥) تسعرت النار : اشتعلت واشتدت .

بين الصوى^(١) والصحصان^(٢) الاغبر
 حتى اذا ما آنتت كالأصور^(٣)
 سرب ظباء بكثيب أعفر
 جاذبت المقود في تأمر
 وعلم العبد وان لم يُخبر
 بحالها أطلقها كالقصور^(٤)
 تنساب كالحية في تستر
 فمر^(٥) بين مقبل ومدبر
 مرراً كلع البرق لم يُفتّر
 كأن نضح الأرجوان الأحمر
 منها على الخدين والمعدّر

والمسنّ منها اذا صيد كان أسرع انساً وأقبل للتأديب من الجرو الذي
 يربى ويؤدّب ، لأن الجرو يخرج خبيثاً^(٦) والمسنّ يخرج على التأديب
 صيوداً غير خب ، وليس شيء في مثل جسم الفهد الا والفهد أثقل منه
 وأحطم لظهر الدابة التي يحمل على مؤخرها والانى أصيد وكذلك عامة
 إناث الجوارح وهو من الحداد الأسنان ، ويدخل بعضها^(٧) في بعض ،
 وكذلك الأسد والكلب .

ذكر ما قيل في ابتذال الملك نفسه في الصيد بهذا الضاري ومباشرة له وقد ذكر ذلك عن كثير من الجلة والملوك

ونحن نذكره في موضعه من الكتاب ان شاء الله وقد قال بعضهم في ذلك :
 ومن شغني بالصيد والصيد شاغف* مطاردي للوحش والفهد لي ردف*

-
- (١) الصوى : جمع مفردة صوّة والصوّة ما غلظ وارتفع من الأرض .
 (٢) الصحصان : ما استوى من الأرض وجرد .
 (٣) الأصور : ذو الصور أي الليل .
 (٤) القصور : الأسد .
 (٥) الأرجح أنها تمر .
 (٦) مخادعاً خبيثاً .
 (٧) في المصايد : على بعض مطبقة .

إذا شئت أن أعدو عليها ذعرتها
وأجعل كفي للجوارح منبراً (٣)
مأرب نفس لا تليها لغيرها (٤)
إذا صاد غيري الصيد ثم أكلته
وما عاب لبس الدستان أناملاً
فللباز منها موضع ولوضع
واني لمعدوح (٥) المذاهب جهماً
وما الظَّيرُف إلا جمع كل لطيفة
وقال الناشي :

وأتمرّ موثي القميص ملعع
يلوح على خديه خطان عُرَّجَا
مفتل عَضْدي ساعديه كأنما
فنيطت فضول الساعدين وأحكمت
تضمّن أظفاراً كأن حجونها
له هامة لو أن كفأ رهيشة (١٠)

- (١) المِغْوَار : كثير الفارات .
(٢) الطرف بكسر الأول : الكريم من الخيل .
(٣) المنبر : المكان المرتفع .
(٤) في المصايد : مأرب نفس ما يلتها بغيرها .
(٥) في المصايد : محمود .
(٦) الظَّيرُف : الرجل لا يثبت على صلبة أحد . وفي المصايد : الصرف .
(٧) القيد : السير يُخصَف به التعل .
(٨) الرصغ هو الرسع والرسغ المفصل ما بين الساعد والكف والساق والقدم ومثل ذلك من كل دابة .
(٩) لملها الصياحي جمع صيصة وهي شوكة الحائك ، أو الصنارة التي يفرل بها ويفسج .
(١٠) الرهيش : الضعيف الدقيق القليل اللحم .

وعينان لو تدني الى قبسهما
ونابان لو يسطو الزمان على الوري
ووجه يحيل الخير في صفحاته
وجفنان يغتال الردي لحظاتها (١)
وشدقان كالغارين يلتهمان ما
أجدت له التقويم حتى كففته
وعلمته الامساك للصيد بعدما
فجاء على ماشئته ووجدته
اذا ما غدونا نبتغي الصيد أسمعنا
وما يتولى منه ارهاق نفسه
اذا لاحظت عيناه حشفاً (٥) يرومه
فيكفيه من احضاره وثباته

وقال ابن المعتز :

أنت أمثالا قذذن قذا (٧)
نوازيأ خلف الأطباء جُذذا
يشحذها الشوط البطيء (٨) شحذا
كأنما تميذهن (٩) جـبـذا

(١) الذبال : جمع منرده ذبالة وهي الفتيلة .

(٢) الرشدة بالضم لون الى الغبرة ، والربداء من المعز السوداء المنقطة بحمرة .

(٣) الحُمش : جمع أحش أي الدقيق الساقين .

(٤) رواية للمصايد : فجاء على ماشئته واشتبهته محلا لما بالأمس قد كان حرما

(٥) في المصايد : حشفاً . والحشف ولد الظبي أول ما يولد .

(٦) تزغتم الجمل : ردّد رُغاه في لهاذيمه ثم اطلق على المنضب .

(٧) فذّ السهم : ألصق به القذّة أي الريش .

(٨) في الديوان : البطين .

(٩) جبذّه : جذّبه .

تجذ غيطان الفلاة جذاً كالنبل هذماً (١) القسي هذاً
لم أدر ذا أسرع شداً أم ذا

وقال أيضاً :

قد أغتدي قبل غدوً بغلسٍ
حتى اذا النجم تدلى كالقلس
بلاحق الوثبة ممتد النفس
نعم الرديف راكباً (٢) فوق الفرس
كالزلم (٣) الأصغر صكاً فانملس
لما خرطناه تدلى (٤) وانغمس
اذا عدا لم ير حتى يفترس

وقال :

انعتها تفري الفضاء عدواً
لا تحسن القدرة منها عفواً
وقال أبو الحسين الحافظ :
قد أسبق العصم (٥) وغير العصم
مدنر الجلد خفيف النجم

(١) هذم : دفعه بشدة .

(٢) المعملج : المقتول . ورواية هذا البيت من الديوان وجاء في الأصل : ادعج

امرار النفس

(٣) في الديوان : رانبا .

(٤) لعله أرا . به تشبيهه بالسهم أو القلم ، لأن من معاني الزلم السهم والقلم . وفي الديوان :

الأصفر بدل الأصفر وهو أوضح .

(٥) في الديوان : تداني .

(٦) في الديوان : وثبات .

(٧) نزا : وثب .

(٨) الأعصم من الظباء والوعول : ما في ذراعيه أو في أحدهما بياض وسائره

أسود أو أحمر .

تخاله بعض نجوم الرجم مركَّب من عَصَب وعظم
ما فيه وزن درهم^(١) من لحم فكم دم أراقه من قرم
معصفر يشبه ماء الكرم أنفع لي من شاهد لخصم

قال ودمه اذا خُلط بـورسٍ وخل عُنصلٍ وأُطخ به قدم المنقرس
سكن ألماً . وتعرض له من العلل الخام والجرب والحفا . فالخام يعرض
له من اعوجاج الرجل ودواؤه أن يطعم اللحم غباً بشيء من سمن البقر
وعسل أو يؤخذ قرطم فيدق ويطبخ حتى تخرج رغوته ويصفي ويداف^(٢)
فيه ثلاث أواق عسل ، ويلقى عليه وزن خمسة دراهم فانيات ويحقن به .
والجرب يعرض له من بوله ، وسبيله أن يبسط تحته رمل يبول فيه ،
لئلا يترشش عليه شيء من بوله ، والرمل يصفي شعرته ، ودواؤه أن يسحق
له الكبريت الأبيض ويخلط بزيت ويغلى على النار ويطلى به موضع الجرب .
ودواء الحفا قد وصفناه في باب الكلب وهو نافع للفهد ان شاء الله .

(١) في المصايد : ذرة .

(٢) داف الدواء : خلطه .

باب

في صفة الأطباء وذكر مواضعها التي تأويها وأسنانها وصيدها
وما فيها من المنافع وما قيل في ذلك من الشعر

اعلم أن الأطباء أصناف تختلف لاختلاف مواضعها ، فالبيض منها يقال لها الآرام وهي تسكن الرمل وهي أشد الأطباء حُضراً ، والحر تسكن القفاف وهي المواضع العالية ، ومنها العجم والوعول وهي التي في أكرعها بياض . والفائدة في تمييزنا إياها علم المتصيد بهذه المواضع حتى إنه إذا رأى من هذه الأصناف شيئاً علم من أين اقتنص فينسبه إلى مكانه ، والظبي أول ما يولد طيل ثم خشف ثم شادن إذا طلع قرنه ، فإذا تمت قرونيه فهو شقر ، ثم جذع ثم ثني وجمعها ثنيان . لا تزيد على ذلك حتى تموت . قال الشاعر :

نجأت كسنّ الظبي لم تر مثلاً شفاء قتيل أو حلوبة جائع
وسأل جعفر بن محمد صلوات الله عليها أبا حنيفة فقال : ما على محرم
كسر رباعية ظبي ؟ قال : يا ابن رسول الله ما أعلم ما فيه . فقال عليه السلام :
أنت فقيه زمانك ، ولا تعلم أن الظبي لا تكون له رباعية ، وهو ثني أبداً .
وعدوها يقال من الظبي يهقق (١) ويدرق (٢) ويظفر (٣) وينقر (٤) إذا

(١) في الاصل يهقق . ويهقق يسير بشدة .

(٢) درق الظبي : اسرع في مشيته .

(٣) وثب في ارتقاع .

(٤) نقر الظبي : وثب على نواقزه أي قوائمه .

جمع قوائمه ووثب ، واذا تخلف من القطيع قيل خذل ، وطمر اذا وثب من عال الى أسفل ، واذا طلعت الجوزاء من حمارة القيظ قالت (١) الظباء في كناسها ، ولها نومتان في مكندسين مكندس الضحى ومكندس العشي . ويقال نقلت الظباء اذا انتقلت من مكندس الضحى الى مكندس العشي ، وانما رعيها في ناجر (٢) وهو صفر في الليل ، وفي برد الغدوات أحياناً وتلزم الرمل وهو ما استطال ، ومن الجبال ما ارتفع ، وترعى في ذلك الحزن والقف لشدة حرهما . قال ذو الرمة في انتقالها :

اذا ذابت الشمس اتقى صقراتها بأفنان مربوع الصريمة مُعْبِل (٣)
الى ظل (٤) بهو ذي أخ يستعده اذا هجرت أيامه للتحويل
المعبل ما ظهرت خوصبته (٥) من الارطاب . والبهو كناس واسع له أخ الى جنبه بالغداة والعشي قال وهو ظلف الظبي لما يطأ عليه . وإبرة روقه قرنه أول ما يطلع ، ومنه قول الشاعر وهو عدي بن الرقاع :

تزجي أغنّ كأن إبرة روقه قلم أصاب من الدواة مدادها
وقال آخر في حجم القرن :
كأنهما فصّتان من فوق فضة من الجزع أو زرّان بالامس سوّدا

(١) قالت : نامت في القائلة .

(٢) ناجر : شهر رجب او صفر وكل شهر من شهور الصيف لأن الابل تنجر اي تمطش فيه .

(٣) ذابت الشمس اشتد حرها ، اتقى صقراتها اي تحرز منها وانتقلها والصقرات شدة وقم الشمس . ومعبل مورك وقيل الذي سقط ورقه (من ديوان ذي الرمة المطبوع في كبردج) .

(٤) في الديوان الى كل . وشرح البيت مكدا : بهو واسع يعني الكناس الذي يستتر فيه الوحش ، ذي اخ يقول لهذا الهو اخ اي كناس آخر قريب منه تحول فيه اذا هجرت أيامه اي اشتد حرها ، يقول له مكندسان واحد لأول النهار وآخر لاخره .
(٥) كمدا في الاصل وبهم من السياق انها اوراق الارطاب او زهره .

ويستدل عليها بآثارها في الرمل والخبار^(١) من الأرض وبأبعارها فيما سوى ذلك من الصلابة ، وظلفها شديد الأثر فيما تطأ عليه ، وشبهه بعض المجتّان بالهن فقال فيه :

وتكشف عن كظلف الظبي لطفاً وقعر البحر عمقاً واتساعاً
وقال اعرابي :

كأن هَنَها عند لمس اللامس وطأة ظبي في مكان يابس
وإذا مُدح هذا الموضع يكون كما قالت أعرابية :

ان هني لحسن كما ترى كوطأة الثور التي في الثرى
ويستدل على صيد الأرض بشكلها وموضعها من السهل والحزن والرمل والصفاء والانخفاض والارتفاع والآثار والأبعار ، وكذلك يقال لكل ذي خف وظلف غير البقر ، فأما بعر الغزال فيُفرك ويُسْتدل عليه بريجه ولطفه وتدويره قال ذو الرمة :

ترى بعر الغزالان فيه وفوقه حديثاً وعامياً كحج القَرَنَقُل^(٢)
ويستدل على الظبي الكبير بنباحه ، وإذا أَسَنَّ الظبي نَبَحَ قال الشاعر :
وينبح بين الشعب نباحاً كأنه كلاب سلوق أبصرت ما يربها
والظبي يبيض إذا تهزّل^(٣) ويحكى انه من أُمْلَح الحيوان سكرأ من
الشراب ولا يدخل كناسه الا مستدبراً ، يستقبل بعينه ما يخافه على نفسه
وخشفه ، وأيس يحضر في الجبال ،

(١) الخبار من الأرض : ما لان واسترخى .

(٢) ورد هذا البيت في الديوان على هذا الوجه :

ترى بعر الصَّيران فيه وحوله جديداً وعامياً كحج القَرَنَقُل

وفسره فقال : الصيران جمع صوار والصوار القطيع من البقر والعامي الذي أتى عليه الامام فيه اي في الكفاس .

(٣) كبر .

قال الشاعر :

والظبي في رأس اليفاع تخاله عند الهضاب مقيّداً مشكولاً
ويصاد بالشرك والحباله وإيقاد النار بازائه ، فانه لا يزال يتأملها
ويدمن النظر اليها ، فيعشي بصره ويذهل عقله ، وربما أضيف الى النار
تحريك أجراس فيذهل لذلك ويؤخذ .

قال الشاعر :

سوى نار سص او غزال بقفرة (؟) أغنّ من الخنثس المناخر توأم
ويصاد بالناقة وهو أن تتخذ له ناقة تسمى الدرية ، ويتوغلون بها
في المرعى حتى تكثر الطباء النظار اليها ، ويخفي صاحبها نفسه ويمكن
ويستتر ، ويأتي متخفياً يمشي الى جنبها ، حتى اذا دنا من الظبي قبض
عليه او رماه من كشب .

قال ابو الطمجان (١) :

حتني (٢) حانيات الدهر حتى كاني قانص أدنو لصيد
قريب الخطو يحسب من يراني ولست مقيّداً أمشي بقيد
ويصيده الأعراب الشديده العدو بالجري حتى يقبض على قرنه ، وربما
حيل بينه وبين المياه ، ونصب له حذاء الحباله ماء فيهم بوروده ، فيقع
في الحباله والاشراك ، ويصيده الطير والعقاب (٣) وقال الشافعي ان ما صيد
بالحديد الذي يكون في الحباله اذا قتله ذلك الحديد لم يكن ذكياً ، لأنه
لا يقوم مقام السهم الذي يرمى به فيقتله ، لأن فعل ذلك الحديد لم يتصل

(١) هو ابو الطمجان القيني كما جاء في الأغاني ج ١١ ص ١٢٤ . والشعر له وقد
نسبه صاحب البزرة الى (ابي الطماح) . ورواية البيتين هناك :

حتني حانيات الدهر حتى كاني خائل يدنو لصيد
قريب الخطو يحسب من رأي ولست مقيّداً أني بقيد

(٢) حناه : لواه وعطفه .

(٣) في المصايد : ويصيده الفهد والعقاب والكلب .

بيده في فعل واحد ، واذا رماه بسهم وهو على رابية فتردّي (١) فوق فمات فهو متردّد لا يجوز اكله ، وايسر هذه حال الطائر لأن الطائر مما لا سبيل له اليه الا بعد وقوعه ، وليس يموت من السقوط كما يموت الظبي وما أشبهه ممّا تردّي ولم يصبه سهم .

ولحم الظبي يؤكّل دماً قريباً من السوداء وهو أقل ضرراً من لحم البقر والأيل (٢) ، وطبخه بالماء والملح أحمد ، والكشتاية (٣) منه عجيبة جداً وهو الكوشت وهو ماء البصل بالمر (٤) ، وتفسيره بالفارسية لحم هذا العضو . والتديد المبرّر منه أكثر ضرراً وأكثر لتحريك السوداء لأنه يزداد يساً ويجود فعله ويقوى .

وكتب بعضهم الى أخ له يقول :

لنا جدي الى التربع ما هو (؟) كأن القطن يُنْدَف تحت جلده
عنينا بالرضاع له زماناً نُسمّيته نجاء نسيج وحده
وكشتاية من لحم ظبي أتنك به الجوارح بعد كدّه
إذا شئنا نضحناه براح كنسكة شادن وكاسون خدّه
فإن لم تأتنا عجلاً حثيثاً فعاقبك الحبيب بطول صدّه
وأطيب ما في الظبي كبده [مشوية] وشحوم (٥) الظباء تغذو غذاء
كثيراً منافع .

وزعم الحكماء ان دم التيس منها ومن كل ماعز مانع من السموم وانه اذا صبّ حاراً على الحجر الذي يُضرب عليه النحاس فتتّه .

(١) تردى في البئر : سقط .

(٢) الأيل : ذكر الأوعال .

(٣) الكوشت : ماء البصل بالفارسية ، والكشتاية طعام فيه بصل على الغالب .

(٤) في الأصل (بالمر) دون نقط ولله المار وهو دواء نافع للديدان ، او هو جمع

مرّة وهي بقّة او شجرة ، وفي المصايد بالمتن .

(٥) في المصايد : ولحوم .

واذا خلط مع الزنجفر صبغ الياقوت ، ويخلط معه وهو يابس قرطاس محروق ، ويعجن بشيرج ويضمّد به البواسير فانه ينفع منها . ومرارته تنفع من العشا في العين ، وكبده اذا شويت واكتحل بمائها نفعت ، وكذلك كبده كل ما عثر .

واذا دهن انسان مذاكيره بشحم خصية التيس مع شيء من عسل وجامع وجد له لذة .

واذا عجن بعره بخلّ ودقيق شعير وضمد به الطحال نفع منه .

واذا أحرق بعره وسحق بالخل نفع من داء الثعلب .

واذا شرب مع الخل أيضاً نفع من لدغ الهوام .

واذا خلط دمه يابساً ببلادن ودّهن به الشعر غلّظه وطوّله .

والغزال يصادق من الحيوان الحجل .

وقال بعضهم في صيده بالحبال :

لما غدا القانص في غداته	غدوّ مغوار الى غاراته
يحمل ما يحمل من أدواته	من شرك أوثق أنشوطاته
وناط أوتاداً الى حافاته	تأنّق الكاتب في واواته
اذا لواهنّ على مشقاته (١)	يغتال والغيلة من عاداته
ظبي فلاة القفر في فلاته	مبتغيّاً للصيد من مَبَغَاتِه
وقفت أستمع من مرآته	اذ لَدَّتِي في الصيد من لذاته
وان علا همي على همّاته	في ساعة غراء من ساعاته
وفوّى بقاء (٢) السعد أعطياته	ما كاد أن يلبث في مريّاته (٣)

(١) اللّصّ : تفجّح في قوائم ذات الحافر .

(٢) هذه رواية المصايد وفي الأصل وفوّى فيها .

(٣) المرية : استغراج ما عند الفرس من الجري ، والمربة : الشك . (٥)

حتى رأيت العفر من عُناته محومة الحين مقدّراته (١)
 مشدودة الاسار موثقاته وقلّ من طفت بأفنياته
 أو من رأى شخصي في حاجاته الاب انكفا بنيل أمنيته
 قال ولا حباله خشبة يقال لها الجرة تعلق فيها لتثقلها اذا جذبها الظبي ومن
 الأمثال : فاوض الجرة ثم سالمها . يضرب للرجل (٢) يحاول الأمر ثم يسالم .

تم باب الظباء

بسم الله الرحمن الرحيم .

(١) : في المصايد : مقرّباته .

(٢) : في المصايد : يحارب .

باب

في ذكر كلاب سلوق وخصائصها وصيدها

وعلاؤها ودوائها وما قيل فيها من الشعر

اعلم ان كلاب سلوق تنسب الى سلوق قرية باليمن ، والعرب تنسبها
كما تنسب الخيل ، وقد ذكرها ابو بكر الوقشي^(١) للشماخ ، ووصف مزرد
بن ضرار الفقعسي عدة منها بأسمائها وأنسابها فقال :

سخام^(٢) ومقلاء القنيص وسلهب وحذلاء^(٣) والسرطان والمتناول

بنات سلوقيين كانا حياته فماتا فأودى شخصه فهو حائل^(٤)

وأيقن اذ ماتا بجوع وخيبة^(٥) وقال له الشيطان انك عائل^(٦)

يطوف^(٧) في أصحابه يستشيهم فأب وقداً كندت^(٨) عليه الوسائل^(٩)

وسأل زيد الخيل حين وفد على رسول الله صلى الله عليه وعلى آله
وسماه زيد الخيل فقال : فينا رجلان يقال لاحدهما زرع والآخر أبو جداية
لها أكلب خمسة تصيد الطباء فما ترى في صيدهن ؟ فأنزل الله عز وجل
في ذلك : يسألونك ماذا أحل لهم .

(١) في الأصل : الدقيشي .

(٢) سخم وسخام من اسماء الكلب .

(٣) في الحيوان : جدلاء .

(٤) في الحيوان : حامل .

(٥) في الحيوان : وخلة .

(٦) العائل : الفقير .

(٧) في الحيوان : فطوف .

(٨) أكدى : طلب فلم يجد .

(٩) في الحيوان : للوسائل .

وروى هشام عن ابن عباس ان أسماء تلك الكلاب المختلِيسُ وغلابُ ،
والقنيس وسلب وسرحان والمتعاطس ، واناثها أسرع تعلماً من الذكور
وأطول أعماراً ، وتعيش عشرين سنة ، وليس كذلك غيرها من الكلاب ،
وأكثر ما تضع ثمانية أجُر ، وربما وضعت واحداً وحملها ستون يوماً
وإذا وضعت الجِرَّو كان أعمى اثني عشر يوماً ومنه قول الشاعر :

كمثل جرو الكلب لم يفتح^(١) أقبح به من ولدٍ وأشقى^(٢)

وتسجد بعد وضعها في اليوم^(٣) الثاني ولا تسجد قبل ذلك ، وتحيض
في كل اسبوع ، وعلامة ذلك ورم ثفرها^(٤) ، ولا تقبل السفاد في حيضها
ويعثرها هزال عند وضعها ، ويظهر لبنها بعد حملها بثلاثين يوماً ، ويكون
أول ما تضع غليظاً والأنثى تبول مقعية ، ومنها ما يشعر ، والشغور رفع
الرجل للبول ، يقال قزح بوله وشعر ، والأنثى تكون أول نتاجها
أصغر جثة ، وكذلك الحِجْر^(٥) والمرأة والبَيْض إذا كانا بكرأ ،
والذكور تهيج قبل الاناث في السنة وهي صارف^(٦) إذا هاجت ومستحربة
إذا منعت ، ومعاظلة الكلاب سيفادها والكلب يطرح مقادير أسنانه
ويخلفها ، ويخفي ذلك عن كثير من الناس ، لأنه لا يلقي منها شيئاً قبل
ان ينبت في مكانه آخر ، وكذلك سائر السباع الا الأنثى فان كل ذي
ناب ومخلب من الضواري يلقيها إلقاءً بيئناً متعلماً ، وسبيل الغريب منها

(١) فَتَحَ الجِرَّوُ وَفَتَحَ : فتح عينيه أول ما يفتح وهو صغير .

(٢) أَشَقَّه : أبعد . وجاء هذا البيت في الحيوان والأغانى كما يأتي :

(٣) أقبح به من ولدٍ وأشقى مثل جري الكلب لم يفتح .

والبيت لأبي الأحوص

(٤) في المصايد : في الشهر الثاني .

(٥) التفر ويضم للسباع والمخالب كالحياء للناقة .

(٦) الحِجْر بالكسر الأثني من الحيل .

(٧) من صرّفت أي اشتبهت الفعل : وأكثر ما يقال ذلك كله للكلبة .

أن يؤتس حتى يؤتق به فما يؤتسه أن يطعم كسرة بعسل ، وما دام ذنبه ذاهباً بين نخذه الى بطنه فهو غير مستأنس ، فاذا شاله فقد أنس واذا مضغ له صاحبه وتفل في فيه أنس أيضاً .

ومن خصائصه أن رأسه كله من عظم واحد واذا عاين الطباء ، بعيدة كانت أو قريبة ، عرف المعتل وغير المعتل منها ، وعرف العز من التيس ، واذا أبصر القطيع لم يقصد الا التيس ، وان علم أنه أشد حُضراً ، وأبعد وثبة ، ويدع العز وهو يرى ما فيها من نقصان حضرها وقصر خطوها ، ولكنه يعلم أن التيس اذا عدا شوطاً أو شوطين حَقَب^(١) ببوله ، وكل حيوان يعرض له مع شدة الفزع إما سلس البول والتقطير ، ولما اليسر^(٢) والحُقَب ، واذا حَقَب التيس لم يستطع البول مع شدة الحضر ، ووضع القوائم معاً ورفعها معاً ، فيثقل عدوه ويقصر مدى خطوه ، ويعتريه البُهر حتى يلحقه الكلب . والعز اذا اعتراها البول لم تجمعها ، وحذفت^(٣) به لسعة المسيل يُعرف ذلك في الكلب طبعاً لا بتجربة ، ولا يحتاج فيه الى معاناة ، ولا يعلم ولا يدرب ، وتخرجه الى الصيد في يوم الجليد والثلج وهما متراكان على الأرض حتى لا يثبت عليها قدم ولا خف ولا حافر ولا ظلف فيمضي الكلب^(٤) ، ومعه الانسان العاقل ، والصيد المحرَّب ، فلا يدري أين موضع جُحَر الأرنب من جميع بسيط الأرض ، ولا موضع كناس ظبي ولا مكو^(٥) ثعلب ولا غير ذلك من مواج^(٦) وحوش الارض فيتلفَّت الكلب بين يديه وخلفه وعن يمينه وشماله ، ويتنسم^(٧) ويتبصّر

(١) حَقَب كـفـرَح ثمسـر عليه البول .

(٢) في المصايد : الأسر .

(٣) حَذَف بوله اذا رمى به فقطمه .

(٤) في المصايد : الكلاب .

(٥) المـكـو : جحر الثعلب والأرنب .

(٦) اللـواـج : المحال التي تلجج فيها وتستتر .

(٧) في المصايد : ويتشمم .

حتى يقف على أفواه تلك الجحرة فيثير ما فيها ، وذلك أن أنفاس الوحش المستكنة فيها ، وبخار أجوافها وأبدانها ، وما يخرج من الحرارة المستكنة فيها في عمق الأرض ، تذيب ما لاقاها من فم الجحر من الثلج ، حتى يرق ذلك ، وهو خفي غامض لا يقع عليه قانص ولا راع ولا قائف ولا فلاح ، وله أيضاً في بلبح (كذا) الدراج والإصعاد خلف الأرناب في الجبل الشاهق من الرفق وحسن الاهتداء ما لا خفاء به ، ومن دهائه أنه لا يخفي عليه الميت والممات في تشممه ، ويقال ان المجوس لا يدفنون ميتاً لهم حتى يدنوا منه كلباً فيتشممه وتظهر لهم منه في تشممه (اياه) علامة يستدلون بها على حياته أو موته ، وكذلك لا تجوز (عليه) حيلة الثعلب الممات (١) ، وان كان لا يفعل الثعلب ذلك مع الكلب ، بل يتماوت للغراب وغيره ، وينفخ بطنه فاذا دنا منه قبض عليه . ومن خصائصه أن الانثى تؤدي في جرائها لون الذكر لا تخرم منه شيئاً .

وقال أبو بكر الوراق إن القاسم بن جمع سأله عن المعنى في اعتبار الناس المسير على الأنهار الجامدة بالكلب ، فذكر أنه لصلاية وطأته وثقلها ، فقال : لا انما هو لقوة حسه وشمه وبصره ، وأنه إن سمع للماء خيراً من تحت لم يجز منه ، وأنشدت في قوة بصر الكلب لعبد ربه :

واشرف بالقُور (٢) اليفاع لعلني أرى نار ليلى أو يراني بصيرها
أي كلبها . وكل الجوارح تعمل لأنفسها غير الكلاب فانها تجري على خلق في الاكتساب لأصحابها .

(١) في المصايد : الثعلب في التماوت .

(٢) جمع قارة وهي الأرض ذات الحجارة السود أو الجبيل الصغير المنقطع عن الجبال .

ذكر ما يعرف به هرم الكلب من فئانه

إذا كانت أسنانه سوداً كليله دلّ ذلك على الكبر ، وإذا كانت بيضاً حادة دلّ ذلك على الشباب ، وأسنان الذكر أكبر ، وهو شديد المضغ والخطم والاستمراء ، وإذا أُلقيت إليه بضعة اللحم حملها وتوخى أكلها حيث لا يُرى ، ويكثر التلف ، ويعض على العظم ليرضه ، فإذا امتنع عليه وكان مما يسيغه ابتلعه واثقاً بأنه يستمره وليس في الأرض من جميع أجناس الحيوان ما يذكّره (١) حجم ظاهر إلا الإنسان والكلب ، ولا متسافدان أشدّ ملاءمة في طباع بعضها لبعض من الكلبين .

ذكر ما يعرف به فراهته

من ذلك طول ما بين اليدين والرجلين ، وقصر الظهر وصغر الرأس ، وطول العنق ، وغضف (٢) الأذنين ، وبعد ما بينهما كأنما انضمتا على العنق ، وزرقة العينين ، وضخامة المقلتين ، وتواء الحديقة ، وطول الخضم (٣) ودقته ، وسعة الشدق ، وتواء الجهة وعرضها ، وشدة المنازعة للمقود والسلسلة .

ومن أمارات النجابة أن يكون تحت حنكه طاقة شعر واحدة غليظة وكذلك الشعر الذي على خديّه ويستحب فيه قصر اليدين ، وطول الرجلين لأن ذلك صالح له في الصعود ، ومشاكل للأرنب في هذه الصفة ، ولا يلحقها في الجبال إلا ما كان كذلك ، وطول الصدر وغلظه ، وقربه من الأرض ، وتواء الزور ، وغلظ العضدين ، واستقامة اليدين ، وانضمام الأظفار ، حتى لا يدخل بينها تراب ولا طين ، وعرض ما بين مفاصل

(١) في المصايد : ما لذكّره .

(٢) استخاء الاذن وانكسارها وطولها .

(٣) الخضم من كل طائر منقاره ومن كل دابة مقدم أنفها .

الأعطاف ، وعرض ما بين [عطفي] أصل الفخذ [وطولها وشدة لحمها ورزانة الحمل ودقة الوسط وطول الجلدة التي بين أصل الفخذين] (١) والصدر ، واستقامة الرجلين من غير أن تنحني الركبتان ، وقصر الساقين وقصر الذنب ودقته ، حتى يكون كأنه خشبة من صلابته . وليس يكره أن يطول ذنب الأنثى ، ولين الشعر ، وهو يستحب على الجملة في ذوات الجناح والقوائم .

وقال المأمون لبعض أصحابه : امض الى بادية كذا وكذا فابتع منها خيلاً تستجيدها ، فقال : يا أمير المؤمنين ، لست بصيراً (٢) بالخييل ، قال : أفلست بصيراً بالكلاب ؟ قال : نعم ، قال : فأبصر كل ما تتوخاه في الكلب الفاره المنجب ، فالتمس مثله في الفرس وصفة النجابة فهي بمخلب (٣) تكون على رأس الذنب أو الساق والصواب فيه أن تقطع . والسود أقل صبراً على الحر والبرد ، والبيض افره اذا كنّ سودّ العيون ، وقد قال قوم ان السود تصبر على البرد ، وزعموا انها اقوى وان كل اسود من الحيوان اقوى من غيره . فأما تخيير الجراء والفراسة فيها ، فاذا ولدت الكلبة واحداً ، كان افره من ابويه ، وان ولدت اثنتين ، فالذكر افره من الأنثى ، وان ولدت ثلاثة فيها انثى في شية الأم فهي افره من الثلاثة وان كان في الثلاثة ذكر واحد فهو افرها ، وتتؤخذ الجراء كلها وهي صغار لم تقم قوائمها فتلقى في مكان ندي فأيتها مشى على اربع ولم يكثر سقوطه فهو الافره .

(١) هذا السطر ناقص في كتابنا وهو في المصايد .

(٢) هكذا في المصايد وفي الأصل : لست بصير الخيل .

(٣) المخلب : ظفر كل سبعم من الماشي والطيائر أو هو لما يصيد من الطير .

ذكر أدوائها وصفة دوائها

فمن ذلك الكلب والذُبْحَةُ والجرب والنقرس والفلج . فأما الكلب فيقال فيه على مذهب من المذاهب انه جنون ، ويقول فيه اصحاب الطبائع انه كيموس^١ سوداوي يفعل في الاعداء والمخالطة للحم المعضوض فعل السم^(١) ، وهو موجود عياناً ، يُحمِل مزاج الانسان الى مزاج الكلب حتى يحيل الذكرَ فيخرج من إحليله مثال كلب صغار وقلما رأيت هذا الداء يعتري كلاب سلوق ، واذا عضَّ برأ هو ، وانتقل الداء الى المعضوض . والمعضوض ضروب من الأدوية في أوقات ، فان فاتت لم ينجع الدواء .

وزعمت العرب أن دماء الملوك تشفي من الكلب ، وقد اكرت من ذلك في أشعارها ، واختلف الناس في معناه فذهب قوم الى أن الشعراء انما خبرت بذلك على سفك دماء الملوك . وقال قوم : انما المعنى أن قتل الملوك يشفي من الثأر ، لأن الانسان اذا كان له في قوم ثأر لم يكن يشفي صدره أن يقتل به الا الاكفاء ، أو من هو أعلى من قبيله ومنه قول زهير :

وان يُقتلوا فيشتفي بدماهم وكانوا قديماً من منايهم القتل

وهذا الوجه أشبه بالمعنى في هذا الداء . واخبر رجل لا أشك في ثقته وصدقه ان رجلاً اعترضه كلب كلب فأومى ليعضه فتلقى فيه بكمه ، فأصابه من اسنانه ولعابه . ومضى لشأنه وشمّر كمه واقام مشمراً له ساعات ، ثم انه نشره فتساقط منه جراث صغار .

واما الذبحة فقد زعمت الأطباء ان من اجود ما يُستعمل للذبحة

(١) في المصايد : السمائم .

العارضة للانسان ان يُنفخ في حلقة من سحيق ما جف من رجيع الكلب الأبيض ، او يتغَرَّغَرَّ به وهو ابلغ ، وربما طلي به جسد المحموم ، واجوده ما اشتد بياضه . ودواؤها دواء الجرب . ودواء الجرب كبريت ابيض يُسحق ويُخلط بزيت ويُغلى على النار ويُطلى به موضع الجرب . واما النقرس فهو يعرض لها من الحفا لأن الأعضاء بالحفا تضعف فتنصب إليها المواد ، ودواؤه ودواء الحفا هو ان تلتطخ يده ورجلاه وعجانه بدهن خل وزيت . وله ايضاً ان يُجعل على يديه ورجليه قطران . وله ايضاً ان يؤخذ عفص وزاج اخضر من كل واحد منهما جزء فيُدقا ويصب عليهما من الحمر ما يغمرهما ، ويُجعل في الشمس او على نار لينة حتى يغلظا ، ثم تُغمس كف الكلب في ذلك وهو فاتر .

واما الفلج فأمارته ان يعدو الكلب يوماً ويقصّر في آخر ، فيُستدل بذلك على داء في جوفه . ودواؤه ماء الشيت^(١) يُعجن بدقيق الدخن ويُطعمه الكلب سخناً . او يُطعم كسرة خبز مع صوف شاة معجون بسمن فانه يلقي ما في جوفه من الداء . ويقال لنصيبه من صيده الحرج^(٢) . قال الطرمّاح :

نوازرة حرصى على الصيد همها تفارطاً حراج الضراء الرواجز^(٢) (؟)
يمر اذا ما حل مرّ مقزّع عتيق حداه ابهر^(٣) القوس جارز (؟)
الجارز اللين الأملس ، وهو يصف سهماً شبه الكلب به في مضائه وسرعته . وقال أبو بكر : الجارز الخشن ويقال لما يُطعم في غير الصيد

(١) الشيت : نبت زهره أبيض واصفر وبزره حاد حريف ويقال له رز الدجاج .

(٢) جاء البينان في ديوان الطرمّاح بغير هذه الرواية والروي ونصهما :

توازنه صي على الصيد همها تفارطاً أحراج الضراء الدواجن
يمر اذا ما حل مرّ مقزّع عتيق حداه ابهر القوس جارز

(٣) الأبر : ظهر سية القوس .

لَحْمَةُ الكلب وطُعْمَةُ الكلب ، وكذلك يقال للفهد والبازي وكل جارج وضار . فأما في الثوب فيقال لَحْمَةٌ .

ذكر صيد الكلب

إذا كسر الكلب مفرداً الأرنب فهو نهاية ، وهو يطبق ما فوق ذلك ، والفُرْه منها تكسر الظباء ، وقد ذكرنا من حال الظباء ما فيه كفاية . وتتجاوز الظباء الى اليجمور^(١) فتكسره ، فان زادت تعلقت بالأيل ، ولا يطيقه منها الا ذو الخلق الشديد ، والبنية الوثيقة والفخامة ، وبعد أن يجتمع عليه الاثنان والثلاثة من كلاب هذه صفتها ، وليس يفوتها ويقهرها بحضره ، ولكنه ذو سلاح وهي ترهب قرونها يُنحى عليها انحاءً شديداً .

وأما الأرنب والثعلب فالواحد من الكلاب يصيدها كثيراً ما لم يتعلق الارنب بالجبل ، وعلى أن الثعلب رَوَّاعٌ مَكْرِيٌّ ، واذا صار الى المجاودة ولم يستتر بِخَمَرٍ^(٢) ولا غيره فهو في يده ، وربما التفت الى الكلب وقد أخرج لسانه من شدة الحضر فعضته فيرجع عنه . وقد يصيد الكلب الدراج كما أن الصقر والبازي يصيدان الأرنب ، وقال بعض الأدباء :

ومصدّرين بكل مجلس حكمة	ومتقدّمين بكل يوم براز
سبقوا الى غرر الفخار وأحرزوا	خَصَل الفضائل أيما إحراز
لا تستفيق من الطراد جياذهم	فترامُ أبدأ على أوفاز ^(٣)
فبزاتهم تصطاد صيد كلابهم	وكلابهم تصطاد صيد البازي
ألفوا الوغي فتعلّلوا بمصايد	عن شن غارات وبُعد مغاز

(١) اليجمور : طائر .

(٢) الخَمَر : ماواراك من شجر وغيره تقول : توارى الصيد عني في سحر الوادي .

(٣) الوَفَزُ والوَفَز : المعجلة والسفر .

ونحن نذكر من الشعر في طرد الكلب ، ونوفي بما وعدنا به من شرح حال الطريدة باباً باباً ، ونبدأ بالأيّل لأنه أعظم ما يصيده الكلب .

قال بعض المحدثين في ذلك :

أنعت كلباً للقلوب مجذلاً (١) آلى اذا أمسك ألا يقتلا
مؤملاً لأهله ممولاً يزيد ذا الوفير ويغني المرملاً (٢)
ذا همّة في الصيد في أعلى العلا يستصغر الظبي فيني الأيلاً
لا يجد الأيّل منه مؤملاً تخاله من خوفه معقلاً (٣)
يعول من كان عليه عولاً

ولم تثبت صفات الكلب الى أن لعبنا منها بما لا يحصى كثرة من الشرق والغرب ، وأفره ما رأيناه منها ما يجيء من المغرب ، وخير ما فيها البلق وهي حيسان فرة على كل ما ارسلت عليه من الطرائد . وخير كلاب الشرق ما جاء من عند الأكراد . وقد ذكرنا من ذلك ما شاهدناه واختبرناه . ولقد ركب مولانا أمير المؤمنين صلوات الله عليه وعلى آبائه وأبنائه الطاهرين المنتخبين (٤) ذات مرة فأصاب من البقر ما لم يحصى كثرة ، ورجع من الصيد ومعه عشرون جملاً عليها محامل فيها كلها كلاب الصيد ، فرؤيت بمصر ظاهرة .

وقال الحسن بن هانئ يصف الكلب :

أنعت كلباً أهله في كدّه (٥) قد سعدت جدودهم بجدّه

(١) أجذله : أفرحه .

(٢) المرمّل : الذي في زاده . والمموّل : المغني .

(٣) عقّل البعير : بمعنى عقهله أي ربطه .

(٤) في الأصل بدون نقط .

(٥) في ديوان أبي نواس : من كدّه .

فكل خير عندهم من عنده يظلّ مولاه له كعبده
بيت أدنى صاحب من مهده وإن عدا (١) جلّله ببرده
ذا (٢) غرّة محجلاً بزنده تلذّ منه العين حسن قدّه
تأخير (٣) شذّيه وطول خدّه تلقى الأطباء عنتاً من طرده
تشرب (٤) كأس حتفها من شدّه [يصيدنا عشرين في مُرقّده] (٥)
يا لك من كلب نسيج وحده

وقال فيه أيضاً :

أنعت (٦) كلباً للطراد سلطاً مقلّداً قلائداً ومقطاً (٧)
فهو (٨) الجليل والحسيب رهطاً ترى له شديقين خطّاً خطّاً
وملطاً (٩) سهلاً ولحيان سبطاً ذاك ومثنين اذا تمطى
قلت شرا كان أجيداً قطاً يعمري (١٠) اذا كان الجراء عبطاً (١١)
برائناً مسحماً الأثافي (١٢) ملطاً (١٣) ينشط أذنيه بهن نشطاً

- (١) في الديوان : وان عري وكذلك رواية الحيوان ٣٦/٢ .
(٢) في الحيوان : ذو غرّة محجلّ بزنده يلذّ منه العين حسن قدّه
(٣) في الحيوان : يا حسن شذّيه . . .
(٤) في الديوان : يشرب وفي الحيوان : « يشرب كأساً شدها في شدة » وفي
النسخة المصورة : « يشرب كأس شدها في شدة » أي يفرق عدوها في شدة عدوه .
(٥) الزيادة من الديوان . والمرقد كمتز الطفرة نشاطاً .
(٦) في الحيوان : (عدت) ، وفي الديوان : أعددت . وجاء في المخطوطة عجز
هذا البيت هكذا : « اذا عدا من نهم أشطّاً » والقصيدة في المخطوطة تختلف عن نسخة كتنا بنا
زيادة ونقصاً .

- (٧) للقط : الجبل ، والسلط : الشديد . وفسرها في المخطوطة « بالحديد »
(٨) في الديوان : فهو النجيب والحسيب رهطاً (هذا بيت شعر) ترى له خطين خطاً خطاً .
(٩) في الديوان : وملطاً والبيت ساقط من الحيوان .
(١٠) مري الشيء : استخرجه وأظهره . وفي الديوان : يفري ، والجراء :
مصدر كالجري .
(١١) العبّط : أن يجري الرجل الفرس حتى تمرّق .
(١٢) في الأصل : الأسافي . وهذه رواية الحيوان . والأثافي هي : الهنأة الناتئة في
كف الكلب .
(١٣) الملط : الحالية من الشعر . وينشط أي يחדش بسرعة كما في المخطوطة .

تخال مادُمَيْن منه (١) شرطا ما إن يقعن الأرض الا فرطا
 كأنما يعجل (٢) شيئاً لقطا أسرع (٣) من قول قطاة قطاً
 تخاله الصقر اذا ما انحطأ أو لهب النار أعيرت نفطاً
 يحتاج (٤) خزان الصحارى الرقطا يلقين منه حاكماً (٥) مشتطاً (٦)
 للعظم حطاً والأديم عَطاً (٧)

وقال فيه :

يارب بيت بفضاء سبب بعيد بين السمك والمطَّب
 لفتية قد بكَّروا (٨) بأكلب قد أدبوها أحسن التأدب
 من كل أدفى (٩) مستبان (١٠) المنكب يشبُّ في القوْد (١١) شُبُوب (١٢) المقرب (١٣)
 يلحق (١٤) أذنيه بحدّ الخلب فما ثنى وشيقة (١٥) من أرنب

-
- (١) في الحيوان : منها . ورواية الديوان « نخال مأزمين منه » .
 (٢) في الحيوان : 'يعجلن وكذا في الديوان والنسخة المصورة .
 (٣) في الحيوان : أعجل .
 (٤) في الحيوان : فاجتاح ، في النسخة المصورة : يكتال . والخزان ذكر الأرناب .
 ورقط فيها نقط بياض .
 (٥) في الحيوان : حكماً .
 (٦) في النسخة المصورة : (مشط) .
 (٧) العَط : الشق . وفي الديوان : (عَطَط) وهما سيان .
 (٨) في المخطوطة : ذكروا . ورواية القصيدة في المخطوطة تختلف عن البيضة .
 (٩) المراد بالأدفى انه معوج الخطم وهو مقدم الأنف والفم . واعوجاج الخطم من
 صفة الكلاب الجيدة كما في الحيوان .
 (١٠) في الحيوان : ميسان .
 (١١) القوْد : تقيض السوق .
 (١٢) في الحيوان : شَبَاب .
 (١٣) المقرب : للهر .
 (١٤) في الحيوان : يفتش أي يجذب .
 (١٥) الوشيقة : اللحم المقدّد . وفي الحيوان فثا تني . .

عندهم أو تيس (١) رمل علب
وجلد مسلوقة من ثعلب
وميرجل يهدر هدر المغضب (٣)
وقال فيه (٦) :

قد أغندي والطير في مشواتها
بأكلب تمرح في قيداتها (٧)
قد لوّح التقديح وارياتها (٨)
وقلبت قد أحكمتها فهاها
وارفع لنا نسبة أمهاها
شم العراقيب (١٠) مؤنقاتها (١١)
كأن أقماراً على لباتها

لم تُعرب الأفواه عن لغاتها
تعدّ عين الوحش من أقواتها
وأشفق القانص من حفاتها (٩)
وأذن للصيد معلّمتها
خفاء يزجها على شياتها
سوداً وصفراً وخلتنجياتها (١٢)
تري على أنخاذها سماتها

- (١) التيس : أراد به الذكر من الطباء . والعلب : الطويل القرنين . ورواية الحيوان : تيس ربل وفسر الربل بضرب من الشجر .
(٢) أم التولب : الأمان أي انثى الحمار الوحشي . والتولب : ولدها .
(٣) في الحيوان : المصعب أي الفحل من الابل .
(٤) لعلها جالاه مثنى جال وهو : الجانب .
(٥) القَرَهَبُ : الثور الكبير الضخم ، ومن المعز ذوات الأشعار .
(٦) اختلف ترتيب الآيات والأشطار في الحيوان عن البيزرة وزادت في النسخة المصورة .

- (٧) جمع قدّة وهي سيرٌ يقدّ من الجلد يكون في عنق الكلب .
(٨) رواية الحيوان : قد نحت التبريح وارياتها . والواريات : السمينات ، والتقديح التضمير وغوور العين من الهزال والواريات : السمات .
(٩) في الديوان : حقاتها أي سكونها . وفي مختارات البارودي : « حقاتها » والخفّات بالضم الملوت من الهزال . وفي النسخة المصورة (حقاتها) .
(١٠) في مختارات البارودي : العرائن .
(١١) في الحيوان : مؤنقاتها . والمؤنف : المحدّد .
(١٢) الخلتنجي : اصفر خفيف تعلوه غيره .

قُود (١) الخراطيم مُخَرَّطَاتِهَا من نَهَمَ البهم ومن حَوَاتِهَا (٢)
 زُلَّ المَوَخير (٣) عَمَلَسَاتِهَا (٤) مشرفةً أَلَا كَتَافٍ مَوَزَّراتِهَا (٥)
 مفروشة الأيدي شَرِيبَاتِهَا (٦) مفدَّيات ومحمَّياتِهَا (٧)
 مسمَّنات ومفدَّياتِهَا (٨) ان حَيَاةَ الكلب في (٩) وفَاتِهَا
 تقذف حالِهَا (١٠) بِجَوَزي شَاتِهَا

وقال فيه :

إذا الشياطين رأت زُنُورا قد مُقَلِّد الحَلَقَة والسيورا
 بكت لُحْزَان القري ثُورا (١١) أدفَى ترى في شِدَقِه تَأْخِيرا (١٢)
 ترى إذا عَارَضَتْهُ مَفْرُورَا (١٣) خُناجِرَا قد بَدَّنت (١٤) سَطُورا

- (١) القُود : جمع أقود وهو الطويل .
- (٢) في الديوان والحيران : حَوَاتِهَا ومعناه الدوي والصوت . ورواية هذا الشطر في الديوان والنسخة المصورة « من نهم الحرص » وفي الحيوان : من نهم الصيد .
- (٣) في الديوان والحيران : المَخير . وزُلَّ جمع أزل وهو الخفيف اللحم .
- (٤) العَمَلَس : القوي على السير السريع .
- (٥) رواية الحيوان : مشرفة الأكتاف موفياتِهَا . وفي الديوان : موفداتِهَا أي مرتفعات . وكذلك في مختارات البارودي .
- (٦) الشرِيب : الغليظ
- (٧) المحمَّيات : من الحماية والحفظ .
- (٨) في الحيوان : مسمَّنات ومملَّقاتِهَا . وفي الديوان : ومقلباتِهَا .
- (٩) في النسخة المصورة : (من) .
- (١٠) كذا في الأصل ولعلها : جالِهَا كما في الديوان والحيوان . والجال : الجانب . والجوز : وسط الشيء أو معظمه .
- (١١) في الحيوان والديوان : دعت لُحْزَان الفلا . والحزان جمع خُزَز وهو ولد الأرنب أو ذكر الأرانب . والثبور : الهلاك .
- (١٢) الأدْفَى : الذي أقبلت إحدى أذنيه على الأخرى . أو هو الذي يمشي إلى جانب وهو أسرع له .
- (١٣) المفرور : من فرَّ الدابة إذا كَشَفَ عن أسنانها ليعرف سنها . وفي الديوان : مفرورا .
- (١٤) في الحيوان والديوان : نبت .

مُشْتَبَكَات. تَنْظِيمُ السُّحُورِ أَحْسِنَ فِي تَأْدِيهِ صَغِيرَا
 حَتَّى تَوْفَى (١) السَّتَّةَ الشُّهُورَا مِنْ سَنِهِ وَبَلَغَ الشُّعُورَا (٢)
 وَعَرَفَ الْإِيْحَاءَ (٣) وَالصَّغِيرَا وَالْكَفَّ أَنْ تَوْمِيَّ أَوْ تَشِيرَا
 يَعْطِيكَ أَقْصَى حُضْرِهِ (٤) الْمَذْخُورَا شَدَّ أَتْرَى مِنْ هَمْزِهِ (٥) الْأَظْفُورَا
 مُنْتَشِطًا مِنْ أَذْنِهِ سَيُورَا فَمَا يَزَالُ وَالغَا (٦) تَامُورَا
 مِنْ ثَعْلَبٍ غَادِرِهِ عَفِيرَا (٧) أَوْ أَرْنَبٍ جَوْرَهَا (٨) تَجْوِيرَا
 فَأَمْتَعَ اللَّهُ بِهِ الْأُمِيرَا رَبِّي وَلَا زَالٍ بِهِ مَسْرُورَا (٩)
 وَقَالَ فِيهِ :

لَمَّا تَبَدَّى الصَّبْحُ مِنْ حِجَابِهِ كَطَلْعَةِ الْأَشْمَطِ مِنْ جَلْبَابِهِ
 هَجْنَا بِكَلْبٍ طَالَمَا هَجْنَا بِهِ يَنْتَسِفُ (١٠) الْمِقْوَدَ مِنْ جَذَابِهِ (١١)
 كَأَنَّ مَتْنِيَهُ لَدَى أَنْسِلَابِهِ مَتْنَا شِجَاعٍ (١٣) لَجَّ فِي أَنْسِيَابِهِ
 كَأَنَّهَا الْأَظْفُورُ مِنْ قَيْنَابِهِ مَوْسَى صَنَاعٍ رُدَّ فِي نَصَابِهِ

-
- (١) تَوْفَى السَّنَةُ : أَنْهَا وَأَكْمَلَهَا .
 (٢) أَشْغَرَ الْكَلْبَ : إِذَا رَفَعَ رِجْلَهُ وَبَالَ . وَذَلِكَ مِنْ دَلَائِلِ تَمَامِ بُلُوغِهِ .
 (٣) أَوْحَى إِلَيْهِ وَوَحَى : أَشَارَ .
 (٤) الْحُضْرُ بِالضَّمِّ شِدَّةُ الْجُرْيِ . وَفِي الدِّيَوَانِ : لِلْوُفُورِ بَدَلُ الْمَذْخَرِ .
 (٥) الْهَمْزُ : الضَّغْطُ وَالْغَمَزُ .
 (٦) الْوَالِغُ التَّامُورُ : الشَّارِبُ لِلْدَّمِ بِطَرَفِ لِسَانِهِ . وَمُنْتَشِطًا : مُقْتَلِمًا وَهَذِهِ
 عَلَامَةُ الْفَارِهِ .
 (٧) فِي الْحَيَوَانِ : مَجْزُورَا .
 (٨) رَوَايَةُ الْحَيَوَانِ : كَدَرَهَا تَكْدِيرَا وَالْأَصْلُ رَوَايَةُ لِدَيَوَانِ .
 (٩) فِي الدِّيَوَانِ : وَلَا يَزَالُ فَرَحًا مَسْرُورَا .
 (١٠) يَنْتَسِفُ : يَنْتَزِعُ .
 (١١) فِي الدِّيَوَانِ : مِنْ كَلَابِهِ .
 (١٢) فِي الْحَيَوَانِ : أَنْسِرَابِهِ . وَالْأَنْسِرَابُ الْإِسْرَاعُ فِي السَّيْرِ .
 (١٣) الشَّجَاعُ : الْحَيَّةُ أَوْ الذَّكَرُ مِنَ الْحَيَاتِ .
 (١٤) الْقَيْنَابُ : غَطَاءُ الْغَاظِ .

تراه في الحضر اذا هاما (١) به
يعفو على ما جرّ من ثيابه
ترى سوام الوحش تحتوى به
وقال فيه :

قد طالما أفلت يا ثعالا (٤)
جلت بكب نحوك الأجوالا (٥)
وله أيضاً :

وثعلب بات قرير العين
وقد غدا بمجرم مز (٧) الشخصين
طلعة كلب أغضف (٨) الأذنين
الى وجر بين صخرتين
فلم يرعه غير روعتين
مقطعا أحسن قطعتين
كانما رحت بأرنبين
ثم قضانيه أبو الحصين

لاقى مع الصبح غراب البين
فاستقبلته لحضور الحين
فرّ يهوي ثابت السدوين (٩)
والكلب منه راكب المتنين
حتى أراني شلوه (١٠) شلوي
فرحت إذ رحت به نصفين
لأنه ماطلني بدّين
بعد خداع شابه بمين

(١) هاما به : مخفف هاما به اي صاح به . والاهاب : الجلد .

(٢) في الديوان : أثر .

(٣) رواية مختارات البارودي : « فهن » بدل : يرحن .

(٤) ثعال : ترخيم ثعالة . والآلف للاطلاق . وثعالة : علم جنس للثعلب .

(٥) في العيوان : جلت بكلي يومك المجالا .

(٦) المطال : المراوغة .

(٧) المجرم مز : الملقبض والمجتمع بمضه الى بعض .

(٨) الأغضف : المسترخي الأذن من الكلاب .

(٩) من سدّت الناقة أي تذرعت في المشي واتسم خطوها .

(١٠) الشلوه : العضو من أعضاء اللحم .

وقال أبو فراس الحارث بن سعيد بن حمدان يصف الطرد :

ما العمر ما طالت به الدهورُ العـمرُ ما تم به السرورُ
أيام عزي ونفاذِ أمري هي التي أحسبها من عمري (١)
لو شئتُ مما قد قلّلتُ جيـداً عدتُ أيام السرورِ عـداً
أنعت يوماً مرّاً لي بالشـامِ الذّئبُ ما مرّ من الأيامِ
دعوتُ بالصقّار (٢) ذات يومٍ عند انتباهي سحراً من نومي
قلتُ له اختر سبعةً كباراً كلّ نجيبٍ يرِدُ الغبارا
يكون للأرنب منها اثـنانِ وخمسةٌ تُفردُ للغزلانِ
واجعل كلاب الصيد نوبتين تُرسل (٣) منها اثنين بعد اثنين
ولا تؤخر (٤) أكلب العراضِ فهنّ حتف للظباء قاضِ
ثم تقدمتُ إلى الفهّادِ والبازياريّين باستعدادِ
وقلتُ : إن خمسةً لتُفنعُ والزرقان الفرخ والملمعِ
وأنت يا طبّاح لا تباطأ عجلّ لنا اللبّات (٥) والأوساطا
ويا شرابيّ البلسقيّات (٦) (؟) تكون (٧) بالراح ميسّراتِ
بالله لا تستصحبوا ثقيلاً واجتنبوا الكثرة والفضولا
ردّوا فلاناً وخذوا فلاناً وضمنوني صيدكم ضمّانا
فاخترتُ لما وقفوا طويلاً عشرين أو فويّتها قليلاً

(١) جاء في الديوان بعد هذا البيت :

ما أجور الدهر على بنيهِ وأغدر الدهر بمن يصفيه

(٢) في الديوان : بالصقّار ، والصقّار صاحب الصقر .

(٣) في الأصل : يُرسل منها اثنان بعد اثنين . فلم عدلت عنه ؟

(٤) في الديوان : ولا تضيّع .

(٥) في الأصل : اللبّات واللبّات الصدور .

(٦) في رواية الديوان : البلقيّات .

(٧) في الديوان : تكون بالشراب مبثّرات . وفي الديوان طبعة بيروت « تكون لراح » .

عصابة أكرم بها عصابة^(١) في الفضل وفي النجابه
ثم قصدنا صيد (عين قاصر)^(٢)
جئناه والأرض^(٣) قبيل المغرب
وأخذ الدراج في الصباح
في غفلة عنا وفي ضلال
يطرب للصبح وليس يدري
حتى اذا أحسست^(٤) بالصباح
نحن نصلي والبزاة تخرج^(٥)
وقلت للفهاد امض فانفرد
فلم يزل غير بعيد عنا
وسرت في صف من الرجال
فما استوينا حسناً^(٦) حتى وقف
ثم أتاني عجلًا قال : السبق
سرت إليه فأراني جاثمه
ثم أخذت^(٧) نبلة كانت معي
حتى تمكنت فلم أخطِ الطلب^(٨)

شرطك^(٩) في الفضل وفي النجابه
مظنّة الصيد لكل خابر
تختال في ثوب الأصيل المذهب
مكتنفًا من سائر النواحي
ونحن قد زرناه بالأجال
أن المنايا في طلوع الفجر
ناديتهم^(١٠) : حي على الفلاح
مجردات والخيول تسرج
وصح بنا إن عن ظي واجتهد
إليه يمضي ما يفر منا
كأنما^(١١) نزحف للقتال
غليّهم كان قريبًا من شرف
فقلت : إن كان العيان قد صدق
ظننتها يقظى وكانت نائمه
ودرت دورين ولم أوسع
لكل حتف سبب من السبب

(١) في رواية : معروفة بالفضل . وفي الديوان : بالفضل وبالنجابه .

(٢) في الديوان : عين باصر .

(٣) في الديوان : والشمس .

(٤) في الديوان : احس .

(٥) في الديوان : نادام .

(٦) في الديوان : تخرج . . . تبحر .

(٧) في رواية : كأننا .

(٨) في الديوان : (كلنا) .

(٩) تصحيح الشرطة من الديوان .

(١٠) هذه رواية الديوان : وفي الأصل : الصلب .

وضَجَّت الكلاب في المقامود
وصحَّت بالأَسودِ كالخطَّاف
ثم دعوت القوم هذا بازي
فقال منهم رشاً (٣) : أنا أنا
فقلت : قابلني وراء النهر
طارَتْ له درّاجة فأرسلوا
عَلَمَها فعمطعوا (٥) وصاحوا
فقلت ما هذا الصياح والقلق
وقال كلابي : سوِّ البازا (٨)
فلم يزل يزعق (٩) بي مولائي
طارَتْ فأرسلت فصارَتْ (١٠) شلوا
فما رفعت الباز حتى طارا

تطلبها وهي بمجدٍ جاهد
ليس ببيضي (١) ولا غِطراف (٢)
فأيكم ينشط للبراز
ولو درى ما يدي (٤) لا ذعنا
أنت لشطرٍ وأنا لشطرٍ
أحسن فيها بازؤه وأجمل
والصيد من آيينه (٦) الصياح
أكل هذا فرح (٧) بذالطلق
قد حرّر الكلب فجز وجزا
وهو كمثل النار في الخلفاء
حلّت بها قبل العلوّ البلوى
آخر عوداً (١١) يحسن الفرار

-
- (١) في الديوان : بأبيض .
(٢) الغطراف : فرخ البازي .
(٣) في الديوان : أغيد .
(٤) « « : ما يبتدي .
(٥) العطمة : تتابع الأصوات واختلاطها في الحرب وغيرها ، وحكاية صوت
المُجَنّان إذا قالوا : عيط عيط وذلك إذا غلبوا قوماً .
(٦) الآيين : العادة وأصل معناه السياسة المسيرة بين فرقة عظيمة . وفي
الديوان : آله .
(٧) في الديوان : فرحا .
(٨) في الديوان : فقال ان الكلب يشوي البازا .
(٩) وفي الأصل : ألك مولائي .
(١٠) في الديوان : فكانت سلوى .
(١١) في الديوان : عود .

أسودُ صياحٌ عظيمٌ (١) كرزٌ (٢) مطرٌ (٣) محلّكٌ (٤) ملزٌ
عليه الوانٌ من الثياب فلم يزل يعلو وبازٍ يسفل
يرقبه من تحته بعينه حتى إذا قارب فيما يحسب
أرخبى إلى بُنّجيه (٨) رجله صحتٌ وصاح القوم بالتكبير
ثم تسايروا فطارت واحدة [من قُرْبٍ فأرسلوا إليها
فلم يعلّق بازٌ وادّى فصحت هذا الباز أم دجاجة
فاحمرّت الأوجه والعيون إن لزّها الباز أصابت بُنّجا (؟)]
مطرٌ (٣) محلّكٌ (٤) ملزٌ من حلل الديباج والعتابي (٥)
يحرز (٦) فضل السبق ليس يغفل وإنما قد زاره (٧) لحينه
معقله والموت منه أقرب والموت قد سبقه إليه
وغيرنا يضر في الصدور (٩) شيطانة من الطيور مارده
ولم تزل أعينهم عليها [(١٠) من بعد ما قاربها وشدّا
ليت جناحيه على درّاجه وقال : هذا موضع ملعون
أو سقطت لم تلق إلا مدّرجا

-
- (١) في الديوان : كريم .
(٢) الكرز : البازي .
(٣) في الأصل : مطرّد .
(٤) مكحل : في الديوان زهر الدكتور الدهان .
(٥) في الديوان : العتّاب .
(٦) في الأصل : يجر .
(٧) في الديوان : « وإنما يرقبه لحينه » .
(٨) كذا في الأصل ورواية الديوان : أرخبى له بنّجه . . . والمراد بالبنّج
الوكر والمعقل .
(٩) هذه رواية الديوان وفي الأصل :
صحا وصاح القوم بالتكبير وغير ما يظهر في الصدور
(١٠) هذا البيت ناقص من عندنا وهو من الديوان .

اعدل بنا للنبج^(١) الخفيف
 فقلت هذي حجة ضعيفه
 نحن جميعاً في مكان واحد
 قص جناحيه يكن في الدار
 واعمد الى جلبله البديع
 حتى اذا ابصرته وقد خجل
 دعه وهذا الباز فاطرد به
 وقلت للخيول التي حولينا
 بأنه عارية مضمونه
 جئت بباز حسن مبهرج^(٢)
 زين لرائيه وفوق الزين
 كأن فوق صدره والهادي^(٣)
 والموضع المنفرد المكشوف
 وغيرة^(٤) ظاهرة معروفة
 فلا تَعَدِّل بالكلام البارد
 مع الدبائي^(٥) ومع القهاري
 فاجعله في عز من القطيع
 قلت اراه فارهاً على الحجل
 تفادياً من غمه وعقبه
 تشاهدوا كلكم علينا
 يقيم فيها جاهه ودينه
 دون العقاب وفوق الزمجم^(٦)
 ينظر من نارين في غارين
 آثار مشي الذر في الرماد

- (١) في الديوان : للنبج .
 (٢) في الأصل : وبرة .
 (٣) جمع الدبائي وهو طائر صغير .
 (٤) هذه رواية الديوان وفي الأصل : اسبرج .
 (٥) زمجم كدمل : طائر فارسيته دوبرادران لأنه اذا عجز عن الصيد أعانه أخوه
 وقد جمعها علي بن الجهم في أبياته في الصيد على زمامج قال :
 وطئنا بأرض الزعفران وأمسكت
 ولم تحمها الأدغال منا وانما
 بمستروحات سباحات بطونها
 ومستشفات بالهوادي كأنها
 ومن دالعات السنأ فكانها
 فلينا بها الفيضانات فلياً كأنها
 فقل لبفاة الصيد هل من مفاخر
 قرنا بزة بالمقور وحسومت
 (٦) الهادي : المنق .

ذي منسِرٍ فخم وعين غائره
 ضخم قريب الدستان جدا
 وراحة تمر كفتي سبطه
 سُرَّ وقال : هات ، قلت : مهلا
 أمّا يميني فهي عندي غاليه
 قلت فخذ هبةً بقبيله
 [ثم ندمت غاية الندامه
 على مزاحي والرجال خُطِرَ
 فلم أزل أمسحه (٣) حتى انبسط
 صاح (٤) به اركب فاستقل عن يدي
 ضم سباقه وقال قد حصل
 سرتُ وسار الغادر العيَّار
 ثم عدلنا نحو نهر الوادي
 أدت شاهينين في مكان
 دارا علينا دورة وحلقا
 توازيا واطَّردا اطرَّادا
 شمت شدا فأصادا أربعا
 ثم ذبحناها وخلصناها (٥)
 فجدلا خمسا من الطيور

وفخِذ ملء اليمين وافره
 يلقى الذي يحمل منه كدا
 زاد على قدر البزاة بسطه
 احلف على الرد فقال كلا
 وكلتي مثل يميني وافيته
 فصد عني وعلته (١) خجله
 ولت نفسي أكثر الملامه
 وهو يزيد خجلا ويحصر (٢)
 وهش للصيد قليلا ونشط
 مبادرا أسرع من قول قد
 قلت له الغدرة من شر العمل
 ليس لطير معنا مطار
 والطير فيه عدد الجراد
 لكثرة الصيد مع الامكان
 كلاهما حتى اذا تعلقا
 كالفارسين التقيا أو كادا
 ثلاثة خضرا وطيرا أبقعا
 وأمكن الصيد فأرسلناها
 فزاد (٦) والرحمن في سروري

(١) في ديوان أبي فراس (وعليه) .

(٢) هذان البيتان من مرويات الديوان .

(٣) في الأصل : اسعره .

(٤) في الديوان : صحت به .

(٥) في الأصل : وخلصناها .

(٦) في الديوان : فزادني الرحمن .

أربعةً منها انيسيان
 خيل تناجهن حيث شينا
 فهي اذا مارُفعت للعاده (٢)
 وكلما شداً عليها في طلق
 حتى اخذنا ما اردنا منها
 الى كراكي بقرب النهر
 لما رآها الباز من بعد لصق
 فقلت صدناها (٣) ورب الكعبه
 فدرت حتى مكنت ثم نزل
 ما انحط الا وانا اليه
 نزلت كي اشبعه اذا هيه
 فشيلته ارغب في الزيادة
 لم اجزه بأحسن البلاء
 فلم ازل اختلها وتنخل
 عمدت منها لكبير مفرد
 طار ، وما طار ليأتيه القدر
 حتى اذا جدله كالغندل
 ذاك على ما نلت منه امر
 خير من النجاح للانسان
 صحت الى الطباخ ما ذا تنظر

وطائراً يُعرف بالبيضاني
 طيعة (١) ولجمها ايدينا
 صرّفا الجوع على الاراده
 تساقط ما بيننا من الفرق
 ثم انصرفنا راغبين عنها
 عشر اراها او دوين العشر
 وحدد الطرف اليها وذرق
 وكن في واد بقرب جنبه
 فحط منها اقرعاً مثل الجمل
 ممكننا كفي من رجليه
 قد نزلت من عن يمين الرايه
 وتلك للطراد شرّ عاده
 اطعت حربي وعصيت رأيي
 وانما نختلها الى الاجل
 يمشي بعنق كالرشاء المصحّد
 وهل لما قد حان سمع او بصر ؟
 ايقنت ان العظم غير الفصل
 عثرت فيه واقال الدهر
 اصابة الرأي مع الحرمان
 انزل على النهر (٤) وهات ما حضر

(١) في الأصل : طايعة .

(٢) في الديوان : استصعب القيادة .

(٣) في الأصل : قد صاد .

(٤) في الديوان : أنزل عن المهر .

جاء بأوساطٍ وجُرْدِ تاجٍ
فما تنازلنا عن الخيول
وجيء بالكأس وبالشراب
اشْبَغني اليوم وروابي الفرح
ثم عدلنا نطلب الصحراء
عن لنا سربٌ ببطنٍ وادٍ
قد صدرت عن منهلٍ روي
ليس بمطروق ولا بكبي
رغبنا فيه غير مذعوراتٍ
مر عليه غدق السحاب
لما رأنا مالاً بالأعناق
ما زال في خفضٍ وحسن حال
سرب حماء الدهر ماحمائه
بادرت بالصقار والفهد
فجدل الفهد الكبير الاقرنا
وجدل الآخر عزاً حاملاً
ثم رميناها بالصقور
افردن منها في القراح واحده
مرت بنا والصقر في قذالها
ثم ثناها واتاها الكلب

من حَجَلِ الصيد ومن درّاجٍ
يمنعنا الحرص عن النزول
فقلت وفّرّها على اصحابي
فقد كفاني بعض (١) وسطٍ وقدح
نلتمس الوحوش والظباء
يقدمه اقرن (٢) عَيْل الهادي
من غُبّر (٣) الوسمي والولي
ومرتعٍ مقبّل جني
بقاع وادٍ وافر النبات
بواكفٍ متصل الرباب
[نظرة] لا صب ولا مشتاق (٤)
حتى اصابته بنا الليالي
لما رأنا ارتدّ ما اعطاه
حتى سبقناه الى الميعاد
شدّ على مذبحه واستبطنا
رعت حمى الغوريّين حولاً كاملاً
فجئناها بالقدر المقدور
قد ثقّلَتْ بالحصر وهي جاهده
يؤذنها ببيء من حالها
ثم عليها والزمان لب

(١) في الأصل : فيه وسط وقدح .

(٢) في الديوان : افرع بدل اقرن .

(٣) في الديوان : من غبر بلا تشديد .

(٤) كذا على هامش الأصل .

فلم نزل نَصِيدُهَا وتصرع
ثم عدلنا عدلةً الى الجبل
فلم نزل بانخيل والكلاب
ثم نزلنا والبغال موقره
حتى اتينا رحلنا بليل
ثم نزلنا وطرحنا الصيد
فلم نزل نشوي وتقلي ونُصِب
شَرِباً كما عن من الزقاق
فلم نزل سبع ليالٍ عددا
حتى تبقَى في القطيع اربع
الى الاراوي والكباش والحجل
نحوزها حوزاً الى الغياب
في ليلةٍ مثل الصباح مسفرة
وقد سبقنا بجياد الخيل
حتى عددنا مئة وزيداً
حتى طلبت صاحياً فلم نُصِب (١)
بغير ترتيب وغير ساق
اسعد من راح واحظى من غدا

تمت

واهدي الى بعض الملوك صيد وكتبت معه هذه الايات :

ازال الله شكواك واهدى لك إفراقا
خرجنا امس للصيد وكنا فيه سباقا
فسمينا وارسلنا على بحثك اطلاقا
فجاد الله بالرزق وكان الله رزاقا
وأحرزنا من الدراج ما للرحل به ضاقا
فأطعمت وأهديت الى المطبخ أوساقا
وخير اللحم ما أقلقه الجراح اقلاقا
وذو العادة للصيد اذا أبصره تاقا
فيغذوه بما كان اليه الدهر مشتاقا
فكل منه شفاك الله مشوياً وأمراقا
فهذا الحفظ للقوة لا تدبير اسحاقا

ذكر ما قيل في الجوارح

ووصف به من الشعر المستحسن لمتقدم ومتأخر

فمن ذلك ما قال أبو نواس في صفة البازي (١) :

من قبل تثويب المنادين	قد أسبق القاريّة (٢) الجونا
على عيون الارمينينا (٤)	بكل منسوب (٣) بأعراقه
يرب بريش الأم محضونا	رييب بيت وانيس ولم
يبغ له بالتفل تسكينا	لم ينكه جرح حياص (٥) ولم
لم يدخر عنه التحاسينا	كُرّز (٦) عام صاغه صانع
وشياً على الجؤجؤ موضوعنا (٧)	ألبيه التكريز من حوكه
جمعن تأنيقاً وتسنيّا (٩)	له جراب (٨) فوق منقاره
تخال مَحْنِي عطفه نونا	كل سنان عيج من متنه

(١) تفضل الاستاذ كوركيس عواد فعارض هذه القصيدة والتالية لها على مخطوطة

من ديوان ابي نواس عليها شروح وهي محفوظة في المتحف العراقي .

(٢) سميت بالقارية لسوادها تشبهاً بالقار والمراد هنا الطيور .

(٣) في المخطوطة العراقية : بكل معروف بأعراقه .

(٤) في مخطوطة الدهان : بكل معروف بأعراقه على عيون الآل منينا (٩)

(٥) لعلها من حاص أي خاط . والتفل البصاق على الطائر اذا خبطت .

(٦) كُرّز البازي : سقط ريشه . والكُرّز الصقر والبازي والطائر اتي عليه

حول . وفي محاضرات الراغب « كل رماح صاغه صائغ » .

(٧) للموضوع : بمضه على بعض . والجؤجؤ : عظم الصدر .

(٨) في المصايد : له جراب فوق قفازه . وفي شرح المخطوطة العراقية : حرابه :

مخاليبه وللؤنف : المحدد .

(٩) اي مؤنق محمد التسنين ،

ومنسر أكلف فيه شفا (١) كأنه عقد ثمانينا (٢)
وهامة كأنما قننت سب حياك (٣) السابرينا
ومقلة أشرب آماقها تبرأ يروق الصيرفينا
يرسل منه عند إطلاقه على الكراكي در خمينا (٤)
داهية تخطب اعجازها خبطاً تحسبها الأمرينا
قد مشقته في الحشا مشقة ألت من الجوف المصارينا (٥)
يحمي عليها الجو من فوقها حيناً ويُغريها أحايينا
مُقْعَص (٦) أثبت في نحره وخاضب من دمه الطينا
أعطى البراة الله من فضله مالم يخوله الشواهينا
وقال ايضاً :

حشوت كفي دستباناً مُشْعَرا فروة سنجاب لؤاماً أوبرا (٧)

- (١) الشفا : أن يكون المنقار الأعلى أطول من الأسفل فيفضل على الابهام .
(٢) في المخطوطة العراقية : للمسر المنقار وهذا تشبيه حسن أشبه شيء بالمنقار الأعلى وهو أطول من الأسفل فيفضل كفضل السبابة على الابهام فيكون كالثمانين سواء .
(٣) الحياك : الحوك . والسب ثوب رقيق أبيض يريد أن هامته بيضاء . وفي الأصل : سبت . وما أثبتناه هو رواية المصايد .
(٤) الدرخين : الداهية . والبيت في الأصل مضطرب مبهم .
(٥) انتهت هذه القصيدة في النسخة العراقية على هذا الوجه :
رخنا به يحمل أكبادنا في زوره عشراً وعشرينا
أعطى البراة الله من قسمه مالم يخوله الشواهينا
لكل سبع طعمة مثله في القدر إن فوقاً وإن دونا
(٦) المقعص : المقتول والذي يقع فتندق عنقه .
(٧) بدأت القصيدة في نسخة الدهان المصورة بيت لم تذكره مخطوطتنا وهو :
لما رأيت الليل قد تدررا عني وعن معروف صبح أسنرا
والتعليق في هذه المخطوطة : يقول (شعاره سنجاب) واؤاماً : متفقاً . والسنجاب : ضرب من الوبر . أوبر : كثير الوبر . أما في مختارات البارودي فقد بدأت القصيدة بما يلي :
لما رأيت الليل قد تحسرا

يقي بنان الكف ألا تنحصر (١) وغمزة البازي اذا ماظفرا (٢)
 فشمّت فيها الكف الا انحصرا أعددت للبغثان حتفاً ممقرا (٣)
 أبرش بطنان الجناح أقرا أرقط ضاحي الدفتين أنمرا (٤)
 [كأن شذقيه اذا تضورا صدغان من عرعة تظفرا (٥)]
 كأن عينيه اذا ما أتارا فصان قُداً (٦) من عقيق أحمر
 في هامة علباء (٧) تهدي منسرا كمطفة الجيم بكف أعسرا (٨)
 فالطير يلقين مُدَقّاً مكسرا (٩) مشقاً هذازيه ونهساً نهسرا

(١) تنحصر : تبرد .

(٢) ظفره يظفره وظفّر (بالتشديد) وأظفره غرز في وجهه ظفّره .

(٣) في المخطوطة العراقية : شمت : ادخلت . وممقر : مرّ ، وقيل هو الصبر .
 والبغثان جمع أبث .

(٤) يقول باطن جناحيه منقط ، وأقر : أبيض ، وأرقط : فيه نقط ، وضاح :
 ظاهر وهو ما تصيبه الشمس من دفتي جناحيه . والنمرة : نقط الى السواد .

(٥) جاء هذا البيت في المخطوطة البغدادية الخامس من القصيدة كما أثبتناه هنا .
 وشرحه فيها : تضور : صاح وأكثر ما يفعل ذلك اذا صاح من الجوع . عرعة : شجرة
 خشبها أصفر تشبه شدة البازي اذا هاج وفتح فاه . وقد ورد في البيضة البيت الأخير كما
 ورد في مختارات البارودي السادس من القصيدة وروايته فيها « صدغان » بدل « صدغان » .
 (٦) في مخطوطة بغداد : فصان قيصا من عقيق . وفي الشرح : أنار : أحد النظر .
 قيصا : خرطاً وشقاً مئلين .

(٧) علباء : غليظة الرقبة .

(٨) ورد في المخطوطة العراقية بعد هذا ما يأتي :

يقول من فيها بعقل فسكرا لو زادها عيناً الى فاء ورا
 فاتصلت بالجيم صار جمفرا فالطير يلقين مدقاً مدررا

(٩) في البغدادية : مدر (بدل مكسر) دسره : طعنه وهذازيه من الهذّ وهو
 اللبالة في القطع . ونهسراً : أي ينهسه بمنقاره . وفي نسخة الدكتور الدهان :
 ولطير يلقين ملفاً مدررا

ويروى مدقاً ومدكا . ملفاً : يلقيها ، يأخذها عجللاً . ومدر مطعن ودسره بالرمح طعنه ،
 وهذازيه من الهذّ وهو المتابعة بالمشي ونهساً ينهسه بمنقاره ونهسراً : شديداً .

وقال غيره في صفته :

مَكَانٌ سَوَادُ الْعَيْنِ مِنْهُ عَقِيقَةٌ
تَمُورُ إِذَا مَارَتْكَ فِي مَاقِمِهَا
لَهُ قَرَطُقٌ^(١) ضَافِي الْبِنَائِقِ^(٢) أَمْرٌ
وَمِنْ تَحْتِهِ دَرْعٌ كَأَنَّ رَقُومَهُ^(٣)
كَأَنَّ أَنْدِرَاجَ الرِّيشِ مِنْهُ حَبَائِكُ
لَهُ هَامَةٌ مَلَسَاءُ أَمَّا قَذَالُهَا
مَلَمَلَةٌ فِرْعَاءُ لَوْلَا شَكِيرُهَا^(٤)
مَعْصَبَةٌ بِالْقِدِّ^(٥) ذَاتُ نَوَاشِرِ^(٦)
لَهُ مَنَسَرٌ يَحْكِي مِنَ الظِّي رُوقَهُ^(٧)
لَهُ مُفُوفٌ^(٨) فَوْقَ الْقَذَالِ كَأَنَّهَا
تَحْمِيرُهُ الْقَنَاصُ مِنْ بَيْنِ عَصَبَةٍ
وَهَذَبُهُ حَتَّى كَأَنَّ ضَمِيرَهُ
أَتَانَا بِهِ مِنْ رَأْسِ خَلْقَاءِ^(٩) حَزَنَةٌ

وتبر على خط البياض يدور
كما مار من ماء الزجاجة نور
مفوف^(٣) ضاحي الشقين طرير^(٤)
تعاريج ووشي أرضهن حرير
بعقب سحابات هن نشور
مفوف وأما جيدها فقصير
لقلت مذاك^(٧) ضمنته صخور
لها من خطاطيف الحديد ظفور
إذا تم للتحجير^(١٠) منه طرور^(٩)
ولم يعلله وخط القنير قنير^(١٢)
لهم عند فخر القانصين فخور
له دون ما تهوى النفوس ضمير
لها فوق أرآد الشفاف^(١٤) ذرور

(١) القَرَطُقُ : القباء ، الثوب .

(٢) جَمْعُ بَنِيْقَةٍ وَهِيَ لَبَنَةُ الْقَمِيصِ . وَالْأَمْرُ هُوَ مَا فِيهِ نَكْنَعَةٌ يَبْضَاءُ وَآخَرَى سَوْدَاءُ .

(٣) الْمَفُوفُ : الرقيق أو الذي فيه خطوط بيض .

(٤) الطرير كأمير : ذو المنظر والرواء .

(٥) جَمْعُ رَقْمٍ وَهُوَ ضَرْبٌ مَخْطُوطٌ مِنَ الْوَشْيِ أَوْ الْخَزِّ أَوْ الْبُرُودِ .

(٦) الشكير : الشعر .

(٧) مَذَاكٍ : صفة للسحاب .

(٨) النواشر : عروق وعصب باطن الدراع . وَالْقِدِّ : السَّيْرُ يُقَدُّ مِنْ جِلْدٍ .

(٩) الرُّوقُ : القرون .

(١٠) فِي الْمَصَايِدِ : التَّحْجِيرُ .

(١١) الْمُرَادُ بِهِ بَيَاضٌ فِي قَذَالِهِ .

(١٢) الْقَنْتِيرُ : الشَّيْبُ .

(١٣) هَضْبَةٌ خَلْقَاءُ : أَيُ مَصْحُوتَةٌ لَا نَبَاتَ بِهَا .

(١٤) فِي الْمَصَايِدِ : الشَّعَابُ .

مسؤلة (١) جلس (٢) إذا الطرف راماها
كأدّ تحامها الأنوق (٣) فما لها
سباه صغيراً فاستمرّ لحزمه
يُقطّع أسجار (٤) البغات كأنما
تبوأ (٥) أيدي مالكيه كأنه
وما قيل في صفته :

كأنها ألواح بازٍ نهضل (٦)
أكلف ملتفّ بریش دغفل (٨)
إذا غدا والطير لم تُصلصل
بحدٍ أطراف شباً مؤسل (١٠)
إن طرن سامهنّ سامٍ من عل
أودين بعد النفص والتحفل
وقال بعض المحدثين يصفه :

قد أغتدي في نفس الصباح
معلق الأشباح بالأشباح (١٢)

-
- (١) اي محدة .
(٢) مشرفة .
(٣) الأنوق : العقاب والرخمة .
(٤) السحر : الرئة والأسعار ايضاً الأطراف والأواخر .
(٥) في المصايد : ييوى* .
(٦) النهضل : المسن* .
(٧) الكرز : كقبر الصقر والبازي وطاراً اتى عليه حول .
(٨) الدغفل : الكثير .
(٩) لعلها المين .
(١٠) للمؤسل : المحدد من أسلت السلاح اي حدّته .
(١١) في المصايد : بقرم .
(١٢) في المصايد : معلق الألحاط بالأشباح .

أعادت اليه الجفن وهو حسير
باحضانها دون الرؤوس وكور
وردّ اليه العزم وهو كبير
له في نحور البائسات ثوور
على أمریه في الجلال أمير

كرز (٧) يلقي ريشه ويقتلي
تلقّف الشيخ التوى في المشتمل
غدا بضيق العينين (٩) لم يكلل
فانحطّ يهوي من بعيد المحتل (٩)
وإن تطأطأ أنحنى للأسفل
من لطم ذي معمة مولول

بمقرم (١١) للصيد ذي ارتياح
يركض في الهواء بالجنح

كر كض طرف السبق في البراح ذي جلجل كالصرصر الصيَّاح
تقيص وشياً حسن الاوضح تخاله منه حباب الراح (١)
حتف لطير اللجة السَّبَّاح ذي الطوق منهن وذو الوشاح
يسبحن في الماء وفي الرياح

لما خبا ضوء الصباح ومشي غدوت في غرته منكشاً
أنتاب بالدير غديراً مرعشاً بكرزي كالرخام أبرشا
تخال في الجؤجؤ (٢) منه نمشا أو بُردَ وشاء أجاد النقشا
أو وحي حبر في أديم رقشا وتحسب الريش إذا ما نهشا
قطناً على منسره منقشا

أخطأ في قوله نهشاً كان يجب أن يقول :

ونحسب الريش اذا ما نهسا

بالسين غير معجمة في الجوارح فأما النهش باللامعجمة .

وقال :

غدوت للصيد بفتيان تُنجب وسبب للرزق من خير سبب
غداً تلاقي الطير حتفاً من كُثب وهي على ماء خليج تصطخب
تطلب ديناً في النفوس قد وجب بمقلة تهتك أستار الحجب
كأنها في الرأس مسمار ذهب كانت له وسيلة فلم تحب
ذي (٣) منسر مثل السنان مختضب وذنب كالذيل ريان القصب
أسبل فوق عطبة من العطُط (٤) كأن فوق رأسه (٥) اذا انتصب
من حلل الكتان راناً ذا هُدب قد وثق القوم له بما طلب
فهو اذا خلي لصيد واضطرب عروا سكا كينهم من القرب

(١) في المصايد : عليه منه كحباب الراح .

(٢) جؤجؤ الطائر : صدره .

(٣) في المصايد : ذو منسر .

(٤) العطُط : القطن .

(٥) في المصايد : كأن فوق ساقه .

وقال عبد الله بن محمد الناشي يصفه :

لما تفرّى (١) الليل عن اثباجه (٢)
 غدوت أبني الصيد في منهاجه (٣)
 ألبسه الخالق من ديباجه
 حال من السّوق (٤) الى أوداجه
 في نسق منه وفي انعراجه
 بزينة كفته نظم (٦) تاجه
 وظفره يخبر عن علاجه
 بعينه كفته من (٧) سراجه

وقال :

أيا صاح بازي بازيّ انه من البؤس والفقر في الدهر جنة
 ألت ترى ظبيات يردن مياهاً يضيء تلاًؤهنّه
 صوارينا شأنكنّ النهود (٨) لهن فهن أولياؤكنه (٩)
 قياماً أقبحكن الغداة ان لم تجئن إلينا بهنّه
 فيهنّياه يهنّياه أين المفر لهن اذا ماشاء أو تهنّيه
 ويا خيل ويها دراك دراك عساكن تمنحننا صيدهنّه
 فنأخذ منهن ثاراتنا بحق جناية أشباههنّه

(١) تفرّى : انشق .

(٢) الثبج : معظم الشيء . ورواية النهاية ج ١٠/ ١٨٨ :

لما تفرى الليل عن أنساجه

(٣) في النهاية : من منهاجه .

(٤) في النهاية : الساق .

(٥) الحجاج : المظلم المستدير حول العين .

(٦) في النهاية : عز .

(٧) في النهاية : عن .

(٨) النهود : النهوض .

(٩) في الاصل : التايكنه والتصحيح من المصايد .

[فكم من قتيل لنا هالك بأحداقهن وأجفانهن^(١)]
يمكن من سائمات القلوب ضواري العيون فيصدنه

وقال محمود بن الحسين السندي الكاتب يصفه :

لما أجدَّ الليل في انجيازه	ولاح ضوء الصبح في أعجازه
دعوت سعداً فأتى ببازره	يحمل يسراه على قفازه
ضامن زاد جدَّ في احرازه	ندباً هوانُ الطير في اعزازه
أقرانه تنكّل عن برازه	يبادر الفرصة في انتهازه
كأنا راح الى بزازه	فأبترّه المؤشّي من طرازه
فصاد قبل الشدّ في اجتيازه	خمسین حزناً هن باحتيازه
مأسلف البرّ فلم يجازه	ولا خلا في الوعد من انجازه

وله فيه :

قد أغتدي والليل مهتوك الحمى	والصبح يستنفض ^(٢) أسرار ^(٣) الدجى
مبتسماً عن ساطع من الضيا	ضحك الفتاة الخود ^(٤) في وجه الفتى
أو مثل وجهي يستهلّ للقرى	بكاسر من البراة مجتبي
أبيض إلاّ لمعاً فوق الفرا ^(٥)	كأنها رش عبير في مُلا
كأنما ناظره اذا سما	ياقوتة تهدي الى بعض الدُمى
كأنما المنسر من حيث انحنى	عطفة صدغ خُطّ في خدّ رشا
كأنما نيطت بكفيه مُدى	أوحى ^(٦) من النجم اذا النجم هوى
أو رجعة الطرف سما ثم اثنى	تستأسر الطير له اذا بدا

(١) هذا البيت من المصايد .

(٢) نفض للكان : نظر جميع ما فيه حتى يعرفه كاستنفذه واستنفذ الامرار : كشفها .

(٣) في المصايد : ابراد .

(٤) الحسنة الخلق ، الشابة أو الناعمة .

(٥) في المصايد : القذى .

(٦) أوحى : أسرع .

موقنة منه بحتف وردى أجزل بما كافاته وما جزى
أقرضته تأميل ربح فوقى بواحد ألفاً وأربى في العطا
وليس بين العبد والمولى ربا

قال : وكتبت الى صديق لي من السكتّاب أصف بازيّاً له حضرت معه
الصيد به

قد أغتدي أو باكراً بأسجار
شدّ علينا بعري وأززار
حتى اذا ما عرف الصيد الضاري
خلى لكل شيخ نائي الدار
ذو جؤجؤ مثل الرخام المرمار (١)
ومقلة صفراء مثل الدينار
ومخلب كمثل عطف المسمار
مضطرب اللجة صافي الاقطار
من كل صدّاح العشيّ صفّار
وذات طوق أخضر ومنقار
فصاد قبل فترة واضجار
يخبطها خبط ملك جبار
قد حُكمت سيوفه في الاعمار

ونحن في جلاب ليل كالقار
كأنه جلدة نوبيّ عار
وأذن الصبح له في الابصار
فارس كفّ مائل كالاسوار (٢)
أو مصحف منمنم ذي أسطار
يرفع جفنّاً مثل جوف (٣) الزنار
آنس طيراً في خليج هدّار
سوابجاً تغري حباب التيّار
كأنه مرجّع في مزمار
كنصف مضراب يرى منه البار
خمين فيهن سمات الأظفار
مظفراً يطلبها باللاتار
كأنه فيها شواظ من نار

(١) في المصايد : فاتهك كارسوار . والروايتان هنا وهناك غير مستقيمتين في
الوزن وفي المعنى .
(٢) في المصايد : حرف .

ذكر ما قيل في الباشق من الشعر

مما ضمناه كتابنا هذا

فمن ذلك قول محمود بن الحسين الكاتب (١) :

وكان جؤجؤه (٢) وريش جناحه	ترجيع نقش يد الفتاة العاتق (٣)
يسمو (٤) فيخفي في الهواء وتارة	يهفو فينقض انقضاض الطارق
ما حام (٥) عن طلب الحمام ولم يفيق	مذ كان من صيد الاوز الفائق
يشفي اذا نعب الغراب بفرقة	قلب الحب من الغراب الناعق
واذا القطاة تخلفت من خوفه	لم يعد أن يهوي بها من حلق
له هامة كُتِلت باللجين	فسال اللجين على المفروق
يقلب عينين في رأسه	كأنهما تقطعا زُبُق
وشرب (٦) لونا له مذهبا	كلون الغزالة في المشرق
هنيئة (٧) كاملة وزنه	وسرعته سرعة البيدق
حمام الحمام وحتف القطا	وصاعقة القُبج والمعقّق

(١) وردت هذه الأبيات من قصيدة لكشاجم في نهاية الأرب ج ١٠ ص ١٩٢
بلغت ثمانية أبيات يختلف ترتيبها عما في البيزرة .

(٢) الجؤجؤ : الصدر .

(٣) العاتق : الجارية أول ما أدركت أو التي لم تتزوج أو التي بين الإدراك
والتمنيس . والعانس : التي طال مكنتها في أهلها بعد ادراكها حتى خرجت من عداد
الأبكار . وقد ورد عجز البيت في النهاية : « خضيبا بنقش يد الفتاة العاتق » .

(٤) ورد هذا البيت الأول في النهاية وروايته فيها :

يسمو فيخفي في الهواء وينسكني عجلا فينقض انقضاض الطارق

(٥) في الأصل : ما جار ، والذي أثبتناه هو رواية للمصايد . ولم يرد هذا البيت

في النهاية .

(٦) في النهاية ج ١٠ ص ١٩٣ : « واشرب » .

(٧) لم يرد هذا البيت في النهاية . وجاء في التاج في مادة « هند » ان هنيئة اسم

للمائة من الابل . ولعل المراد هنا هو الوزن .

وأحسنى عليك الى أن يعود اليك من الوالد المشفق
وان غاب عنك لصيدٍ نحاه بأسنان مستأسدٍ موثق (١)
سمعت الفصيح كأن الخليل ليطارحه علل المنطق (١)
فأكرم به وبكف الأمير وبالدستبان اذا تلتقي
وقال بعض شعراء بني هاشم يصفه :

لما انجلي ضوء الصباح فانفتق غدوت في ثوب من الليل خلق
بطامح النظرة في كل أفق بمقلة تصدقه اذا رمق
كأنها نرجسة بلا ورق مبارك اذا رأى فقد رزق
وقد قيل في الباشق من الشعر ما لو أتينا به لأطلنا ولكننا اقتصرنا
في ذلك على ما ضمناه كتابنا .

ذكر ما قيل في الشواهد من الشعر

قال أبو نواس :

قد (٢) اغتدي قبل الصباح الأبلج وقبل يفتان الدجاج الدحج
أو سبهردار اللون اسبهرج يوفي على الكف انتصاب الرمح (٣)
مشعر ثيابه عن موزج (٤) كأنما عدل بصنع النيلج (٥)
كأن لون ريشه المدرج من قائم منه ومن معرج

(١) لم يرد هذا البيت في النهاية .

(٢) اعتمدنا على رواية المخطوطة المصورة من ديوان أبي نواس واقتبسنا معظم تعليقاته .

(٣) سبهردار : أحمر دبر الى السواد . اسبهرج : بياض وصفرة .

(٤) الموزج : الخف ، يريد أن رجل الشاهين مخالف للونه وكأنه لا بس خف وثيابه لونه .

(٥) النيلج بكسر اوله دخان الشعن يمالج به الوشم ليخضر . وعدل صيغ مرة

بعد اخرى .

بأبش أوتاد الجناح الخرج
 ينهس سير المقود المملج (٢)
 ينجاز جولان القذى المنجنج (٣)
 من مقلة واسعة المممج (٤)
 من الشواهين كلاف كنفج (٥)
 ومنسر أقي رحاب المفرج (٦)
 من ديرج اللون وغير الديرج
 من رهم (٨) الصيد وشرب البختج (٩)
 وقادح أوري ولم يؤجج (١٠)
 باقي حروف السطر المخرفج (١)
 بين خوافيه الى الدهيرج
 من نهيم الحرص وان لم ياهج
 عند امتداد النظر المممج
 كأنما يطرق عن فيروزج
 في هامة مثل الصلا المدمج
 حتى قضينا كل حاج محتج
 يظل أصحابي بعيش مدجج (٧)
 تراهم من معجل ومنضج
 وانسدت لبعضهم (١١) في صفته :
 هل لك يا قناص في شاهين
 سؤذائق (١٢) مؤدب أمين

- (١) ضرب من الخط يقال له الخرفاجي ، وعيش مخرفج رغد وايضاً ناعم . وخرج
 اي من خارج الجناح مثل راكم وركم . الاوقاد ريشات صفار بعد الخوافي .
 (٢) الخوافي : مما يلي العشر ريشات التي يطير بها وهي القوادم . والدهيرج : لون
 العشر ريشات ، وينهس يذنف بمنقاره سير المقود . ومملج : شديد القتل والاندماج .
 (٣) يقول من شدة حرصه ينهس مقوده وان لم يذقه ويقال ما لجحت لما جأ ما ذقت
 ذواقا ، وينجاز : يفتحي ما يجول في عينيه من القذى والمنجنج : المتروك ونجنج كلامه رده .
 (٤) التخميج : شدة النظر وبعده وحمج الرجل اذا فتح عيذه وادام النظر وأبعد
 به والمقلة جميع والمممج له حجاج واسع وحجاج العين ما حولها من فوقها وأسفل .
 (٥) عين صافية لونه أسود عظيم .
 (٦) الصلا : صخرة والمدمج المكرر ، أقي مرتفع وسط المنقار وكذا الأنف
 والأقي رحاب واسع . المضرج الشق يريد انه واسع الفم .
 (٧) السجج : الطيب المعتدل .
 (٨) الرهام : كغراب ما لا يصيد من الطير .
 (٩) البختج : المطبوخ .
 (١٠) أي منهم من رام قدح النار وخرجت ناره ولم تلتهب ويخرج لهيبها .
 (١١) نسبها في المصايد لعبد الله بن محمد التاشي وكذلك نسبتها في نهاية الأرب
 ج ١٠/٢٠٢ .
 (١٢) سؤذائق : والسوذيقي الصقر أو الشاهين وفي النهاية شوذائق .

جاء به سابه (١) من درين (٢) ضراء بالتخشين والتلين
حتى لأغناه عن التلقين فكاد للتثقيف والتعريف
يعرف معنى الوحي بالجفون يظل من جناحه المزين (٣)
في قرطق من خزّ الثمين مفوّف في نعمة ولين (٤)
يشبه في طرازه المصون بُرد أنوشروان أو شيرين
وشبكة (٥) كزرد موضوع (٦) مضاعف بالنسج ذي غضون (٧)
كدرع يزدجر أو شروين (٨) أحوى مجاري الدمع والشؤون
ذي مئسر مؤيد (٩) مسنون واف كشط الحجاب المقرون
منعطف مثل انعطاف نون يبدي اسمه معناه للعيون

ذكر ما قيل في الصقر من الشعر

قال رؤبة بن العجاج (١٠) :

قد أغتدي والصبح ذو بنيق بلحهم أكلف سؤذنيق (١١)

(١) في النهاية : السائس .

(٢) في النهاية : رزين بدل « درين » ولم توجد في معاجم البلدان .

(٣) في الأصل : « للرين » والذي أثبتناه من النهاية .

(٤) سقط هذا الشطر من النهاية .

(٥) الشبكة : بكسر الشين السلاح .

(٦) للموضون : الذي ثني بعضه على بعض ، ومضاعف . والزرد الموضون :

المحكم التنضيد .

(٧) القطن : ويحرك كل ثن في ثوب أو جلد أو درع ج غضون . ولم يرد

هذا البيت في النهاية .

(٨) ورد هذا الشطر في النهاية كما يلي : « بُرد أنوشروان أو شيرين »

وفسر شيرين باسم حظية كسرى أبرويز .

(٩) في النهاية : مؤلّل .

(١٠) لم نثر على هذه القصيدة في ديوان رؤبة بن العجاج .

(١١) السودنيق (السودنيق ؟) : الصقر أو الشاهين . ب (١٢)

يرمي إلينا نظر الموموق
على شمال مطعم مرزوق
آنس سرباً لا يح التبريق
كأنه حطآن منجنيق
طأطأ منهن عن التحليق
بوقع لا وان ولا مسبوق
يصك كل خرّب بطريق
يعطيه بعد النفص والتعريق
أورق الا جدّة التطويق
مما يشقى من دم العروق
لما تدلى من أعالي النيق (١)

وأنشدني بعض أهل العلم (٢) :

يارب صقر يفرس الصقورا
يجتاب برداً فاخراً مطرورا
وقد تقبى (٤) تحته حريرا
يضاعف الوشي به التنميرا (٥)
كما يضم الكاتب السطورا
لنفسه فاحسن التقديرا
مشزراً (٦) ألحظه تشزيرا

(١) النيق : قمة الجبل .

(٢) في المصايد : عبد الله بن محمد الناشي .

(٣) المسير : ثوب فيه خطوط .

(٤) تقبى : لبس القباء أي الثوب .

(٥) النمرة بالضم : النكتة من أي لون كان . ولون نمر ما فيه نمرة بيضاء

واخرى سوداء .

(٦) شزره واليه يشزره : نظر منه في أحد شقيه أو هو نظر فيه امراض .

تخاله من قلقٍ مذعورا
سباه من شاهقةٍ صغيرا
من كان بالرفق له جديرا
كأن ساقيه اذا استثيرا
ذا هامة ترى لها تدويرا
تسمع من داخلها صفيرا
ترى الاوز منه مستجيرا
يثبت في أحشائها الاظفورا
وله أيضا :

غدونا وطرف الليل (٦) و سنان غابر
بأجلدٍ من حُمْرِ الصقور مؤدب
جريء على قتل الأطباء وإتي (٩)
قصير الذنابى والقُدَامى كأنها
ورقش منه جوؤ فكأنما
ومازلت بالاضمار حتى صنعتُه
وتحملة منا أكف كريمة

وقد نزل الاصبح والليل سائر
وأكرم ماجرَّت (٧) منها الاحمر (٨)
ليعجبني أن يقتل (١٠) الوحش طائر
قوادم نسر أو سيوف بواتر
أعارته أعجم الحروف الدفاتر
وليس يحوز السبق الا الضوامر
كما زُهِيت بالخاطبين المنابر

(١) في الأصل : ليوضع الأمور .

(٢) الظليم : الذكر من النعام .

(٣) التضيير : السنة .

(٤) البراعة : القصة ، والزمير : الذي يزم به .

(٥) الماء القليل .

(٦) في النهاية : « وطرف النجم » .

(٧) في النهاية : ما « قرَّت بت » .

(٨) جمع أحمر على أحمر .

(٩) في الأصل : (وانه) .

(١٠) في النهاية : « يكسر » بدل يقتل .

فَعَنَّا لَنَا مِنْ جَانِبِ السَّفْحِ رَبِّ رَبِّ (١)
 تَجَلَّى (٣) وَحَلَّتْ عَقْدَةُ السَّيْرِ فَاتَّحَى
 عَلَى سَتَنِ تَسَنٍّ فِيهِ الْجَاذِر (٢)
 يَحْثُ جَنَاحِيهِ عَلَى حَرٍّ وَجْهَهُ (٤)
 لِأَوَّلِهَا إِذْ أَمَكَّتْهُ الْأَوَاخِرُ
 فَمَا تَمَّ رَجْعُ الطَّارِفِ حَتَّى رَأَيْتُهَا
 كَمَا فُصِّلَتْ فَوْقَ الْخُدُودِ الْمَغَاغِرِ (٥)
 مَصْرَعَةً تَهْوِي إِلَيْهَا الْخَنَاجِرُ
 كَذَلِكَ لِذَاتِي وَمَانَالِ لَذَّةٍ
 كَطَالِبِ صَيْدٍ يَنْكُفِي وَهُوَ ظَاغِرٌ
 وَقَالَ فِيهِ :

أَلْفَتْ صَقْرًا جَلَّ بَارِيَهُ وَعَزَّ
 مَجْتَمَعِ الْخَلْقِ شَدِيدًا مَكْتَنَزٍ
 نَدْبًا إِذَا قَدَّمَ مِيعَادًا نَجَزَ
 كَأَنَّمَا الرِّيشُ عَلَيْهِ حَمَلٌ خَزَ
 أَحْمَرُ رَحْبِ الْجَوْفِ مَخْطُوفُ الْعِجْزِ
 كَأَنَّمَا يَنْظُرُ مِنْ بَعْضِ الْخُرْزِ
 أَمْرٌ مِنْ عَزٍّ بِهِ فِي الصَّيْدِ بَزْ (٦)
 فِي مِثْلِهِ يَسْعُدُ أَطْرَارُ الرَّجْزِ
 يَعْدُو عَلَى الظِّيِّ وَيُقَاتِلُ الْخُرْزُ (٧)
 وَيَقْتُلُ الْفَزَّ (٨) فَمَا يُخْطِبُهُ فَزْ
 وَيَحْتَوِي عَلَى الْحَمَامِ وَالْأَوْزِ
 يَعْبُرُهَا حَتَّى إِذَا جَازَ هَمَزَ
 أَمْضَى مِنَ الْعُضْبِ إِذَا مَا الْعُضْبُ هَمَزَ
 وَانْ رَأَى الْفُرْصَةَ مِنْهُمْ أَنْتَهَزَ
 حَازَ عَلَى أَشْكَالِهِ مَا لَمْ تَحْزَ
 تَرَى (٩) بِهِ شَخْصَ حَمَامٍ إِنْ بَرَزَ
 مَا أَخْطَأَ الْمَفْصَلَ مِنْهَا حِينَ حَزَ

-
- (١) الرِّبْرَبُ : القَطِيعُ مِنْ بَقَرِ الْوَحْشِ .
 (٢) الْجَوْدَرُ : وَلَدُ الْبَقَرَةِ الْوَحْشِيَّةِ .
 (٣) فِي الْأَصْلِ : « تَجَلَّى » وَالرَّوَايَةُ مِنَ النَّهَايَةِ . وَجَلَّى الْبَازِي : ابْصَرَ الصَّيْدَ فَرَفَعَ رَأْسَهُ وَطَرَفَهُ .
 (٤) فِي النَّهَايَةِ : وَجْهَهَا .
 (٥) فِي النَّهَايَةِ : الْمَعَاجِرُ : وَهِيَ جَمْعُ مَعْجَرٍ وَهُوَ ثَوْبٌ تَلْفَهُ لِلرَّاءِ عَلَى اسْتِدَارَةِ رَأْسِهَا .
 (٦) بَزٌّ : غَلَبَ .
 (٧) الْخُرْزُ : وَلَدُ الْأَرْنَبِ وَقِيلَ هُوَ ذَكَرُ الْأَرْنَبِ .
 (٨) الْفَزُّ : وَلَدُ الْبَقَرَةِ وَجَمْعُهُ أَفْزَازُ .
 (٩) فِي النَّهَايَةِ : شَطَرٌ لَمْ يَرِدْ مِنْهُ وَهُوَ : (فَجَازَهَا فَقَصُرَتْ وَلَمْ تَحْزَ) .

كلا ولا أحرزها منه حرّز
واختر به فالصقر أعلا وأعز
وصل بالقطامي إذا شئت تفز
وساير الطير سداد من عوز

وقال آخر يصفه :

مثل القطامي أناف قنبه (١)
يغتصب الطير وما تغتصبه
جانحة من خوفه رقبه
ولا يدب بالفضاء ثعلبه
يكتسب اللحم وما يكتسبه
حتى إذا أصبح تجلّت جوبه
من اضم الجوع الذي تلهيه
بقوة الطرف الذي يقلبه
لاح له قبل الذرور خرّبه
واحشّه من جوه تصوّبه
كأنه طالب ذحل (٢)
ذو مائة كدرها تغضبّه
كأنه في اللوح اذ يقطبه
وانفضّ من بعد اجتماع سلبه
في مستجير اللون داج غيبه

مختضباً معظمه ومخلّبّه
تظلّ في الاخمار مما ترهبه
لا يأمن الضربة منه أرنبه
مثر من الكسب قليل نشبه
بات وطلّ من سماء يضربه
عن طرف الماح شديد كلبه
يكاد ان عاين شخصاً يثقبه
اسنان عين صادق لا تكذبه (٣)
ولى ولا يؤيل (٤) منه هربه
به رشاش من دم يخضبّه
أعسر مسحور شديد كلبه
ما إن يرى أن عدواً يغلبه
إن طار عنه ريشه وزغبه
عفرية صُبّ عليه كوكبه
أو قشع فروع لم يجمع هذبّه

(١) في المصايد : مرقبه .

(٢) التصحيح من المصايد .

(٣) وألّ إليه : لجأ وخلص .

(٤) ثار .

باب

في صيد طير الماء في القمر بالبازي والباشق
وهو باب تفردنا به دون غيرنا ولم نعلم أحداً سبقنا إليه
من مؤلفي كتب البزرة من المتقدمين

إذا أردت أن تصيد بالبازي أو الباشق طير الماء في القمر فاعمد إلى
أفره ما عندك من بازي أو باشق فعوده التلقيف^(١) بالعشي على حمام أبيض
وكلماء جاءك فأشبعه حتى يألف ذلك ولا يتأخر عنه ، ثم اجعل تلقيفه مع
صلاة المغرب ليلتين أو ثلاثاً حتى تثق بمجيئه على الصباح من وسط النخل ،
فاذا جاءك من النخل على الصباح فأشبعه على التلقيف فقط ليلتين أو ثلاثاً
ثم اجعل تلقيفه مع صلاة العشاء الآخرة ولا تطعمه نهاره شيئاً ، وليكن
ذلك في الليلة التي تريد الصيد فيها ، وإن لم ترد الصيد به فيها ، فاجعل
طعمه بالغداة كسائر الجوارح وإذا هو جاءك العتمة ، ولم يتأخر عنك
إذا سمع صياحك فأشبعه ليلتين أو ثلاثاً ، ليألف الشبع في الليل ، فاذا
فعلت به ذلك وألفه وأردت الصيد به فعين على خليج يكون فيه طير الماء ،
فإن كان بازيًا فاجتهد أن يكون طير الماء كبيراً ، وإن كان باشقاً فليكن
طير الماء صغيراً وهي تسمى الخذف ، فاذا عزمت على الصيد به وكانت
بينك وبين خصم مبايعة على الصيد في الليل ، فخذ خصمك واركب ،
فاذا رأيت الطير الذي عيّنت عليه في الخليج ، فلا تعجل بالارسال

(١) التلقيف : بلع الطعام كالتلقيف ولعله هو المقصود .

وامسك يدك واضرب الطبل ، فان الطير اذا علت رآها البازي فحينئذ أرسله ، فانه يصيد باذن الله ، ومتى أرسلته قبل أن تضرب له الطبل مرّاً على وجهه لانه لا يتأمل طير الماء ، وما يحتمل ارسال الليل يحتمله ارسال النهار ، لأن الجارح يبصر الطير بالنهار عن بعد ولا يمكنه النظر في الليل فلذلك وجب أن تتثبت في الارسال فاذا صاد فأشبعه .

وربما أخطأ وقعد في النخل فادعه فانه يجيئك للتلقيف فاذا جاءك فأشبعه وقد يجوز أن يبيت على بعض النخل فاذا يؤست من مجيئه فيبيت غلاماً تحته فانه يأخذه بالغداة ، ولا تطعمه شيئاً ، وعد به في الليلة الثانية ، وليكن معك طيرة ماء مخيطة فان هو صاد فأشبعه وان لم تجد من طير الماء شيئاً فطير له التي معك وأشبعه عليها فانه يصيد باذن الله .

وقد حدثنا أن الاخشيذ كان له بازي يصيد به في القمر ، ولم نر ذلك ولا علمنا أن أحداً سبقنا اليه ، وربما زاد الناس في الكلام ونقصوا . وأما الشاهين والصقر فمن طبعهما الصيد بالأسحار ، وكثرة صيد الشاهين في الأسحار الواقات (١) والقبيسات وهي الصدوات (٢) لقلة مراوغتها في الليل .

وكذلك طير الماء ليس له مراوغة في الليل عند ضرب الطبل ولذلك يقدر على صيده .

(١) الوق : صياح الصرّاد والوقوة : نباح الكلب وأصوات الطيور .

(٢) لعلها الصموات والصعو طائر من صنفار العصافير أحمر الرأس .

باب

في شد الجوارح على الكنادر

قد ذكرنا في كتابنا هذا ما لم يذكره الناس في كتبهم من شد الجوارح على الكنادر من البراة والبواشق ، لأنها تُشد على العوارض ، ومتى كان شدها ضيقاً لم يؤمن عليها من الانقطاع ، لأنه متى وثب الجراح على غفلة وهو قصير الشد لم يؤمن عليه أن ينقطع ، والأجود أن يكون في شده فضل فانه أسلم له . ويجب على من تكون له جوارح ألا يبيت أو يفتقدها فان كانت وجوها الى الحائط حوّلها عنه ليأمن عليها .

وحدثنا عن شيخ من اللعّاب انه كانت له عدة بواشق في بيت ، وأنها كانت موجهة الى الحائط وأن واحداً منها عارضه شيء في الليل فوثب فلقية الحائط بشدة بدنه فمات ، وأن كل ما كان معه من البواشق لما أحسّت بوثبته وثبتت كلها فأصبحت تحت الكنادر أمواتاً عن آخرها ، ولم يُعرف لها سبب غير ما ذكرناه ، فأجبنا أن نجعله باباً مفرداً وقد وصينا بما فيه الصلاح لمن انتهى اليه وعمل به وبالله نستعين وعليه نتوكل .

تم الكتاب والحمد لله رب العالمين كما هو أهله ومستحقه
وصلى الله على نبيه محمد خاتم النبيين وعلى الأئمة من عترته
الطاهرين الأخيار وسلم تسليماً

الفهارس

- ١ - فهرس المواضيع والأبواب .
- ٢ - فهرس المصادر والمراجع
- ٣ - فهرس أسماء الطيور والحيوانات .
- ٤ - فهرس الأعلام .
- ٥ - فهرس الأماكن والبلدان .
- ٦ - فهرس القوافي والأشعار الواردة في الكتاب .

١ - فهرس المواضيع والأبواب

١٦ - ١	ص	مقدمة المحقق
٣٩ - ١٧		مقدمة الكتاب
٤٨ - ٤٠		باب من كان مستهتراً بالصيد من الاشراف
٤٩		صفة البواشق وذكر ألوانها وشياتها وصفة الفاره منها
٥٠		باب في ضراءة الباشق وفراسته ، وما يصيد من الطرائد المعجزة التي هي من صيد البازي ، وذكر علاجات البواشق وعلمها وما خلص منها من العلل وأنجب ، وذكر القرنصة وذكر ما عاش عندي منها بالقاهرة حرسها الله ، وذكر ما تحتاج اليه في القرنصة من الخدمة وذكر السبب الذي استحققت عندي به التقديمية على البراة اذ كان مؤلفو الكتب يقدمون البازي على سائر الجوارح
٥٢ - ٥٠		صفة ضراءة الباشق وهو وحشي
٥٨ - ٥٣		ذكر الضراءة على البيضاني والمكحل
٦١ - ٥٩		صفة علاج القرنصة وذكر ما يحتاج اليه من آلتها
٦٣ - ٦٢		ذكر علاج القرح في جناح الباشق وكيف يخرج
٦٤		صفة علاج الدود
٦٥		باب في صفة البراة وذكر شياتها وألوانها وأوزانها وضروعاتها والحوادث التي تحدث لها وعلاجاتها وما تحتاج اليه من الخدمة في قرنصتها
٦٥		ذكر أوزانها
٧٢ - ٦٦		صفة ضراءة البازي
٧٩ - ٧٣		ذكر ما يحتاج اليه البازي في القرنصة

٧٩	ذكر سياسة الذرق
٨٤ — ٧٩	ذكر الادوية والعلاجات وما يستدل به من الذرق على كل علة
٨٦ — ٨٤	ذكر ما يحدث الجص وصفة علاجه
٨٧ — ٨٦	ذكر علاج النفس
٨٨ — ٨٧	ذكر علاج البشم
٨٨	ذكر علاج البياض اذا اصاب عين البازي
٨٩ — ٨٨	ذكر ما يولد القمل في البازي وصفة علاجه
٨٩	ذكر علاج المسمار اذا اصاب كف الجارح
٩٠	ذكر ما يحدث الورم في الكفين وصفة علاجه
٩١	ذكر علاج القلاع
٩١	ذكر ما يتبين به كون الدود في البازي وصفة علاجه
٩١	صفة علاج الحر
٩٢	صفة علاج مخالب الجارح اذا تقلعت
٩٢	صفة علاج البرد
٩٢	صفة اعوجاج ريش الجناح
٩٣	صفة علاج العقر اذا اصاب كف البازي
٩٣	ذكر ما يحدث السدة في المنخرين وصفة علاجها
٩٤	ذكر من يصلح ان يستخدم من الكنادر
٩٥	باب في تفضيل الصقور على الشواهين لما فيها من الفراهة وهو السبب الموجب لتقديمها وذكر ألوانها وأوزانها وصفة ضرائعها
٩٥	ذكر ألوانها
٩٥	ذكر أوزانها
٩٦	صفة ضرائعها

- ٩٩ — ١٠١ } صفة ضراءة الصقر على الغزال وذكر ما يحتاج اليه من الآلة وكيف يضربه المغاربة وهم أقدر على الغزال من أهل المشرق ونبين ما نأتي به من ذلك ونبدأ بذكر ضراءة المشاركة وأي وقت تكون من السنة
- ١٠١ — ١٠٣ صفة ضراءة المغاربة
- ١٠٤ باب في صفة الشواهين وذكر ألوانها وأوزانها وصفة ضرائها
- ١٠٤ — ١٠٧ صفة ضرائها
- ١٠٨ { باب السقاوات وذكر ألوانها وأوزانها وضرائها وما تصيده من الوبر والريش وذكر ما يستدل به على جيدها ورديتها
- ١٠٨ — ١٠٩ ذكر ضرائها
- ١١٠ { باب العقبان وألوانها وذكر أوزانها وصفة ضرائها
- ١١٠ — ١١٢ صفة ضرائها
- ١١٣ باب الزمامجة وذكر ألوانها وأوزانها وضرائها
- ١١٤ — ١١٧ ذكر ما قيل في العقاب من الشعر المستحسن
- ١١٨ باب صيد الفهد وصفة ضرائه
- ١١٩ — ١٢٨ ذكر الصيد بالفهد وما يستحسن منه
- ١٢٨ — ١٣٢ { ذكر ما قيل في ابتدال الملك نفسه في الصيد بهذا الضاري ومباشرته له وقد ذكر ذلك عن كثير من الجلة والملوك
- ١٣٣ — ١٣٩ { باب في صفة الظباء وذكر مواضعها التي تأويها وأسنانها وصيدها وما فيها من المنافع وما قيل في ذلك من الشعر
- ١٤٠ — ١٤٣ { باب في ذكر كلاب سلوق وخصائصها وصيدها وعللها وأدوائها وما قيل فيها من الشعر
- ١٤٤ { ذكر ما يعرف به هرم الكلب من فتائه
- ١٤٤ ذكر ما يعرف به فراسته
- ١٤٦ — ١٤٨ ذكر أدوائها وصفة أدوائها

- ١٦٤ - ١٤٨ ذكر صيد الكلب
- ١٧٣ - ١٦٥ { ذكر ما قيل في الجوارح ووصف به من الشعر المستحسن
للتقدم ومتأخر
- ١٧٥ - ١٧٤ ذكر ما قيل في الباشق من الشعر مما ضمنناه كتابنا هذا
- ١٧٧ - ١٧٥ ذكر ما قيل في الشواهين من الشعر
- ١٨١ - ١٧٧ ذكر ما قيل في الصفر من الشعر
- باب في صيد طير الماء في القمر بالبازي والباشق وهو
- ١٨٣ - ١٨٢ { باب تفردنا به دون غيرنا ولم نعلم أحداً سبقنا إليه من
مؤلفي كتب البيرزة من المتقدمين .
- ١٨٤ باب في شد الجوارح على الكنادر

٢ - مراجع التصحيح

- ١ - المصايد والمطارد الكشاجم (صورة مخطوطة لأسعد طلس وعليها تعليقاته)
- ٢ - الحيوان للجاحظ (الطبعة الجديدة)
- ٣ - حياة الحيوان للدميري
- ٤ - تذكرة داود الانطاكي
- ٥ - مروج الذهب والاشراف المسعودي
- ٦ - عجائب المخلوقات للقزويني
- ٧ - صبح الأعشى للقلقشندي
- ٨ - التعريف بالمصطلح الشريف لابن فضل الله العمري
- ٩ - نهاية الأرب للنوري
- ١٠ - الأغاني لأبي الفرج الاصبهاني
- ١١ - مقالتان في المجلد التاسع في مجلة المقتبس لرضا الشبيبي
- ١٢ - مقالة في وصف كتاب المصايد والمطارد لاسرائيل ولفنسون
(مجلة المجمع العلمي العربي م ١٨)
- ١٣ - ديوان الحسن بن هاني (أبونواس) مخطوطة الظاهرية والمطبوعة
في مصر
- ١٤ - معجم الحيوان لامين معلوف
- ١٥ - الألفاظ الفارسية العربية لادي شير
- ١٦ - ديوان امري القيس
- ١٧ - ديوان الطرماح
- ١٨ - ديوان علي بن الجهم

- ١٩ — ديوان ذي الرمة
- ٢٠ — ديوان ابن المعتز
- ٢١ — ديوان كشاجم
- ٢٢ — ديوان أبي فراس الحمداني
- ٢٣ — معجم البلدان لياقوت
- ٢٤ — محاضرات الراغب
- ٢٥ — كتب اللغة المشهورة كالخصص واللسان والأساس والقاموس والتاج والفائق والنهاية
- ٢٦ — قاموس الأعلام لشمس الدين سامي بالتركية
- ٢٧ — وغير ذلك من المخطوطات والمطبوعات ومنها ما كان بالفرنسية كقائلة البيزة في معجم لاروس الجديد

٣ - فهرس أسماء الطيور والحيوانات

مرتباً على الحروف الهجائية

الانعام ٣٨	(حرف الألف)
الانكليس ٦١	الآرام ١٢٥ و ١٣٣
الأنوق ١٦٩	الابل ٣٣ و ١٥٢
الأوز ٤٥ و ٥٦ و ٦٧ و ١٠٥	الأتان ٣٤ و ٨٧ و ١١٧ و ١٥٢
و ١٠٩ و ١٧٤ و ١٧٩	الأتن ٨٤
اوزات ٧٠	الأجلام ٥٥ و ١٠٨
اوزة ٩٧	الأخضر ٢٣ و ٦٤ و ٦٨ و ٦٩
الأوعال ١٣٧	الأرانب ٢٥ و ٦٧ و ١١٢ و ١١٥
الايئل ١٣٧ و ١٤٨ و ١٤٩	و ١٤٣ و ١٥٣
(حرف الباء)	الأراوي ١٦٤
البازي ١٨ و ١٩ و ٤٢ و ٤٥ و ٥٠	الأرنب ٧٧ و ٨٥ و ١٠٨ و ١٠٩
و ٥٢ و ٦٤ و ٦٦ و ٦٧ و ٦٨	و ١١٤ و ١٤٢ و ١٤٨ و ١٥١
و ٩ و ٧٠ و ٧١ و ٧٢ و ٧٣	و ١٥٣ و ١٥٥ و ١٥٦ و ١٨٠
و ٧٤ و ٧٥ و ٧٦ و ٧٧ و ٧٨	الأرنبة ٢٦
و ٧٩ و ٨٠ و ٨١ و ٨٢ و ٨٣	الأروى ٣٧
و ٨٤ و ٨٥ و ٨٦ و ٨٧ و ٨٨	الأسد ١٢٠ و ١٢٨
و ٨٩ و ٩١ و ٩٢ و ٩٣ و ٩٤	أظب (جمع ظبي) ١٢٢
و ١١٣ و ١١٩ و ١٢٩ و ١٤٨ و ١٥٨	أكلب ٣ و ١٤٠ و ١٤٦ و ١٥١
و ١٥٩ و ١٦٠ و ١٦٢ و ١٦٧	و ١٥٢ و ١٥٦
	أم الثولب ١٥٢

البوقردان = البلشون

بوقير ٦٧

البيضانى ٥٣ و ٥٥ و ٦٨

البيضانيات ٥٢ و ٥٥ و ٥٦ و ٦٩

(حرف التاء)

اتم ٨٣ و ٨٤

التين ٩٢

التيس ٨٥ و ١٠١ و ١٠٢ و ١٣٧

و ١٣٨ و ١٤٢ و ١٥٢

التيوس ٣٠ و ١٠١ و ١٠٣ و ١٠١

و ١٢٢

(حرف التاء)

الثعبان ٩٢

الثعلب ٣٨ و ١٤٢ و ١٤٣ و ١٤٨

و ١٥٥

التي ١٣٣ و ١٣٥

الثور ١٣٥ و ١٥٢

(حرف الجيم)

الجآذر ١٨٠

الجآب ١١٧

الجؤذر ١٨٠

الجدي ١٠٠

الجذع ١٣٣

الجراد ٣٧ و ٣٨ و ١٦١

و ١٦٩ و ١٧١ و ١٧٢ و ١٧٣ و ١٨٢

و ١٨٣

الباشق ٥٠ و ٥١ و ٥٢ و ٥٣

و ٥٥ و ٥٦ و ٥٧ و ٥٨ و ٥٩

و ٦٠ و ٦١ و ٦٢ و ٦٣ و ٦٤

و ٦٩ و ٧٥ و ٨٤ و ١٠٤ و ١١٣

و ١٧٤ و ١٧٥ و ١٨٢

البحريات الحجر ٥٧

البراة ٤٩ و ٥٦ و ٦٠ و ٦٣ و ٦٥

و ٧٠ و ٧١ و ٧٣ و ٨٧ و ٩٤

و ١٦٠ و ١٦١ و ١٦٦ و ١٧٢

و ١٨٤

البط ٧٥

البعير ٣٦ و ١٤٩

البغلة ٢٧

البقر ٣٧ و ١٢٣ و ١٣٢ و ١٣٥

و ١٣٧ و ١٤٩

بقر الوحش ١١٩ و ١٨٠

البقع ٥٢

بلشون ٦٨ و ٧٠ و ٩٤ و ٩٦

و ٩٧ و ١٠٥

البلق ٥٦ و ٦٧

البواشق ٤٩ و ٥٣ و ٥٤ و ٥٦

و ٥٧ و ٦٢ و ٦٥ و ٦٩ و ٧٨

و ١١٢ و ١٨٤

الحيات ٧٥ و ١٢٥ و ١٥٤

(حرف الخاء)

الخرب = الخبرج

الخروف ٥٧ و ٦٣ و ١٠٠ و ١١٨

الخزّان ١٥٣

الخز ٢٦ و ١٤٣ و ١٨٠

الخشف ١٣٠ و ١٣٣ و ١٣٥

خشعان ١٢٢

الخضر ٥٤ و ٦٩

الخطاف ٦٠ و ١٥٨

الخطاطيف ٧٥

الخزير ٧٨ و ٨٥

الخليل ١٩ و ٢٠ و ١٤ و ٢٩ و ٤٨

و ١٠٢ و ١٢٤ و ١٢٩ و ١٤٠

و ١٤١ و ١٤٥ و ١٦٠ و ١٦٢

و ١٦٤ و ١٧١

الخيول ١٥٧

(حرف الدال)

الدبسي ١٦٠

الدبائي ١٦٠

الدجاج ٥٦ و ١٤٧ و ١٠٥

الدّخل ٥٣

الدراج ٥١ و ٥٩ و ٦٧ و ٧٠

و ٧٧ و ٨٤ و ١٤٣ و ١٤٨

و ١٥٧ و ١٦٤

الجردان ٧٥

الجل ٥٥

جامة ١٠٦

جليمة ١١١

الجل ١٤٩

جنطة (?) ٥٦

جواد ٢٤ و ٢٦ و ١٢٠

أجباد ٤٧

(حرف الحاء)

الحباري ٥٩ و ٦٧ و ٩٨ و ١٠٨

الحبرج ٩٨ و ١٠٨

الحجّر ١٤١

الحجل ٦٧ و ٧٨ و ١٠٨ و ١٣٨

و ١٦٠ و ١٦٣ و ١٦٤

الحداة ١٠٨

الحذف ٧٥ و ٧٨

الحمار الوحشي ٣٤ و ١٥٢

الحمام ٥١ و ٥٢ و ٥٣ و ٥٩ و ٦٦

و ٧٥ و ٨٤ و ٨٥ و ٩٢ و ٩٣

و ٩٦ و ٩٧ و ١٠٤ و ١٧٤ و ١٨٢

الحمامة ٧٨

حمر الوحش ٢٩ و ١١٧

الحمل ٥٧ و ٧٥

الحوت ١٧

الحية ١٧٠

الدراجة ٥١ و ٧٠ و ١٥٨ و ١٥٩

الدرارج ١٦٠ و ١٦٣

الدود ٦٤ و ٩٠ و ٩١

الديدان ١٣٧

الديرج ٦٩

ديك ٨٨

(حرف الذال)

الذئب ٣٨ و ١١٤ و ١٢١

(حرف الراء)

الربرب ١٨٠

الرخمة ١٦٩

الرشأ ١٠٠ و ١٧٢

رهطى ٦٨

الريحاني ٧٨

الريم ٢٧

(حرف الزاي)

الزراغ ٧٨

الزرق ٧٩ و ٨٤ و ١٥٦

الزماج ١٦٠

الزماجة ١١١ و ١١٣

الزيج ١١٠ و ١١٢ و ١٦٠

الزيجى ١١١

الزجة ١١١

الزناير ٧٥

الزنبور ١٥٣

(حرف السين)

السباع ٢٩

سبع ١١٩

سبحام ١٤٠

سرحان ١٤٠ و ١٤١

السقاوي ١٠٨

السقاوات ١٠٨

السقرون = البحریات الحجر

السلكان ٧٨

سلب ١٤٠ و ١٤١

السائم ٦٠

سمامة ٦٠

السمانى ٥٩

السمك ٦١ و ٧٨

سنجاب ١٦٦

السودنيق ١٧٧

(حرف الشين)

الشاة ٣٨

الشاة ٦٠ و ٧٢ و ٨٠ و ١٠١

و ١٠٢ و ١٠٣ و ١٤٧

شادن ١٣٣ و ١٣٧

الشامرك ٥٦

الشاهمرجات ٥٦

الشاهمرغ = الشامرك

الشاهمرك ٦٥

الشاهين ١٨ و ٥٤ و ٥٦ و ١٠١

و ١٠٢ و ١٠٤ و ١٠٥ و ١٠٦

و ١٦١ و ١٧٦ و ١٨٣

الشفانين ٥٩

شفنين ٥٩ و ٦٣

شقر ١٣٣

شلال ١١٥

الشواهين ٥٤ و ٨٩ و ٩٤ و ٩٥

و ١٠١ و ١٠٤ و ١٠٥ و ١٠٦

و ١٠٨ و ١٧٥

(حرف الصاد)

الصعو ١٨٣

الصقر ١٨ و ٤٠ و ٤٤ و ٤٥

و ٩٦ و ٩٧ و ٩٨ و ٩٩ و ١٠٠

و ١٠١ و ١٠٥ و ١٠٨ و ١٠٩

و ١٤٨ و ١٥١ و ١٥٦ و ١٦٣

و ١٦٥ و ١٦٩ و ١٧٦ و ١٧٧

و ١٧٨ و ١٨٠ و ١٨١ و ١٨٣

الصقواء ١١٤

الصقور ٢٨ و ٨٩ و ٩٤ و ٩٥ و ٩٦

و ١٠٠ و ١٠١ و ١٠٢ و ١٠٥

و ١٠٨ و ١١٤ و ١٦٠ و ١٦٣

و ١٧٨ و ١٧٩

الصوار ١٢٣

الصيران ١٢٣ و ١٢٤

(حرف الضاد)

الضأن ٣٧ و ٦٣ و ٨٦ و ٨٧

الضب ٤٧ و ١٢١

الضباع (؟) ١٢٥

الضرم ١١٤

(حرف الطاء)

الطاووس ١٢١

الطرف ١٢٩

الطل ١٣٣

الطير الالبيل ٦٠

طير الماء ٥١ و ٥٣ و ٥٤ و ٥٥

و ٥٦ و ٥٧ و ٥٨ و ٦٧ و ٦٨

و ٦٩ و ٧٠ و ٧٧ و ٧٨ و ١٠٤

و ١٠٥ و ١٠٦ و ١٨٢ و ١٨٣

طيرة ماء ١٠٤ و ١٨٣

الطيوج ٧٨ و ٨٤

(حرف الظاء)

الظباء ٢٥ و ٢٧ و ٢٩ و ٣٠ و ٣٤

و ٣٧ و ٣٩ و ٤٠ و ١٢٦ و ١٢٨

و ١٣٠ و ١٣١ و ١٣٣ و ١٣٤

و ١٣٦ و ١٣٧ و ١٣٩ و ١٤٠

و ١٤٢ و ١٤٨ و ١٥٠ و ١٥٢

و ١٥٦ و ١٦٣ و ١٧٩

ب (١٥)

غدفان ١٠٦
 غراب ٥٢ و ٥٤ و ٥٥ و ٥٧
 و ٦٤ و ١٠٨ و ١٠٩ و ١٤٣
 و ١٥٥ و ١٧٤
 الغربان ٥٢ و ٥٤ و ٥٥ و ٥٧
 و ٦٧ و ٦٨ و ٦٩ و ٧٠
 الغرب ٥٤ و ٥٧ و ٦٩ و ٧٨
 الغزال ٨٦ و ٩٨ و ٩٩ و ١٠٠
 و ١٠١ و ١٠٥ و ١١٠ و ١١٦
 و ١١٩ و ١٢١ و ١٣٥ و ١٣٦
 و ١٣٨
 غزلان ١٠١ و ١٠٢ و ١٠٨ و ١١٢
 و ١٣٥ و ١٥٦
 غضنفر ١٢٧
 الغطراف ٦٨ و ١٥٨
 غلاب ١٤١
 الغنم ٣٧
 (حرف الفاء)
 الفأر ٧٥
 فأرة ٨٢
 الفسحاء ١١٥
 الفراير ٤٧ و ٥١ و ٥٥
 الفرخ ١٥٦
 الفرس ٢٤ و ٢٧ و ٣٣ و ٣٤
 و ٣٥ و ٣٧ و ٤٢ و ٤٣ و ٤٤
 و ٧٦ و ١٠٣ و ١١٩ و ١٢٢
 و ١٣١ و ١٤٥

ظي ١٢٢ و ١٣٣ و ١٣٤ و ١٣٥
 و ١٣٦ و ١٣٧ و ١٣٨ و ١٣٩
 و ١٤٢ و ١٤٩ و ١٥٧ و ١٦٨
 الطييات ١٧١
 (حرف العين)
 العبابة ٦٨
 العبال ٦٧
 العجاج ٥٦
 العجاجيل ٧٥
 العجول ١١٩
 العصافير ٥٧ و ٧٠ و ٧٥ و ٧٦
 و ١٨٣
 العصفور ٥٩ و ٦٣ و ٧٥ و ٨٢
 العصم ١٣٣
 العقاب ٤٨ و ١١٠ و ١١١ و ١١٢
 و ١١٣ و ١١٤ و ١١٥ و ١١٦
 و ١٣٦ و ١٦٠ و ١٦٩
 العقبات ١١٠ و ١١١ و ١١٥
 و ١٧٨ و ١٧٩
 العقق ٧٨ و ١٧٤
 العكرشة ٢٦ و ١١٥
 الغنز ١٤٢ و ١٦٣
 العنق ١٠٠
 العيس ٤٧ و ١٢٢
 (حرف الغين)
 الغداف ٧٨

و ١٠٥ و ١١٠ و ١١١ و ١١٢
 و ١١٣ و ١٦٢ و ١٦٦
 الكرّز ١٥٦
 الكرّيج ١٠٩
 الكرّكي ٧٠ و ٧١ و ٩٨ و ١٠٥
 و ١٠٦ و ١١١ و ١١٣
 الكروان ٦٧ و ٦٩ و ٧٧ و ١٠٨
 كروانة ٦٩
 الكلاب ٢٠ و ٢٨ و ٢٩ و ٤٣
 و ٤٧ و ٧٥ و ١٤١ و ١٤٣
 و ١٤٥ و ١٤٨ و ١٥٦ و ١٥٨
 و ١٦٠ و ١٦٤
 كلاب سلوق ١٣٥ و ١٤٠ و ١٤٦
 الكلب ١٨ و ٢٠ و ٣٠ و ١٠٠
 و ١٠٢ و ١٠٣ و ١٢٨ و ١٣٦
 و ١٤١ و ١٤٢ و ١٤٣ و ١٤٤
 و ١٤٥ و ١٤٦ و ١٤٧ و ١٤٨
 و ١٤٩ و ١٥٠ و ١٥٢ و ١٥٤
 و ١٥٥ و ١٥٨ و ١٦٣ و ١٨٣
 الكلبة ١٤١ و ١٤٥
 الكوبج (?) ١٠٩
 (حرف اللام)
 اللقوة ١١٤ و ١١٧
 (حرف الميم)
 الماعز ٦٣ و ٩١ و ١٣٧ و ١٥٢

فرفورة ٥١
 الفزّ ١٨٠
 الفقاق ٥٥
 الفهد ١٨ و ٤٨ و ٧٥ و ١١٨
 و ١١٩ و ١٢٠ و ١٢١ و ١٢٢
 و ١٢٤ و ١٢٨ و ١٣٢ و ١٣٦
 و ١٤٨ و ١٦٣
 الفهدة ١٢٠ و ١٢٥ و ١٢٧
 الفهود ٢٠ و ٢٩ و ١٢٠ و ١٢٣
 (حرف القاف)
 القبيج ٤٨ و ١٧٤
 القبّير ١٠٦
 القطا ٣٧ و ٥١ و ٧٨ و ١٧٤
 القطة ١٧٤
 القطان ١٠٨
 القماري ١٦٠
 القمل ٨٨ و ٨٩
 قنابر ٧٥
 قنبرة ٣٦ و ٥٣ و ٦٨
 القنفذ ٦٠
 القنيص ١٤٠ و ١٤١
 (حرف الكاف)
 الكباش ١٦٤
 الكحلاء ٥٣
 الكراكي ٦٩ و ٧٢ و ٧٩ و ٨٣

مالك الحزين ٦٨

المتعاطس ١٤١

المختلس ١٤١

المخلف (؟) ٥٩

المسجل ٣٥

المطرفات ٦٧

مکاحل ۶۸ و ۶۹

المجلد ٥٢ و ٥٣ و ٥٦

الملاحق ٦٧

المجم ١٥٦

۳۷ ۴۱

٣٥ مائة

(حرف النون)

الناقة ٣٦ و ١١٥ و ١٣٦ و ١٤١

النظام ٦٧ و ٧٠

نمبر ۱۷۹

النسور ١٧٨

نمبر ۱۷۸

النوق ١٧٨

النون ٤٧

(حروف الهاء)

المقام ۷۸

المدهد ١٠٨

الهوام ١٣٨

الموزن ٥٣

(حرف الواو)

الورق ٢٧

الوعول ٣٧ و ١٣١ و ١٣٣

(حرف الباء)

المؤيُّ ٥٥

اليحمور ١٤٨

الربوع ٦٠

الهام ٥٩

٤ - فهرس الأعلام
مرتباً على الحروف الهجائية

(حرف الألف)	ابو الحكم = ابو جهل
آل جعفر ١٢٧	ابو حنبل ٣٨
ابراهيم (عليه السلام) ٤٠	ابو حنيفة ١٣٣
— ابراهيم الموصلي ٣٩	ابو دجانة = سماك بن اوس
ابليس ١٢٢	ابو دلامة ٢٠
ابن بابان ١٠١	ابو ذؤيب ٣٤
ابن حوفية ٥٥	ابو الطلاح ١٣٦
ابن سعد الهائم ٩٨	ابو الطمجان القيني ١٣٦
ابن عباس ٢٠ و ١٤١	ابو العباس بن الداية ٣٩
ابو الأحوص ١٤١	ابو العباس السفاح ٢٠ و ٤١ و ٤٢
ابو بكر ١٤٧	ابو عبد الرحمن ٤٤
ابو بكر الدقيشي = ابو بكر الوقيشي	ابو عبد الله ٣٦
ابو بكر محمد بن يحيى الصولي ٤٨	ابو علقمة المري ٢٨
١٢٠	ابو عمارة = حمزة بن عبد المطلب
ابو بكر الوقيشي ١٤٠ و ١٤٣	ابو فراس = الحارث بن سعيد بن حمدان
ابو جداية ١٤٠	ابو المسهر ٣١ و ٣٣ و ٣٦
ابو جعفر المنصور ٤١ و ٤٢ و ٤٣	ابو نواس = الحسن بن هاني
ابو جهل ٤٠ و ٤١	احمد بن زياد بن كريمة ١٢٢
ابو الحسين الحافظ ١٣١	الاخشيد ٩٨ و ١٨٣
ابو الحصين ١٥٥	ارسطاطاليس ٢٠ و ١١٩

(حرف الجيم)

الجاحظ ١٢٢

الجد بن مجع ٣٢ و ٣٦

جعفر بن محمد ١٣٣

(حرف الحاء)

حاتم ٣٨

الحارث بن سعيد بن حمدان ١٥٦

١٦١

الحارث بن مصرف ٣٠

حارثة بن حنبل ٣٧

الحسن بن هاني ٤٤ و ٤٦ و ٤٩

و ١٦٥ و ١٧٥

الحسين بن علي بن ابي طالب ١٨

حسين الخادم ٤٣

حمزة بن عبد المطلب ٤٠

الحواريين ٢٠

(حرف الخاء)

خالد بن برمك ٢٧ و ٢٨

خراش ٣٠

الخلفاء الراشدون ٢٤

الخليل بن احمد ١٩

(حرف الدال)

داود بن علي ٤٢

(حرف الذال)

ذو الرمة ١٣٤ و ١٣٥

(حرف الراء)

رؤبة بن العجاج ١٢١ و ١٧٧

اسحق ١٢٧

اسحق بن ابراهيم بن السندي ٢٧

اسماعيل بن ابراهيم (عليها السلام) ٤٠

اسماعيل بن جامع المغني ٣٩

الأصمعي ٣٠

الأعاجم ٢٢

الأعشى ١٢٠

الأكراد ١٤٩

الأكاسرة ٢٤

الأنصار ٤٠

امرؤ القيس ٢٣ و ٢٤ و ١١٤

و ١١٥ و ١١٦

أنوشروان ١٧٧

(حرف الباء)

بنو اسد ٢١

بنو اسماعيل ٤٠

بنو ثعل ٢٣

بنو الحارث ٤١

بنو عامر ٤١

بنو العباس ٤١ و ٤٢

بنو عبد الله بن كلاب ٣٨

بنو عذرة ٣١

بنو قرة ١١٨

بنو هاشم ٤١ و ١٧٥

بهرام شوبين ٢٩

(حرف التاء)

الترك ٧٨ و ٨٥ و ١٢٤ و ١٢٧

طيء ٢٣ و ٣٧ و ٤٠
 (حرف العين)
 عبد ربه ١٤٣
 عبد الصمد بن المعدل ١٢٤ و ١٢٧
 عبد الله بن محمد الناشي ١٧١ و ١٧٦
 عبد الله بن المعتز ١٢٥ و ١٢٦
 و ١٢٧ و ١٣٠
 عبد المدان ٤١
 عبد الملك بن صالح الهاشمي ٢٧
 و ٤٣ و ٤٤
 عدي بن حاتم طيء ٤٠ و ٤١
 عدي بن الرقاع ١٣٤
 عديّة ٣٢
 عذرة ٣١ و ٣٢
 العرجي ١٢٦
 العرب ١٤٠ و ١٤٦
 العزيز بالله ١٨
 علي (رضي الله عنه) ١٠٢
 علي بن الجهم ٣٧ و ١٦٠
 عمر بن عبد الله بن أبي ربيعة ٣١
 و ٣٥
 عمرو الثعلي ٢٣
 (حرف الغين)
 غديّة ٣٢
 (حرف الفاء)
 فاطمة ١٠٢

الربيع ٤٢
 — الرشيد ٤٣ و ٤٤
 الرقائي ١٢٧
 الروم ٧١ و ١٠٣
 (حرف الزاي)
 زرع ١٤٠
 زهير (بن أبي سلمى) ١٤٦
 زيد ٣٨
 زيد الخيل ١٤٠
 (حرف السين)
 الساسانية ٢٩
 سعيد بن جبير ٢٠
 سليمان بن علي الهاشمي ١٩
 سمالك بن اوس ٤٢
 سوار ٢٨
 سيبويه ١٢١
 (حرف الشين)
 الشافعي ١٣٦
 الشماخ ١٤٠
 شماخ بن ضرار ١١٤
 شهرام ٤٨
 شيرين ١٧٧
 (حرف الصاد)
 صالح الهاشمي ٢٧
 (حرف الطاء)
 الطرماع ١٤٧

(حرف القاف)

القاسم بن عبيد الله ١٠٣

القاسم بن مجمع ١٤٣

القاسم بن محمد الناشي ١٧١ و ١٧٦

قحطبة ٢٧ و ٢٨

قريش ٣٦

قيس ٤١

(حرف الكاف)

كتامة ١٠٣

كشاجم ١٧٤

كلب (قبيلة) ٣٣ و ٣٦

كندة ٢٣

(حرف اللام)

ليلى ١٤٣

(حرف الميم)

المأمون ١٤٥

مجير الجراد = حارثة بن حنبل

محمد (ﷺ) ١٨ و ١٩ و ٣٦

و ٤٠ و ٤١ و ١٠٢ و ١٤٠

محمد الأمين ٤٦

محمد بن عبد الله ٤٣

محمد بن الوزير الحافظ الفساني ٢٦

محمد بن يحيى الصولي (ابو بكر)

٤٨ و ١٢٠

محمود بن الحسين السندي ١٧٢

و ١٧٤

مثرة ٢٣

مزرد بن ضرار الفقعسي ١٤٠

مسلم بن الوليد الأنصاري ٣٩

المسيح ٢٠

المعتصم ٣٩ و ٤٦

المعتضد ٤٦ و ٤٨

المكتفي ٤٨ و ١٢٠

المهدي = محمد بن عبد الله

مهلهل بن ربيعة ٤٢

(حرف النون)

الناشي ١٢٩

النبي (ﷺ) ٧٣

نجمة بن علي (نديم المعتضد) ٤٦

(حرف الهاء)

الهذلي ١١٥

هرمز الرابع ٢٩

هشام ١٤١

هلال بن معاوية التغلبي ٣٨

هشام ٣٨

(حرف الياء)

يحيى بن خالد البرمكي ٢٦

يزدجرد ١٧٧

٥ - فهرس الأماكن والبلدان

مرتبة على الحروف الهجائية

البلد ٦٩ و ١١٢	الخورنق ٤١
الاسكندرية ٩٤ و ٩٧ و ١٠٣	دمشق ٧٠
انطاكية ٤٨	دير القصير ٤٧
برقة ١٠١	الزعفران ١٦٠
برلس ٩٤ و ٩٧	سفع المرج ٤٧
بعلبك ٧٠	سلوق ١٤٠
بليس ١٠١	الشام ٥٩ و ١٥٦
ترنوط ١٠٣	شبرنمنت ٦٨
تنيس = جزيرة تنيس	الشراة ٤٢
الثريا ٤٦	الشرق ١٠١ و ١٠٢ و ١١١ و ١٤٩
جبل المقطم ٤٧	الصعيد ٤٧
الجزائر ٩٥	العراق ٧١ و ٩٦ و ٩٨
جزيرة تنيس ٦٧	عرعرة (?) ١٦٧
الجيزة ٥٤	عرفات ٣٢
الحرارات ٣٣	عمان ٤٢
حلوان ٤٧	عين قاصر ١٥٧
الحجيمة ٤٢	الغرب ١٠١ و ١١١ و ١٤٩
الحوذان ٣٣	فارس ٢٩
خراب مقاتل ١١١	فيافي بني أسد ٢١
خراسان ٢٧	القاهرة ٤٩

٦ - فهرس القوافي والأشطار

الواردة في الكتاب

(حرف الألف)

قد أغتدي والليل مهتوك الحمى ... الدجى ١٧٢ رجز

(حرف الباء)

ولله فتحاء الجناحين اقوة	... الأراب ١١٥	طويل
بذلك أبغي الصيد طوراً وتارة	... الترائب ١١٥	طويل
ليت الغراب رمى حمامة قلبه	... تلعب ٢٣	كامل
وينبع بين الشعب نبجاً كأنه	... يريها ١٣٥	طويل
كأنها حين فاض الماء واختلفت	... الذيب ١١٤	بسيط
فأدر كتفه فنالته مخالبها	... مثقوب ١١٦	بسيط
لاقي مطالاً كنعاس الكلب	... ١٢٠	رجز
يارب بيت بفضاء سبب	... المطنب ١٥١	رجز
لما تبدى الصبح من حجاب	... جلبابه ١٥٤	رجز
مثل القطامي أناف قتبته	... ومخلبه ١٨١	رجز
يفدو الامام اذا غدا	... النقيصة ٤٣	مجزوء الكامل
غدوت للصيد بفتيان نجب	... سبب ١٧٠	رجز
ولا صيد إلا بوثابة	... كالعذب ١٢٥	متقارب
اذا مارأى عدوها خلفه	... بالعطب ١٢٦	متقارب

(حرف التاء)

سلام على دير القصير وسفحه ... التخلات ٤٧ طويل

لما غدا القانص في غداته ... غاراته ١٣٨ رجز
 قد اغتدي والطير في مثواتها ... لغاتها ١٥٢ رجز
 لعمرك ما حي للأسماء تاركي ... فأموت ٣١ طويل

(حرف الجيم)

وطئنا بأرض الرعفران وأمسكت ... الدراج ١٦٠ طويل
 قد أغتدي قبل الصباح الأبلج ... الدجج ١٧٥ رجز
 لما تفرى الليل عن ألباحه ... لانبلاجه ١٧١ رجز

(حرف الحاء)

كمثل جرو الكلب لم يفتح ... وأشقق ١٤١ رجز
 قد أغتدي في نفس الصباح ... ارياح ١٦٩ رجز
 عدلتني على الطراد وقبلي ... راحا ٤٠ خفيف

(حرف الدال)

يا حبذا السفح سفح المرج والوادي ... غادي ٤٧ بسيط
 حنتني حانيات الدهر حتى ... لصيد ١٣٦ وافر
 لنا جدي الى التربع ماهو (؟) ... جلده ١٣٧ وافر
 أنعت كلباً أهله في كده ... بجده ١٤٩ رجز
 وحتى رأينا الطير في جنباتها ... تصيدها ٣٧ طويل
 تفرقت الأطباء على خراش ... يصيد ٣٠ وافر
 يفديك خل إذا هتفت به ... يده ٢٧ منسرح
 كأنها فسان من فوق فضة ... سودا ١٣٤ طويل
 رقدت مقلتي وقلبي يقظان ... شديدا ١٢٠ خفيف
 تزجي أغن كأن أرة روقه ... مدادها ١٣٤ كامل
 ربما أغدو الى الصيد مي ... جد ٢٨ رمل
 ومنا الكريم ابو حنبل ... الجراد ٣٨ متقارب

(حرف الذال)

أنت أمثالا قذذن قذا ... شخذنا ١٣٠ رجز

(حرف الراء)

ثم اعتنقنا عناقا ليس يبلغه ... الكوافير ١٢٦ بسيط
فتلازما عند الوداع صباة ... المعسر ١٢٦ كامل
أمير يأكل الاسلاب منا ... أمير ١١٤ وافر
رب رام من بني ثعل ... ستره ٢٣ مديد
لما غدا للتصيد آل جعفر ... المفخر ١٢٧ رجز
غدونا وطرف الليل وسان غار ... سائر ١٧٩ طويل
مكان سواد العين منه عقيقة ... يدور ١٦٨ طويل
أدوت له لآكله ... حذر ١٢١ مجزوء الوافر
وأشرف بالقور اليفاع لمني ... بصيرها ١٤٣ طويل
ما العمر ما طالت به الدهور ... السرور ١٥٦ رجز
إن هي لحسن كما ترى ... الثرى ١٣٥ رجز
يقول من فيه بعقل فكرا ... ورا ١٦٧ رجز
لما رأيت الليل قد تسررا ... أسفرا ١٦٦ رجز
حشوت كفي دستباناً مشعرا ... اوبرا ١٦٦ رجز
إذا الشياطين رأت زنبورا ... السيورا ١٥٣ رجز
يارب صقر يفرس الصقورا ... النسورا ١٧٨ رجز
قد أغتدي أو باكراً بأسحار ... كالقار ١٧٣ رجز

(حرف الزاي)

نوازرة حرصى على الصيد همها ... الرواجز ١٤٧ طويل
ومصدرين بكل مجلس حكمة ... براز ١٤٨ كامل
أنت صقراً جل باريه وعز ... فجز ١٨٠ رجز

(حرف السين)

تخرّم الدهر أشكالي فأفردني	... جلاّس	٣٩	بسيط
كأنّ هنا عند لسّ الالامس	... يابس	١٣٥	رجز
قد أسبق الاخوان بالتفليس	... والناقوس	١٢١	رجز
قد جاءت الورق التي وقرتها	... والفرس	٢٧	كامل
قد اغتدي قبل غدو بغلس	... نفس	١٣١	رجز

(حرف الشين)

لما خبا ضوء الصباح ومشى	... منكشا	١٧٠	رجز
-------------------------	-----------	-----	-----

(حرف الطاء)

أنعت كلباً للطراد سلطا	... ومقطا	١٥٠	رجز
------------------------	-----------	-----	-----

(حرف العين)

خفأت كسن الظي لم تر مثلها	... جائع	١٣٣	طويل
أرائحة حجاج عذرة غدوة	... مهجع	٣٢	طويل
قليلاً ماتريث اذا استفادت	... جزوع	١١٤	وافر
وتكشف عن كظلف الظي لطفاً	... واتساعا	١٣٥	وافر

(حرف الفاء)

ومن شغفي بالصيد والصيد شاغف	... ردف	١٢٨	طويل
-----------------------------	---------	-----	------

(حرف القاف)

وكانّ جوّجوّه وريش جناحه	... العاقق	١٧٤	طويل
خلق الزمان وشرّتي لم تخلق	... بأفوق	٤٤	كامل
له هامة كللت باللجين	... المفرق	١٧٤	مقارب
قد اغتدي والصبح ذو بريق	... سودنيق	١٧٧	رجز
قد أغتدي والشمس في أرواقها	... اشراقها	١٢٤	رجز

كأنها وانحزرت من حذاقها	... آماقها	١٢٧	رجز
أزال الله شكوك	... افراقا	١٦٤	هزج
لما انجلى ضوء الصباح فافتق	... خلق	١٧٥	رجز
فبات لو يعضع شرياً ما بصق	...	١٢١	رجز

(حرف السكاف)

أهدموا بيتك لا أبالك	... أخالك	١٢١	رجز
----------------------	-----------	-----	-----

(حرف اللام)

تظل طهارة اللحم من بين منضج	... ممجّل	٢٤	طويل
ترى بحر الغزلان فيه وفوقه	... القرنفل	١٣٥	طويل
إذا ذابت الشمس اتقى صقراتها	... مُعبّل	١٣٤	طويل
كأنني لم أركب جواداً للذة	... خلخال	٢٤	طويل
كأنني بفتحاء الجناحين نضوة	... شمال	١١٥	طويل
كأن قلوب الطير رطباً ويابساً	... البالي	١١٥	طويل
سخام ومقلاء القنيص وسلهب	... والمتناول	١٤٠	طويل
أبلغ سليمان أني عنه في مسعة	... مال	١٩	بسيط
كأنها ألواح باز نهضل	... ويعتلي	١٦٩	رجز
كفيت أخى العذري ما كان نابه	... يحمل	٣٧	طويل
واني واسماعيل يوم فراقه	... النصل	٣٩	طويل
وان يقتلوا فيشتقى بدمائهم	... القتل	١٤٦	طويل
لولا طراد الصيد لم يك لذة	... قليلا	٢٦	كامل
والظبي في رأس اليفاع تخاله	... مشكولا	١٣٦	كامل
انعت كلباً لآلئ بجدلا	... يقتلا	١٤٩	رجز
قد طالما أفلت يا ثعلا	... وطالا	١٥٥	رجز

(حرف الميم)

سوى نار ص أو غزال بقفرة (؟) ... توأم ١٣٦ طويل
يارب ذئب باسل مقدم ... والاظلام ٣٨ رجز
واغر موشي القميص ملمع ... موثما ١٢٩ طويل

(حرف النون)

ياربما اغدو مع الاذان ... كالوستان ١١٦ رجز
هل لك يا قنص في شاهين ... امين ١٧٦ رجز
وثعلب بات قرير العين ... البين ١٥٥ رجز
رخا به محمد اكبادنا ... وعشرينا ١٦٦ سريع
قد سبق القارية الجونا ... المتاديننا ١٦٥ سريع
ايا صاح بازي بازي إنه ... جئته ١٧١ متقارب

(حرف الهاء)

فأما نومه في كل حين ... كراها ١٢٠ وافر
ما أجور الدهر على بنيه ... يصفيه ١٥٦ رجز

(حرف الواو)

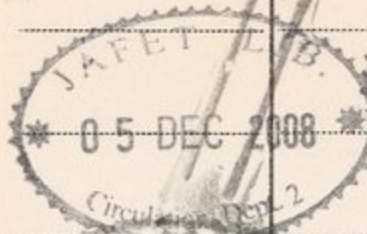
انتهى تفري القضاء عدوا ... نزوا ١٣١ رجز

مردول اقطاً والصواب

<u>الصواب</u>	<u>الخطأ</u>	<u>ص</u>
لتهدا	لتهدا	١٢٩
جاء في الحاشية رقم (٨) جملة (هذا بيت شعر) وهي مقحمة زائدة .		
جاء البيت (أيا صاح بازي . . .) مدمج الشطرين مع أنه مصرع .		
منهن	منهن	١٧١
يفتاق (؟)	يفتان	١٧٥
اوسهردار (؟)		
١٧٦ في حاشية (١١) التناهي وصوابها التناهي		
بالتحسين	بالتخشين	١٧٧
العقبان	العقيان	١٧٨
غار	غار	١٧٩
أنعت	ألقت	١٨٠
يخطيه	يخطبه	١٨٠
وفي الكتاب هنات أخرى لا تخفى على القارئ .		

DATE DUE

A.U.B. LIBRARY

A.U.B. LIBRARY

799.232:B364bA:c.2
المجمع العلمي العربي بدمشق

البيزرة

AMERICAN UNIVERSITY OF BEIRUT LIBRARIES



01030051

799.232

B364bA

c.2

799.232
B3646A
c. 2